

## وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

رقم التسجيل:.....  
الرقم التسلسلي:.....



جامعة منتوري قسنطينة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الترجمة  
مدرسة الدكتوراه

# ترجمة صيغ المبالغة

فعال و فغول و فغيل  
في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية- دراسة تحليلية مقارنة.  
سورة البقرة أنموذجا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف أ. الدكتور:  
عمار ويس



إعداد الطالب:  
ماجد الأسد

### لجنة المناقشة:

- 1- أ. الدكتور: .....حسن كاتب..... جامعة قسنطينة 1.....رئيسا
- 2- أ. الدكتور: .....عمار ويس ..... جامعة قسنطينة 1.....مشرفا و مقررا
- 3- أ. الدكتور: ...عبد الوهاب دخية.....جامعة بسكرة.....عضوا مناقشا
- 4- أ. الدكتور: .....الطيب بودريالة.....جامعة باتنة.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2012/2011



## مقدمة

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب العزيز الغفار، و الصلاة والسلام على الرحمة المهداة و النعمة المسداة و السراج المنير الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين، والذي قال فيه عز من قائل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

و بعد، فإن الله عز وجل أنعم علينا بآخر كتبه و أتمها. فهو الكتاب الجامع المانع، و الكامل الفاصل المفصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، والذي جاء فيه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، و إن من شكر نعمة القرآن تعهده بالتلاوة و الحفظ و الدراسة، و العمل بأحكامه و تبليغه و نشره و الدعوة إليه، و لعل أهم مهمة توكل إلينا نحن معشر دراسي الترجمة هي تبليغه للأعاجم. و لما كان من المستحيل نقله من اللغة العربية إلى غيرها بكل دقائقه و مزاياه (إن إنه على كل من يريد أن ينهل من هذا النبع الصافي تعلم اللغة التي أنزل بها)، كان علينا على أقل تقدير التدقيق في نقله و تمحيص الخبيث من الطيب من محاولات ترجمات معانيه.

و لعل البحث الذي نحن بصدده تقديمه يرمي إلى التدقيق في جانب من جوانب هذه المحاولات، ألا وهو ترجمة بعض صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل (و التي اخترنا منها ثلاثاً هي **فَعَالٌ** و **فَعُولٌ** و **فَعِيلٌ**)، و ذلك سعياً منا (من خلال المقارنة بين كيفية ترجمة هذه الصيغ في مجموعة من

محاولات ترجمة القرآن، و بين ما جاء من شرح وتفسير لها في بعض التفاسير المهمة بالجانب اللغوي) للوصول إلى أفضل السبل لترجمتها بأدق وأوفى شكل ممكن، و محاولة الحفاظ على أكبر قدر من الجانب الجمالي مع نقل المعنى كاملا دون أي نقص أو إغفال.

و قد و صلنا بعد البحث في جوانب الموضوع إلى صياغة الإشكالية الآتية: "ترجمة صيغ المبالغة فَعَالٌ و فَعُولٌ و فَعِيلٌ في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية - دراسة تحليلية مقارنة. سورة البقرة أمودجاً". و من خلالها يمكن طرح السؤال الآتي: "هل توجد طريقة معينة لترجمة صيغ المبالغة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية؟" سنحاول من خلال بحثنا هذا الإجابة عنه.

فأما عن اختيار صيغ المبالغة الثلاث دون غيرها فهو لسببين، أولهما أنها من الأوزان القياسية المشهورة (التي يتفق أغلب علماء اللغة على كونها صيغ مبالغة معدلة عن اسم الفاعل)، و أما الثاني فلأن تكرار الألفاظ التي جاءت على هذه الأوزان هو الأكثر في القرآن الكريم، المكي منه والمدني، مقارنة مع ما جاء على الأوزان الأخرى التي تفيد المبالغة.

و أما عن استثناء صيغتي فَعُولٌ و مَفْعَالٌ من البحث، مع أنهما من صيغ المبالغة القياسية المعدلة عن اسم الفاعل، فلأن ورودهما في القرآن الكريم لم يكن بالعدد الذي تتسنى من خلاله دراستهما، فجاء على وزن الأولى (أَشْرٌ، حَصِيمٌ، وَجَلٌ) و على وزن الثانية (مِدْرَارٌ).

و قد اخترنا (سورة البقرة) أنموذجاً، لأن تكرار الألفاظ التي جاءت على أوزان الصيغ الثلاث فيها هو الأكبر مقارنة مع غيرها من السور (و ذلك طبعا بحكم حجمها بالدرجة الأولى)، و لأن عدد الأمثلة على كل صيغة يكفي لدراستها دراسة وافية. و كذا لأنها السورة الثانية في القرآن الكريم، و من عادة المفسرين أنهم إذا ذكروا تفسيراً أو شرحاً لا يعودون إليه مرة أخرى بل يثيرون إلى أنه سبق التطرق إليه، و لذا فأغلب الأمثلة التي تُختار تكون في بداية التفسير حيث يكون تفسيرها لأول مرة، فتسهل دراستها بسهولة العثور على تفسيرها و اختزال الوقت، بتفادي التنقل بين المجلدات و الصفحات.

واختيرت ثلاث ترجمات إلى اللغة الفرنسية لتكون موضوع الدراسة التحليلية المقارنة، و هي ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (هيئة إسلامية)، و ترجمة جان لوي ميشون (فرنسي الأصل، متخصص في دراسة اللغة و الثقافة العربيتين)، و ترجمة جاك بارك (مستشرق جزائري المولد، فرنسي الأصل، كان عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1989).

و أما عن أسباب اختيار الترجمات الثلاث، فكان أنها أصحابها من المطلعين على اللغة العربية و القرآن و تفسيره اطلاقاً كافياً وافياً، و كذا من المجيدين للغة العربية، و اللغة الفرنسية معاً. و ثانياً أن تكون الترجمات معتمدة لدى هيئة أو عدة هيئات إسلامية. و تعمّداً أيضاً أن يكون منهم من هو مسلم و منهم غير ذلك، لكي لا تطغى على هذا البحث العاطفة الدينية، و ليكون المهم هو الوصول إلى الصواب أياً كان صاحبه.

و كذلك فلا بد من التحدث عن سبب اختيار كتب تخريج الأحاديث الثلاثة، و كونها لمحدث واحد و هو ناصر الدين الألباني، و هي سلسلتي الأحاديث الصحيحة و الضعيفة، وكذا الجامع الصغير وزياداته. فأما عن سبب اختيار الشيخ الألباني، فلأنه من المحدثين المتأخرين الذين اجتمعت عندهم أغلب الأحاديث (وهو ما لم يكن شأن من سبقوهم من المتقدمين)، وكان لهم من الوسائل و المعلومات ما يمكنهم من التدقيق في روايات هذه الأحاديث و تمييز الضعيف منها و الصحيح أو الحسن، و كذا لأن الألباني من المشهور لهم بالتفوق في هذا المجال، فقد اعتبره العديد من علماء الأمة محدث القرن العشرين، و شهدوا له بأنه موضع ثقة يُصدَّقُ و يُؤخذُ عنه. أما الكتب الثلاثة، فهي من أشمل ما جمعه، و هذا يكفينا عناء مراجعة عدد كبير من كتب التخريج، لأن موضوع الرسالة لا يتمحور حول هذا الأمر. بالإضافة إلى أن كل الأحاديث الواردة في البحث لم تكن من الأمثلة التي تقدمنا بها، و إنما كانت نقلا عن بعض العلماء الذين استعملوها للاستدلال في كتبهم و أبحاثهم.

و قد انقسم بحثنا هذا إلى فصلين كبيرين، تناولنا في أولهما الجانب النظري من الدراسة. فعرفنا المبالغة لغة واصطلاحاً، و ميّزنا بينها و بين الإغراق و الإيغال و الغلو، ثم ذكرنا طرائقها. و تناولنا بعدها صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل، و خصصنا بالذكر صيغ فَعَّال و فَعُول و فَعِيل. تلت ذلك دراسة للمبالغة و صيغها في القرآن الكريم، و الاستدلال لوجودها و بيان موقف من قال أن لا مبالغة في القرآن الكريم، و أنهم كانوا يخلطون بينها و بين

الغلو و الإغراق. و لما كانت أغلب الألفاظ المحصاة في هذه الدراسة هي أسماء لله تعالى، كان لزاماً علينا التطرق إلى موضوع الأسماء و الصفات و لو بنوع من الإسهاب، ختمناه باقتراح حول ترجمة أسماء الله الحسنى إلى اللغة الفرنسية. ثم ختمنا الجانب النظري، بالبحث في اللغة الفرنسية عن ظاهرة مشابهة لظاهرة المبالغة و صيغها في اللغة العربية.

أما الفصل الثاني و هو الفصل التطبيقي، فحاولنا فيه إحصاء الألفاظ التي جاءت على أوزان صيغ المبالغة المختارة، ثم دراسة ترجمتها إلى اللغة الفرنسية و تحليل طريقة الترجمة و نقدها و اقتراح ما نراه مناسباً.

و لما لم يكن هناك مكافئ مباشر لصيغ المبالغة في اللغة الفرنسية فلا بد أن يلجأ المترجم إلى ترجمة دلالة الصيغة (إن أن كل تغيير في المبنى يحمل في طياته تغييراً في المعنى)، و لذا فإن الطريقة التي اتبعناها في هذا البحث هي المقارنة بين ما جاء في التفسير من شرح لكل لفظ من الألفاظ المحصاة (بعد ترجمة الشرح أو التفسير الذي يتفق عليه غالبية المفسرين و تحليل النتائج المتوصل إليها) و بين كل من الترجمات المختارة و استخلاص مدى دقة و وفاء كل ترجمة لدلالة الكلمات المترجمة و إن أمكن الخروج بطريقة معينة يمكن إتباعها لترجمة ما يأتي على وزن كل صيغة من الصيغ الثلاث.

و قد اتبعنا في بحثنا هذا منهجاً تحليلياً نقدياً مقارناً، كانت الدراسة من خلاله تتم على النحو الآتي: بعد إحصاء الآيات التي تحتوي على الألفاظ المراد دراستها نبحث عن المعنى اللغوي للكلمة في القواميس و المعاجم

العربية، فإن كان اللفظ اسماً من أسماء الله الحسنى سبق البحث اللغوي بحثاً في الكتب المتخصصة (من كتب العقيدة و شرح الأسماء و الصفات)، ثم تلاه البحث في المعاجم و القواميس. و بعدها يأتي البحث في التفاسير، و الخلوص -بعدها- إلى معنى يحقق الاتفاق إلى أعلى درجة ممكنة. ثم عرضُ الترجمات و نقدها و المقارنة فيما بينها، و كذا بينها و بين المعنى المتفق عليه (المستخرج من المعاجم و التفاسير). وأخيراً نقترح ترجمة قد نراها مناسبة، إن لم يكن بين الترجمات المدروسة ما قد نراه كذلك.

ولجأنا في تفسير الآيات الكريمة إلى مجموعة من المفسرين القدماء والمعاصرين، الذين اشتهروا بين الباحثين و طلبة العلم. و تعمّدنا اختلاف مذاهبهم و مشاربهم و طرق تفسيرهم، للظفر بأكبر قدر من الآراء، و ليكون الإجماع بينهم دليلاً قاطعاً و حجة دامغة. فمنهم المتكلمون و منهم علماء السنة، و منهم المفسرون بالرأي و منهم من فسر بالنقل. غير أن أكبر اهتمامنا في هذه التفاسير كان مُنصباً على الجانب اللغوي البحث، و هو ما يقتضيه بحثنا. فذكرنا أغلب آرائهم، ثم أخذنا بما أجمعوا عليه (كلهم أو أغلبهم) و إن كان قليلاً، دون أي ترجيح شخصي غير موضوعي.

و حاولنا قدر الإمكان -أثناء البحث- الاعتماد على أمهات الكتب، و الابتعاد عن مواقع الإنترنت، لما فيها من خطئ و تحريف و تزييف و كذب و سرقة فكرية و غيرها مما قد يشوب البحث و ينقص من مصداقيته، أو يفقدها كليةً. و كذلك لما تخضع له محتوياتها من تغيير و تبديل، يفقدها طابع الرتبة العلمية، التي هي من أهم خصائص المرجع.

و هذا لا يعنى أننا لم نستخدم بعض الوسائل الحديثة الموثوقة في البحث،  
والتي كنا ننشد من خلالها استثمار الوقت و استغلاله استغلالاً أمثلاً.  
فاستخدمنا الإصدارات الإلكترونية لبعض القواميس الفرنسية، و لجأنا لمواقعها  
الرسمية طلباً لآخر التحديثات. غير أن أغلب مراجعنا كانت كتباً قديمة باعتبارها  
مصادر كل بحث أو كتاب حديث. فلم يكن اعتمادنا كبيراً على مواقع  
الإنترنت إلا الموثوق منها، و المعترف بوزنه العلمي، كالقواميس المشهورة، مثل  
لاروسس (Larousse.fr) و موقع كنز اللغة الفرنسية ( Le trésor de la langue  
.française: atilf.fr).

ثم إننا حرصنا على تحديث الرجوع إلى المواقع الإلكترونية لرصد أي  
تغيير طرأ عليها، وهذا ما تدل عليه التواريخ المتقدمة المذكورة في الإحالات إلى  
المواقع الإلكترونية.

و عدّنا المراجع للوصول إلى القول الراجح، فجمعنا أقوالاً كثيرة على  
اختلاف مذاهب أصحابها، ثم حاولنا التوصل إلى ما كان محل إجماع بينهم أو  
اقترب من ذلك.

كما أننا حاولنا الالتزام بنوع من الحرفية في ترجمة التعاريف المنقولة  
عن الكتب والقواميس الفرنسية، دون الكثير من التصرف أو من استعمال  
المكافئات الديناميكية، و هذا محاولة منا بالالتزام بالأمانة في هذه الترجمات. رغم  
أن هذا النوع من الترجمة أثرا سلبيا على الأسلوب في اللغة الهدف.



وحاولنا أن لا نعتمد كثيراً على القواميس ثنائية اللغة لما قد يرد فيها من ترادف بعيد أو قلة دقة، و اعتمدنا شرح الكلمة في القواميس أحادية اللغة المشهورة و الأكثر اعتماداً.

ورجعنا في بعض ترجمات أسماء الله الحسنى إلى بعض نسخ الإنجيل باللغة الفرنسية نلبحث عن استعمال الكلمة المترجمة في هذه النسخ، و فيما إذا استعملت كثيراً لوصف الرب، أم اقتصر على أوصاف العباد.

كما رجعنا في بعض المواضع إلى القواميس اللاتينية نلبحث عن بعض الكلمات التي لم نجد لها استعمالاً في اللغة الفرنسية.

و نقد أفادتنا كثيراً في بحثنا (لاسيما في الجانب الإحصائي للالفاظ التي وردت على الأوزان المختارة في البحث) رسالة الماجستير التي أعدها الأستاذ كمال حسين رشيد صالح من جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، و الموسومة بـ "صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية"، و وفّرت علينا وقتاً كبيراً من البحث و التمهيص. كما لا ننسى ما قدمته لنا دراسات سابقة حول موضوع صيغ المبالغة في القرآن الكريم من فوائد، و نذكر من بين هذه الدراسات البحث الذي أنجزه الدكتور حازم طه مجيد، و الموسوم بـ "صيغ المبالغة في القرآن الكريم"، والذي نشرته مجلة آداب الرفادين.

و قد اقترحنا طريقة لترجمة أسماء الله الحسنى، تعتمد أولاً على نقلها نقلاً صوتياً إلى اللغة الهدف، غير أننا لم تتمكن من الإحاطة الجيدة بالألفبائية

الصوتية العالمية لضيق الوقت، و لذا فقد يكون النقل الحرفي لأسماء الله  
الحسنى أقل دقة مما يجب أكون عليه.

و بما أننا في ميدان الترجمة الدينية، فلا بد من الحديث عن التكافؤ  
الديناميكي (نيدا وتاير)، و كذا عن الأثر الذي يجب أن تتركه الترجمة  
على قارئها.

و أخيراً، نرجوا من المولى عز وجل أن نكون قد وفقنا في عملنا  
هذا إلى حد يجعله نافعا لقارئيه. و شكراً.

# الفصل الأول

في المبالغة و صيغها

وطرائقها

## تهديد

يتناول هذا الفصل دراسة معمقة حول المبالغة، تبدأ من تعريفها اللغوي من خلال المقارنة بين ما جاء في المعاجم و القواميس العربية و ما ورد من آثار في كلام العرب وأشعارهم. ثم يأتي دور الدراسة الاصطلاحية للكلمة، و ذكر مجموعة من الآراء لعلماء اللغة العربية، و المقارنة فيما بينها، و كذا بينها و بين المعنى اللغوي المتَّوَصَّل إليه، و إيجاد الفرق بين مصطلح المبالغة و بين الكلمات التي تستعمل كمرادفات له .

ثم يأتي الفصل في موضوع وجود المبالغة في القرآن الكريم أو عدمه. و ذكر أدلة من قال بخلو القرآن من المبالغة و قصد بذلك خلوه من أي مظهر من مظاهر الكذب والخروج عن المعتاد، و حجج من أثبت وجود صيغ المبالغة في القرآن الكريم.

و بعد هذا يتطرق البحث إلى طرائق المبالغة المشهورة، فيقسمها إلى جزء متعلِّق بالنحو والصرف، و جزء آخر يتعلِّق باستعمال الأساليب البلاغية. ثم يعددها ويشرحها. يلي هذا، التفصيل في صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل. فيشرحها البحث، ويذكر ما هو قياسي منها (و هي الصيغ الخمسة فَعَالٌ، و فَعُولٌ، و فَعِيلٌ، و فَعِلٌ، و مَفْعَالٌ) وما هو سماعي (ومنها: تَفْعَالٌ، و تَفْعِيعٌ، و فاعلة، و فاعول، و فَعَالٌ، وغيرها)، ثم يعدد أحكام اشتقاقها، و يبين الفرق بين الصفة المشبهة و صيغ المبالغة التي تشترك في الأوزان ذاتها (فَعِيلٌ و فَعُولٌ).

ثم يتطرق البحث إلى دراسة صيغ المبالغة القياسية المعدلة عن اسم الفاعل في القرآن الكريم. وهنا يصل إلى ذكر صيغ المبالغة وعلاقتها بأسماء الله الحسنى، وأن أغلب الصيغ المحصاة هي أسماءً لله تعالى. وهذا ما يقود إلى البحث في موضوع أسماء الله. فيلج البحث باب ترجمة أسماء الله الحسنى إلى اللغة الفرنسية، فيناقشها ويعلق عليها.

ويأتي جانب اللغة الفرنسية، أين يُبَحِّثُ عن ظاهرة نحوية مشابهة لظاهرة المبالغة وصيغها، بدايةً بالبحث عن مصطلح يُقَابِلُ مصطلح (مبالغة)، و الفصل بين العديد من الكلمات التي كان يستعملها الكُتَّابُ الفرنسيون الدَّارِسُونَ لِللُّغَةِ العربية، أو الموجودة في القواميس ثنائية اللغة، و بين معنى المبالغة.

## أ. المبالغة لغة:

من الجذر اللغوي (بلغ). أورد ابن منظور في كتابه لسان العرب "بَلَّغَ الشَّيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وَبَلَاغًا وَصَلَ وَأَنْتَهَى... وَتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ وَصَلَ إِلَى مُرَادِهِ... الْبَلَاغُ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ وَيُتَوَصَّلُ إِلَى الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ وَالْبَلَاغُ مَا بَلَغَكَ وَالْبَلَاغُ الْكِفَايَةُ.

وتقول له في هذا بلاغٌ وبلغةٌ وتبَلَّغُ أَي كِفَايَةُ... وَبَلَغَ الْغُلَامُ احْتَلَمَ كَأَنَّهُ بَلَغَ وَقْتَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَالتَّكْلِيفِ وَكَذَلِكَ بَلَغَتِ الْجَارِيَةُ التَّهْذِيبَ، بَلَغَ الصَّبِيُّ وَالْجَارِيَةُ إِذَا أُدْرِكَا وَهُمَا بِالْغَانِ... وَشَيْءٌ بَالِغٌ أَي جَيِّدٌ وَقَدْ بَلَغَ فِي الْجُودَةِ مَبْلَغًا. وَيُقَالُ أَمَرَ اللَّهُ بِبَلِّغِ الْفَتْحِ أَي بَالِغِ مِنْ وَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾<sup>1</sup> وَأَمْرٌ بَالِغٌ وَبَلِّغٌ نَافِذٌ يَبْلُغُ أَيْنَ أُرِيدَ بِهِ... وَقِيلَ يَمِينٌ بِاللُّغَةِ أَي مُؤَكَّدَةٌ. وَالْمُبَالَغَةُ أَنْ تَبْلُغَ فِي الْأَمْرِ جُهْدَكَ... وَتَبْلُغَ بِهِ مَرَضُهُ اشْتَدَّ... وَتَبْلُغَ بِكَذَا أَي اكَتَفَى بِهِ."<sup>2</sup>

و ذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط "بَلَّغَ الْمَكَانَ بُلُوغًا: وَصَلَ إِلَيْهِ أَوْ شَارَفَ عَلَيْهِ، وَالْغُلَامُ: أُدْرِكَ. وَتَنَاءً أَبْلَغُ: مَبَالِغٌ فِيهِ. وَشَيْءٌ بَالِغٌ: جَيِّدٌ وَقَدْ بَلَغَ مَبْلَغًا. وَجَارِيَةٌ بَالِغٌ وَبَالِغَةٌ: مُدْرِكَةٌ. وَبَلَغَ الرَّجُلُ كَعْنِي: جُهْدًا... وَاللَّهُمَّ سَمِعَ لَا بَلَغَ وَسَمِعًا لَا بَلِّغًا وَيَكْسِرَانِ أَي: نَسَمِعَ بِهِ وَلَا يَتَمُّ أَوْ يَقُولُهُ مَنْ سَمِعَ خَبْرًا لَا يُعْجِبُهُ... وَأَمَرَ اللَّهُ بِبَلِّغِ أَي: بَالِغٌ نَافِذٌ يَبْلُغُ أَيْنَ أُرِيدَ بِهِ... الْبَلِّغُ الْفَصِيحُ يَبْلُغُ بِعِبَارَتِهِ كُنْهَ ضَمِيرِهِ... وَالْبَلَاغُ كَسَحَابٍ الْكِفَايَةُ وَالْإِسْمُ مِنَ الْإِبْلَاغِ وَالتَّبْلِيغِ وَهُمَا: الْإِيصَالُ... وَتَبْلُغَ بِكَذَا: اكَتَفَى بِهِ وَ الْمَنْزِلَ: تَكَلَّفَ إِلَيْهِ الْبُلُوغَ حَتَّى بَلَغَ وَ بِهِ الْعَلَّةُ: اشْتَدَّتْ. وَبَالِغٌ فِي أَمْرِي: لَمْ يَقْصُرْ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الطلاق: 3<sup>2</sup> ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، 1968، ج 8، ص 419<sup>3</sup> الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت لبنان، 2005، ص 780

و للمزيد من الدقة وجب الوقوف على معاني الفعل (بَالَعٌ) الذي منه اشتقَّ مصدر (مبالغة).

ف نجد في لسان العرب: "بالغ في الأمر مبالغةً وبلاغاً إذا اجتهد فيه ولم يقصر، وشيءٌ بالغ

أي جيدٌ، وقد بَلَغَ في الجودَةِ مَبْلَغاً. وبَالَعُ فلان في أمرٍ إذا لم يُقَصِّر فيه." <sup>1</sup>

و كذا جاء في القاموس المحيط: "بَالَعٌ مَبَالِغَةٌ وَبِلَاغٌ: إذا اجْتَهَدَ ولم يُقَصِّر. و بالغ في

أمرٍ لم يُقَصِّر." <sup>2</sup>

و ذكر صاحب تاج العروس: "بَالَعٌ يَبَالِغُ مَبَالِغَةً وَبِلَاغاً، بالكسر: إذا اجْتَهَدَ في الأمرِ ولمَّ

يُقَصِّر." <sup>3</sup>

و ورد في الصحاح: "شيءٌ بَالِغٌ، أي جيدٌ." <sup>4</sup>

أما في المعاجم الحديثة، فجاء في المعجم الوسيط: "بالغ فيه مَبَالِغَةً و بلاغا اجتهد فيه

واستقصى و غالى في الشيء." <sup>5</sup>

إذن يمكن الاستنتاج مما سبق أن الجذر (بلغ) يحمل معاني: الوصول و الانتهاء و الكفاية

وعدم الزيادة و التمام و الإدراك والجودة و النفاذ و التأكيد و الاجتهاد و الشدة، وكذا يمكن

ملاحظة اتفاق المعاجم المذكورة على معنى الفعل (بالغ)، أي اجتهد في الأمر ولم يقصر. ما

عدا الإضافة التي وردت في المعجم الوسيط و التي تُلحق معنى الغلو بالمبالغة (و سيأتي

تفصيل الفرق بينهما لاحقاً).

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص419

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص145

<sup>3</sup> الزَّبَّيْهِيَّ مُحَمَّدٌ بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق

عبد العزيز مطر، دار الهداية، 1390هـ/1970م، ج22، ص448

<sup>4</sup> الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار

العلم للملبيين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، 1407 هـ / 1987 م، ج4، ص1316

<sup>5</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر- القاهرة، 2003، ص69

فنخلصُ أخيراً إلى أن المبالغة هي: الاجتهاد في الأمر وعدم التقصير والوصول والانتهاج به إلى تمام معناه، دون مجاوزة الحقيقة إلى الخيال.

### بـ المبالغة اصطلاحاً:

استعمل اللغويون و البلاغيون العرب القدامى لفظ المبالغة للدلالة على مجموعة من المعاني المختلفة، فمنهم من استعمله للدلالة على الزيادة عن الحد و الخروج عن الحقيقة ومجاوزة المؤلف (من قصد به الغلو و الإغراق)، ومنهم من استعمله بمعنى بلوغ الغاية والوصول إلى منتهى المعنى، و منهم كذلك من استعمله للدلالة على هذه المعاني مجتمعةً و اختلف استعماله باختلاف السياق. و لذا فقد عرفوه تعريفات كثيرة، ثم اکتفوا في دراستهم لهذا المعنى بالشيء اليسير، و كأن لفظ المبالغة بلغ من البدهة حدًا يصرف الدارسين عن دراسته. و لا نكاد نجد منهم إلا القليل ممن خصص للمبالغة ركنًا صغيراً كان أم كبيراً في كتاباتهم، إلا بعض الإشارات الصغيرة بين الحين و الآخر متى اقتضت الحاجة ذلك.

فقد جاء في الكتاب لسبويه أنه سأل الخليل عن قولهم: خَشُنٌ و اخشَوْشَنَ فقال: "كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اعشَوْشَبَتِ الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً، قد بالغ. وكذلك حلولى".<sup>1</sup> فهو يرى، إذن، أن المبالغة هي الكثرة والعموم.

وقد تناول قدامة المبالغة في الشعر، و مزج بينها و بين الغلو و ذلك في وصفه للشعر، وما ذهب إليه الشعراء في صياغة أشعارهم من اعتدال أو غلو، فيقول: "إن الغلو عندي أجود المذهبين، وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً. وقد بلغني عن بعضهم أنه

<sup>1</sup> سبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـ / 1988 م، ص 351



قال: أحسن الشعر أكذبه... ومن أنكر على مهلهل والنمر وأبي نواس قولهم المقدم ذكره، فهو مخطئ، لأنهم وغيرهم - ممن ذهب إلى الغلو - إنما أرادوا به المبالغة، وكل فريق إذا أتى من المبالغة والغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل في باب المعدم، فإنما يريد به المثل وبلوغ النهاية في النعت، وهذا أحسن من المذهب الآخر (و يقصد به الاعتدال و الاقتصاد ولزوم الحد الأوسط)<sup>1</sup> و نلاحظ أنه لا يكاد يفرق هنا بين الخروج عن الحقيقة و تجاوز المألوف (و الوصول إلى الكذب أحياناً) و بين بلوغ النهاية في الوصف ولزومها و عدم تجاوزها إلى ما يفوقها، وكذلك جاء في كلامه عن وصف الشعراء لبعض الفضائل على سبيل المدح: "وقد وصف شعراء مصيبون متقدمون قوماً بالإفراط في هذه الفضائل، حتى زال الوصف إلى الطرف المذموم، وليس ذلك منهم إلا كما قدمنا القول فيه في باب الغلو في الشعر من أن الذي يُراد به إنما هو المبالغة والتمثيل لا حقيقة الشيء."<sup>2</sup>

أما الرماني فيرى أن المبالغة هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير من أصل اللّغة لتلك الإبانة. والتغيير عن أصل اللغة للإبانة إما أن يكون بالصيغ القياسية الصرفية كفَعَالٌ، ومفعال، وفِعُولٌ، وغيرها وإما بتغيير الصياغة.<sup>3</sup>

أما في كتاب الخصائص، فيرى ابن جني أن المبالغة هي ضرب من أضرب المجاز أيضا (وهذا في أغلب المواضع من كتابه)، ففي تعليقه على العرب الذين يستعملون اللغة في غير ما جرت به العادة، يرى أنهم لا يستعملون المجاز إلا لضرب من المبالغة إذ لو لا ذلك لكانت الحقيقة أولى<sup>4</sup>. غير أنه يرى أنها تحمل معنى التمام و الكمال في بعض المواضع (خاصة

<sup>1</sup> قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، الطبعة الأولى، 1302هـ، ص19

<sup>2</sup> المصدر ذاته، ص22

<sup>3</sup> الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في اعجاز القرآن، تحقيق د.محمد زغول سلام، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ص96

<sup>4</sup> ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ج1، ص373

إذا وردت في القرآن الكريم)، كما جاء في شرحه لسبب ترك الجمع في كلمة "الخصم" في قوله تعالى ﴿وَهَلْ أُنْتِكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْحِرَابَ﴾<sup>1</sup> وإنما كان التذكير والإفراد أقوى من قبل أنك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك فكان من تمام المعنى وكمالها أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع<sup>2</sup>

و هو كذلك يعرف المبالغة في قوله: " وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعا إلى موضع إما لفظا إلى لفظ وإما جنسا إلى جنس، فاللفظ كقولك: عُرَّاضٌ، فهذا قد تركت فيه لفظ عريض. فَعُرَّاضٌ إِذَا أَبْلَغَ مِنْ عَرِيضٍ. وكذلك رجل حُسَّانٌ وُوضَّاءٌ فهو أبلغ من قولك: حَسَنٌ ووضييء، وكُرَّامٌ أبلغ من كريم، لأن كريما على كرم وهو الباب وكُرَّامٌ خارج عنه. فهذا أشد مبالغة من كريم. قال الأصمعي: الشيء إذا فاق في جنسه قيل له: خارجي. وتفسير هذا ما نحن بسبيله وذلك أنه لما خرج عن معهود حاله أُخْرِجَ أيضا عن معهود لفظه. ولذلك أيضا إذا أريد بالفعل المبالغة في معناه أُخْرِجَ عن معتاد حاله من التصرف فمنعه. وذلك نعم وبئس وفعل التعجب. ويشهد لقول الأصمعي بيت طفيل :

**وعارضتها رهوا على متتابع... شديد القصيري خارجي محتب<sup>3</sup>**

و قوله: "ومن ذلك أيضا قولهم : رجل جميل ووضيء فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُوضَّاءٌ وجمَّالٌ فزادوا في اللفظ لزيادة معناه"<sup>4</sup>

فهو إذن يرى تارة أن المبالغة هي خروج الشيء عن موضعه المعهود، و ذلك بخروجه عن لفظه المعهود على سبيل الكثرة والزيادة في المعنى و تقويته أو الخروج به عن معناه

<sup>1</sup> المصدر السابق، ج، 1، ص 21

<sup>2</sup> المصدر ذاته، ج، 2، ص 207

<sup>3</sup> المصدر ذاته، ج، 3، ص 46

<sup>4</sup> المصدر ذاته، ج، 3، ص 266

الحقيقي مجازاً. و تارة أخرى لا يفصل بين المبالغة و المفاضلة في تعليقه على صيغة اسم التفضيل: "وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة، متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه كقولك: زيد أفضل الناس، فهذا جائز لأنه منهم، والياقوت أنفس الأحجار لأنه بعضها."<sup>1</sup>

أما أبو هلال فيتطرق إلى المبالغة من خلال علاقتها بالبلاغة، قائلاً: "المبالغة في الشيء: الانتهاء إلى غايته."<sup>2</sup> ثم يُفرد لها الفصل الحادي عشر من كتابه الصناعتين، و يبدأ بقوله: "المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازل وأقرب مراتبه؛ ومثاله من القرآن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>3</sup>. ولو قال: تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا وبلاغة كاملة؛ وإنما خص المرضعة للمبالغة، لأن المرضعة أشفق على ولدها لمعرفة حاجته إليها، وأشغف به لقربه منها ولزومها له، لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً، وعلى حسب القرب تكون المحبة والإلف."<sup>4</sup> غير أنه يرى أن منها ما هو محمود و منها ما هو مذموم، فما لم يخرج عن الحقيقة و يتعدى المؤلف من القول فهو جائز محمود، و ما تعداها إلى ما يخالف العرف من كذب و غلو فهو مذموم و يجب تركه و الابتعاد عنه.<sup>5</sup>

و قد جاء في باب المبالغة من كتاب العمدة: "المبالغة، وهي ضروب كثيرة. والناس فيها مختلفون: منهم من يؤثرها، ويقول بتفضيلها، ويراهم الغاية القصوى في الجودة، وذلك

<sup>1</sup> المصدر السابق، ج3، ص333

<sup>2</sup> العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419 هـ، ص6

<sup>3</sup> الحج: 2

<sup>4</sup> العسكري، الصناعتين، ص365

<sup>5</sup> المصدر ذاته، الصفحة ذاتها

مشهور من مذهب نابغة بني ذبيان، وهو القائل: أشعر الناس من استجيد كذبه، وضحك من رديئه، هكذا أعرفه، ورأيت بخط جماعة منهم عبد الكريم والباغي من استجيد جیده ومطابقه وضحك من رديئه... ومنهم من يعيها وينكرها، ويراها عيباً وهجنة في الكلام، قال بعض الحذاق بنقد الشعر: المبالغة ربما أحالت المعنى، ولبسته على السامع؛ فليست لذلك من أحسن الكلام ولا أفخره، لأنها لا تقع موقع القبول كما يقع الاقتصاد وما قاربه؛ لأنه ينبغي أن يكون من أهم أغراض الشاعر والمتكلم أيضاً الإبانة والإفصاح، وتقريب المعنى على السامع؛ فإن العرب إنما فضَّلت بالبيان والفصاحة، وحلا منطقتها في الصدور وقبلته النفوس لأساليب حسنة، وإشارات لطيفة، تكسبه بياناً وتصوره في القلوب تصويراً، ولو كان الشعر هو المبالغة لكانت الحاضرة والمحدثون أشعر من القدماء، وقد رأيناهم احتالوا للكلام حتى قربوه من فهم السامع بالاستعارات والمجازات التي استعملوها، وبالتشكك في الشبهين.<sup>1</sup> ويرى جلياً أن الأزدي تناول المبالغة من باب مجاوزة الحقيقة والمألوف و النزوح إلى الغلو والكذب و الابتذال في القول.

ويرى الجرجاني أنها ضرب من أضرب المجاز في التشبيه كما في الاستعارة مثلاً، فهو يشرح قولهم: "رأيت أسداً" بقوله: "وأنت تعني رجلاً شجاعاً... ومعلوم أنك أفدت بهذه الاستعارة ما لولاها لم يحصل لك، وهو المبالغة في وصف المقصود بالشجاعة"<sup>2</sup>، و يواصل كلامه واصفاً المبالغة بأنها لا تفيد إلا الإفراط و الإغراق و التفخيم في القول، فيضيف شارحاً: "وقولهم إذا أفرطوا نور الصباح يخفى في ضوء وجهه، أو نور الشمس مسروق من

<sup>1</sup> الأزدي، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401 هـ / 1981 م، ج2، ص53.

<sup>2</sup> ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، أسرار البلاغة، قراءة و تعليق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة و دار المدني بجدة، ج1، ص 11

جبينه، وما جرى في هذا الأسلوب من وجوه الإغراق والمبالغة. فإن في الطريقة الأولى خِلافةً وشيئاً من السحر، وهو كأنه يستكثر للصباح أن يُشَبَّه بوجه الخليفة، ويوهم أنه قد احتشد له، واجتهد في طلب تشبيه يُفخِّمُ به أمره، وجِهته الساحرة أنه يُوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر"<sup>1</sup>، ولكنه يرجع في العديد من المواضع إلى جعل المبالغة وصولاً إلى التمام كما في تعليقه على قولهم: "زيد الأسد... ولكن التشبيه يحصل بالاستعارة على وجه خاص وهو المبالغة، فقولي: من أجل التشبيه، أردتُ به من أجل التشبيه على هذا الشرط، وكما أن التشبيه الكائن على وجه المبالغة غرضٌ فيه وعلَّة، كذلك الاختصار والإيجاز غرضٌ من أغراضها، ألا ترى أنك تُقيد بالاسم الواحد الموصوفَ والصفة والتشبيهَ والمبالغة، لأنك تُقيد بقولك رأيت أسداً، أنك رأيت شجاعاً شبيهاً بالأسد، وأنَّ شَبَّهه به في الشجاعة على أتمِّ ما يكون وأبلغه، حتى إنه لا ينقص عن الأسد فيها..."<sup>2</sup> و كأنه يقرن المبالغة في التشبيه بالتشبيه البليغ، و قوله هذا يؤكد ذلك: "واعلم أن المعنى في المبالغة وتفسيرنا لها بقولنا جعلَ هذا ذلك، وجعله الأسد وادَّعى أنه الأسد حقيقةً"<sup>3</sup>.

أما الزمخشري فلا يكاد يفصل بين المبالغة و بين الإغراق فيقول: "الإغراق في القول وغيره وهو المبالغة والإطناب"<sup>4</sup>. ولكنه يرجع في الكشف و يقول في معنى الإحفاء: "المبالغة وبلوغ الغاية في كل شيء، يقال: أحفاء في المسألة إذا لم يترك شيئاً من الإلحاح"<sup>5</sup>. فنرى أنه في

<sup>1</sup> المصدر السابق، ج1، ص 78

<sup>2</sup> المصدر ذاته، ج1، ص 84

<sup>3</sup> المصدر ذاته، ج1، ص 90

<sup>4</sup> المصدر ذاته، ج1، ص 333

<sup>5</sup> الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد - جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت -

لبنان، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، ج4، ص330

تفسيره للقرآن الكريم ينسب للمبالغة معنى التمام و بلوغ الغاية، و يبعد عنها معنى مجاوزة الحقيقة و الخروج عن المعتاد.

أما صاحب الطراز فيقسمّ البديع إلى أنماط يسمى أحدها بالفصاحة المعنوية، و يجعل المبالغة صنفها الخامس عشر من بين خمسة و ثلاثين صنفاً، فيقول في تعريفها: "وهي مصدر من قولك بالغت في الشيء مبالغة إذا بلغت أقصى الغرض منه، و في مصطلح علماء البيان هي أن تثبت للشيء وصفاً من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره، إما على جهة الإمكان، أو التعذر، أو الاستحالة. فقوله أن تثبت للشيء وصفاً من الأوصاف عام يندرج فيه ما فيه مبالغة، وما ليس فيه مبالغة، وقوله تقصد فيه الزيادة على غيره، يخرج عنه ما ليس كذلك، فإن حقيقة المبالغة الزيادة لا محالة وقوله وصفاً من الأوصاف، عام في المدح والذم، والحمد، والشكر وسائر الأوصاف التي يمكن فيها الزيادة وقوله إما على جهة الإمكان، أو التعذر، أو الاستحالة، يشمل أنواع المبالغة، لأن ما ذكرناه يقال له مبالغة إذا كان يصح وقوعه، أو يكون متعذراً مع إمكانه، أو مستحيلاً لا يمكن وقوعه فكله معدود في المبالغة".<sup>1</sup> فنرى أنه يلخص أقوال العلماء و يجعل المبالغة لما يمكن حصوله أو ما يستحيل، فيدرجها بذلك في الحقيقة و الخيال على السواء.

أما ابن القيم فينقل عن الزمخشري قوله أن المبالغة هي: "أن يقصد المتكلم معنى يعبر عنه لفظان، أحدهما أزيد بناءً من الآخر، فيذكر الكلمة التي تزيد حروفها عن الأخرى قصداً منه إلى الزيادة في ذلك المعنى الذي عبر عنه ولهذا إن اعشَوْشَبَ، واخْشَوْشَنَ في المعنى

<sup>1</sup> المؤيد العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ، ج3، ص63-64

أكثر، وأبلغ من خشن وعشب، ولهذا وقعت الزيادة بالتشديد أيضا، فإن سَتَّارٌ أبلغ من ساتر  
وَعَفَّارٌ أبلغ من غافر"<sup>1</sup>

أما مصطفى صادق الرافعي فيعطف معنى المبالغة على التكرار والتوكيد والإبانة والتحقيق  
ونحوها، و يعتبرها ضرباً من أضرب البيان.<sup>2</sup> غير أنه يرى منها أيضا ما هو مذموم إن  
خرج عن العرف و جاوزه إلى التتبع، والتمطق، والتفيهق، وما إليها.<sup>3</sup>

و كذا فالسامرائي يرى أن المبالغة هي الزيادة و الوصول إلى أقصى مراتب الفعل أو  
الصفة، و يكاد يلصقها بالبلاغة، فيقول في ذكر حال المتقين عند ربهم و ما جاء في وصف  
تلك الحال في سورة القمر: "ولما أعلى أجرهم ودرجتهم وبالغ في إنعامهم وإكرامهم، جاء  
بالصفة والموصوف بما يدلُّ على المبالغة فقال: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾"<sup>4</sup> ولم يقل: (ملك قادر)  
فإن (ملك) أبلغ من (ملك)، و (مقتدر) أبلغ من (قادر)، فإن كلمة (ملك) على صيغة  
(فعل) وهي أبلغ وأثبتُّ من صيغة (فعل)."<sup>5</sup>

نستخلص مما سبق ذكره أن العلماء والأدباء استعملوا لفظ المبالغة استعمالاً متعددة، فقد  
استعمل تارة للدلالة على الزيادة في المعنى و بلوغ أقصاه، و تارة أخرى إلى مجاوزة معناه  
الحقيقي و تعديه إلى الخيال و المجاز. فجاءت للإمكان والاستحالة معاً، و كذا بمعنى  
الحقيقة والكذب معاً، و بمعنى الإغراق والغلو وإيغال كذلك. وهكذا و يجب ضبط مصطلح

<sup>1</sup> ابن القيم، شمس الدين بن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 106

<sup>2</sup> ينظر: الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز البيان و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة 1425هـ/ 2005م، ص 136

<sup>3</sup> ينظر: المرجع ذاته، ص 202

<sup>4</sup> القمر: 55

<sup>5</sup> فضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الثالثة 1423هـ/ 2003م، ص 172

المبالغة لأنه لا يمكن أن يحمل المصطلح معنيين اثنين معاً، خاصة إن كانا متضادين، فكيف يعقل أن نستدل به على الشيء ووضده معا وفي آن واحد؟

فإذ رجعنا إلى معناها اللغوي فنجد أنها من جذر بلغ أي وصل ولا معنى للمجازة في ذلك.

إذن فيمكن تعريف مصطلح المبالغة بأنه: الزيادة في الوصف للانتهاج به إلى تمام معناه وأقصى أغراضه. فهو إذن بلوغ حقيقة الوصف بدقة وأمانة لا مجاوزتها إلى ما يمكن أن يكون كذباً.

### ج- الغلو والإيغال والإغراق:

و قد اعتبرها بعض العلماء من درجات المبالغة، غير أن تعريفاتها اختلفت وابتعدت عن تعريف المبالغة، من حيث دلالتها على الابتعاد عن الحقيقة فقط، و اقتصارها على معاني الاستحالة و التعذر في أغلب الأحيان. و قد مزج بعض العلماء بينها و بين المبالغة، فقال قدامة فيما ذكرناه سابقا: "ومن أنكر على مهلهل والنمر وأبي نواس قولهم المقدم ذكره، فهو مخطئ، لأنهم وغيرهم - ممن ذهب إلى الغلو - إنما أرادوا به المبالغة، وكل فريق إذا أتى من المبالغة والغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل في باب المعدوم"<sup>1</sup> فجعل المبالغة غلواً. وكذا جعل الزمخشري المبالغة في القول إغراقاً و إطناباً<sup>2</sup>.

#### 1. الغلو:

جاء في تفسير الزجاج لقوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا

تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ<sup>3</sup>، أن الغلو هو مجاوزة القدر في الظلم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 19

<sup>2</sup> الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ / 1998 م، ج 1 ص 333

<sup>3</sup> النساء: 171

<sup>4</sup> الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ / 1988 م، ج 2، ص 135



وقال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ** ﴾<sup>1</sup> من قراءة

بن عباس رضي الله عنهما بالغين معجمة من الغلو: وهو مجاوزة الحد.<sup>2</sup>

أما الباقلاني فيعرف الغلو بأنه الإفراط في الصفة.<sup>3</sup> وكذا قال الراغب الأصفهاني<sup>4</sup>.

وجاء في القاموس المحيط في فصل الغين: "غَلَا فِي الْأَمْرِ غُلُوءًا: جَاوَزَ حَدَّهُ"<sup>5</sup>

و كذا جاء في لسان العرب في مادة (غلا): "الغَلَاءُ نَقِيضُ الرَّخْصِ غَلَا السَّعْرُ

وغيره يَغْلُو غَلَاءً مَمْدُودًا فهو غَالٍ... وَأَغْلَاهُ اللَّهُ جَعَلَهُ غَالِيًا وَغَالِيًا بِالشَّيْءِ اشْتَرَاهُ

بثَمَنِ غَالٍ... قال أبو مالك نُغَالِي اللحمَ نَشْتَرِيهِ غَالِيًا ثم نَبَذْهُ وَنُطِعِمَهُ إِذَا نَضِجَ فِي

قُدُورِنَا... وَأَصْلُ الغَلَاءِ الارتفاعُ ومُجَاوِزَةُ القَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ... وَغَلَا فِي الدِّينِ

وَالأَمْرَ يَغْلُو غُلُوءًا جَاوَزَ حَدَّهُ... وقال بعضهم غَلَوْتُ فِي الأَمْرِ غُلُوءًا وَغَلَانِيَةً وَغَلَانِيًا

إِذَا جَاوَزْتَ فِيهِ الحَدَّ وَأَفْرَطْتَ فِيهِ... وفي الحديث (إِيَّاكُمْ وَالغُلُوفَ فِي الدِّينِ)<sup>6</sup>

(الدِّينِ)<sup>6</sup> أَي التَّشَدُّدُ فِيهِ وَمُجَاوِزَةُ الحَدِّ... ومنه الحديث (وَحَامِلُ القُرْآنِ غَيْرُ

الغَالِي فِيهِ وَلَا الجَافِي عَنْهُ)<sup>7</sup> إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ آدَابِهِ وَأَخْلَاقِهِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا

القَصْدَ فِي الأُمُورِ، وَخَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا، وَكَلَّا طَرَفِي قَصْدِ الأُمُورِ ذَمِيمٌ، وَالغُلُوءُ

<sup>1</sup> النمل: 31

<sup>2</sup> الزمخشري، الكشاف، ج3، ص364

<sup>3</sup> الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، الطبعة الخامسة، 1997م، ص91

<sup>4</sup> الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية

- دمشق بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص613

<sup>5</sup> الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1700

<sup>6</sup> الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من

فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة الأولى، من 1415 هـ/1995 م إلى 1422 هـ/2002م، 1283،

الحديث صحيح على شرط مسلم.

<sup>7</sup> الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي،

الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1408هـ/1988م، 2199، حديث حسن

الإِعْدَاءُ وَغَلَا بِالسَّهْمِ يَغْلُو يَغْلُوًّا وَغُلُوًّا وَغَالَى بِهِ غِلَاءً رَفَعَ يَدَهُ يَرِيدُ بِهِ أَقْصَى الْغَايَةِ وَهُوَ مِنَ التَّجَاوُزِ.<sup>1</sup>

فنستخلص مما سبق أن الغلو في الوصف هو: مجاوزة الحد والإفراط فيه. وهو إذن أمر مذموم في الكلام.

## 2. الإيغال:

ذكر قدامة الإيغال في قافية الشعر فقال: "الإيغال: وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً من غير أن يكون للقافية فيما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشعر، في أن يكون شعراً، إليها، فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره في البيت"<sup>2</sup>

و ذهب العسكري إلى أن الإيغال: "هو أن يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه؛ ثم يُؤتى بالمقطع فيزيد معنى آخر، يزيد به وضوحاً وشرحاً وتوكيداً وحسناً، وأصل الكلمة من قولهم: أوغل في الأمر إذا أبعد الذهاب فيه."<sup>3</sup>

و جاء في باب الإيغال من كتاب العمدة قول الأزدى: "وليس بين الإيغال والتميم كبير فرق؛ إلا أن هذا في القافية لا يعدوها، وذلك في حشو البيت. واشتقاق الإيغال من الإبعاد، يقال: أوغل في الأرض، إذا أبعد، فيما حكاه ابن دريد، وقال:

وكل داخل في شيء دخول مستعجل فقد أوغل فيه وقال الأصمعي في شرح قول

ذي الرمة:

كأن أصوات من إيغالهن بنا أو أواخر الميس أصوات الفراريج

<sup>1</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص131

<sup>2</sup> قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص63

<sup>3</sup> العسكري، الصناعتين، ص380.

و الإيغال: سرعة الدخول في الشيء، يقال: أوغل في الأمر، إذا دخل فيه بسرعة،

فعلى القول الأول كأن الشاعر أبعد في المبالغة وذهب فيها كل الذهاب، وعلى القول

الثاني كأنه أسرع الدخول في المبالغة بمبادرته هذه القافية.<sup>1</sup>

وكذا قال ابن الأثير: "وأصل الإيغال من أوغل في الأمر؛ إذا أبعد الذهاب فيه."<sup>2</sup>

و مثله قول المؤيد بالله: "الإيغال في أصل اللغة هو سرعة السير، ويستعمل في

المبالغة في الشيء، يقال: فلان يوغل في نظره وفي قراءته، أي يبالي فيهما. وهو في

مصطلح علماء البيان عبارة عن: الإتيان في مقطع البيت وعجزه أو في الفقرة

الواحدة بنعت لما قبله مفيد للتأكيد والزيادة فيه."<sup>3</sup>

جاء في كتاب البرهان في علوم القرآن قول الزركشي: "الإيغال، وسمي به لأنَّ

المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو آخذ فيه، وبلغ إلى زيادة على الحد. يُقال: أوغلَّ

في الأرض الفلانية إذا بلغ منتهاها، فهكذا المتكلم إذا تم معناه ثم تعداه بزيادة فيه

فقد أوغلَّ."<sup>4</sup>

وجاء في لسان العرب في مادة (وغل): "... وغلَّ في الشيء وُغولاً دخل فيه وتواری

به، وقد حُصَّ ذلك بالشجر فقليل: وغلَّ الرجل يغلُّ وُغولاً ووُغلاً أي دخل في الشجر

وتواری فيه، ووغلَّ ذهباً وأبعد... أوغلَّ في البلاد ونحوها وتوغلَّ في الأرض: ذهب

فأبعد فيها، وكذلك أوغلَّ في العلم، وفي الحديث (إن هذا الدين متين فأوغلُّ

<sup>1</sup> الأزدي، العمدة، ج2، ص60

<sup>2</sup> ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق حمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، 1420هـ، ج2، ص333.

<sup>3</sup> المؤيد بالله العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ، ج3، ص71

<sup>4</sup> الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - سوريا، الطبعة الأولى 1376 هـ/1957 م، ج1، ص96

فيه برفقاً<sup>1</sup> يريد سراً فيه برفق وأبلغ الغاية القصوى منه بالرفق لا على سبيل التهافتِ والحرق ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل...<sup>2</sup>

إذن فالإيغال في مصطلح علماء البيان هو الإتيان في مقطع البيت وعجزه أو في الفقرة الواحدة بنعت لما قبله مفيد للتأكيد والزيادة فيه، و ذلك من باب الإيضاح والشرح والتوكيد و الإجادة. وفي اللغة هو الدخول في الشيء والذهاب فيه بعيداً حتى بلوغ أقصاه، غير أنه يحمل أيضاً معنى مجاوزة الحد والابتعاد عن الحقيقة.

### 3. الإغراق:

يقال أغرق في الشيء جاوز الحد، وأغرق النبل وعرقه بلغ به غاية المد في القوس، وأغرق النازع في القوس أي استوفى مدها، و الإغراق في النزاع أن ينزع حتى يشرب بالرصاص<sup>3</sup> وينتهي إلى كبد القوس، وربما قطع يد الرامي، قال: وشرب القوس الرصاص أن يأتي النزاع على الرصاص كله إلى الحديد، يضرب مثلاً للغلو

### 4. الإفراط.

و كذا يرى الجاحظ أن الإيغال في القول هو التشدد و التعمق والتكلف

### 5. الاجتلاب.

<sup>1</sup> الألباني، ضعيف الجامع، 2022، حديث ضعيف، غير أنه ورد من رواية أخرى و بمتن آخر هو (إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفقاً)، الألباني، صحيح الجامع، 2246، حديث حسن.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 731.

<sup>3</sup> الرصاص القوي يشد على فوق السهم.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 283

<sup>5</sup> الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنازي بالولاء الليثي أبو عثمان، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج 1 ص 212.

أما القيرواني فيرى أن الإغراق هو الغلو فيقول عن الغلو: "ومن أسمائه أيضاً الإغراق، والإفراط، ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوده الإغراق والغلو، ولا أرى ذلك إلا محال؛ لمخالفته الحقيقة، وخروجه عن الواجب والمتعارف.. وقد قال الحذاق: خير الكلام الحقائق، فإن لم يكن فما قاربها وناسبها".<sup>1</sup>

و الإغراق في القول وغيره وهو المبالغة والإطناب.<sup>2</sup>

و أما صاحب الطراز فيرى أن الإغراق في التشبيه هو الإبعاد فيه و جعله متعذر الوقوع و الحصول.<sup>3</sup> وأنه كذلك ما كان ممكن الوقوع لكنه ممتع وقوعه في العادة.<sup>4</sup> و جاء في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للفاروقي أن الإغراق في العربية مرادف لأحد الأغراض البلاغية في اللغة الفرنسية و هو L'hyperbole.<sup>5</sup> إذن فالإغراق لا يختلف كثيراً عن الغلو في إفراطه و خروجه عن الحقيقة ومخالفته العرف، بل إن من العلماء من يرى أنهما أمر واحد.

#### د المبالغة في القرآن الكريم:

نفي بعض الدارسين للقرآن الكريم أن يحتوي كتاب الله على أي شكل من أشكال المبالغة. و إنما كان نفيهم هذا لأنهم لم يفصلوا بين معنى المبالغة الذي ذكرناه آنفاً، و هو الزيادة في الوصف للانتهاج به إلى تمام معناه و أقصى أغراضه، و بين الغلو و الإغراق و ما

<sup>1</sup> الأزدي، العمدة، ج2، ص60

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ص333

<sup>3</sup> المؤيد العلوي، الطراز، ج1، ص142

<sup>4</sup> المصدر ذاته، ج3، ص69

<sup>5</sup> التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د. جورج زبناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، 1996م، ج1، ص234

فيهما من خروج عن الحقيقة و مخالفة للعرف، و تعالى الله أن يكون في كلامه مثل هذا الأمر، فهو الحق و قوله الحق.

و لا يختلف اثنان على أن القرآن الكريم مليء بالألفاظ التي جاءت على أوزان صيغ المبالغة، فغفار غير غفور و غير غافر، و إنما أتى الله بهذه الألفاظ على أوزان مختلفة لأن حقيقة الوصف و دقته تقتضي ذلك، و من أصدق من الله قيلا. إذن، فالمبالغة في القرآن الكريم واقع لا غبار عليه، و إنما جاءت لتبلغ بكل صفة مستواها الحقيقي و غايتها القصوى.

و قد سئل الشيخ عبد العزيز بن محمد السعيد، رئيس قسم السنة و علومها بكلية أصول الدين بالرياض، إن كان في القرآن مبالغة فأجاب: " إن كان يريد: أصيغ المبالغة واردة في القرآن؟ هذه واردة: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾<sup>1</sup>. (غفار) هذه صيغة مبالغة، هناك صيغ مبالغة تدل على كثرة الشيء و على عظمه، و هذه صفات مدح، أو تكون أحيانا واردة في حق المشركين، لكثرة إشراكهم بالله -جل و علا- أو في العصاة، هذه تكون مبالغة في الذم، قد تكون مبالغة في المدح و قد تكون مبالغة في الذم، و هذه لا تخرج القرآن عن أن يكون حقا؛ لأن القرآن ألفاظه هي أحسن ما يدل به على معاني القرآن، كما قال الله -جل و علا-: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾<sup>2</sup>، إن كان المراد المبالغة، يعني: ذكر أشياء لا حقيقة لها، أو ذكر أشياء هي في نفسها حقيقة، ولكن فيها زيادة، بحيث تخرج الكلام عن أن يكون صحيحا تمام الصحة، هذا غلط و لا يجوز أن يقال في القرآن هذا؛ لأن القرآن ﴿كَتَبْنَا أَحْكَمَتَّ آيَاتِهِ، ثُمَّ فَصَّلْنَا مِن لَّدُنَّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾<sup>3</sup>. وإن كان المراد أنها تأتي

<sup>1</sup> طه: 82

<sup>2</sup> الفرقان: 33

<sup>3</sup> هود: 1

في صيغ المبالغة المعروفة عند أهل اللغة، فهذا في القرآن موجود، ولكن في القرآن حق على حقيقتها.<sup>1</sup>

### د طرائق المبالغة:

جاءت المبالغة على طرائق متعددة فمنها ما هو نحوي بحث كتكرار اللفظ أو العبارة، وحذف الجواب، و التتكير، واشتقاق نعت الشيء من اسمه و الوصف بالمصدر و غيرها، وأهمها صيغ المبالغة. و منها ما هو باستعمال الأساليب البلاغية كتتميم الكلام، وترادف الصفات، و التجريد، و الالتفات و غيرها.

### أولاً: المبالغة باستعمال الأساليب اللغوية:

#### 1- صيغ المبالغة أو الزيادة في اللفظ وتغيير صيغته:

و هي أغلب الطرائق استعمالاً لإنشاء المبالغة، و ذلك بالزيادة في اللفظ فتتغير صيغته. وتدخل صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل تحت هذا الباب. يقول ابن جني: "ومن ذلك أيضاً قولهم: رجل جميل ووضيء فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضَاءٌ وجمَّال فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه"<sup>2</sup>

#### 2- حذف الجواب للمبالغة

كقوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ﴾<sup>3</sup> كأنه قيل لجاء الحق، أو لعظم الأمر، أو لجاء بالصدق، وكل ذلك يذهب إليه الفكر، لما فيه من القوة والبلاغة. والحذف أكثر مبالغة

<sup>1</sup> موقع شبكة المنهاج، [http://almenhai.net/makal.php?linkid"1478](http://almenhai.net/makal.php?linkid) تُصَدِّقُ يوم 2011/12/09 في الساعة 21:05

<sup>2</sup> ابن جني، الخصائص، ج3، ص266

<sup>3</sup> ص: 1

من الذكر، لأن الذكر يقتصر على وجه، والحذف يذهب فيه الذهن إلى كل وجه من التعظيم لما تضمنه من التفضيم، وفي حذف الأجوبة يقول صاحب البرهان: "ويكثر حذف الأجوبة في جواب لو، ولولا، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَلَيْنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>1</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾<sup>2</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>3</sup>، وتقديره في هذه المواضع (لرأيت عجباً) أو (أمراً عظيماً) أو لرأيت (سوء منقلبهم) أو (لرأيت سوء حالهم)<sup>4</sup>

### 3- التكرار للمبالغة

وهو "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم، أو التهويل أو الوعيد".<sup>5</sup> وقد ورد في القرآن الكريم بكثرة فكان داعماً للمعنى ومؤكداً له، وأما ما جاء منه للمدح في الكتاب العزيز فكقوله سبحانه: ﴿وَالسَّيِّقُونَ وَالسَّيِّقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>6</sup>، وأما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى: ﴿الْحَاقَةُ ۝١ مَالْحَاقَةُ﴾<sup>7</sup>، وقوله عز وجل: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَالْقَارِعَةُ﴾<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> الأنعام: 27

<sup>2</sup> الأنعام: 30

<sup>3</sup> سبأ: 31

<sup>4</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص183

<sup>5</sup> ابن أبي الإصبع العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ص375

<sup>6</sup> الواقعة: 10-11

<sup>7</sup> الحاقة: 1-2

<sup>8</sup> القارعة: 1-2



## 4- التّكثير للمبالغة:

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿بُجَّهْدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾<sup>1</sup>:

"واللّومة المرة من اللوم، وفيها وفي التّكثير مبالغتان، كأنه قيل: لا يخافون شيئاً قط من لوم أحد من اللوام."<sup>2</sup>

## 5- اشتقاق نعت الشيء من اسمه للمبالغة

سأل سيبويه أستاذه الخليل عن قولهم: "موت مائت، و شغل شاغل، وشعر شاعر، فقال:

إنّما يريدون في المبالغة والإجادة، وهو بمنزلة قولهم: هم ناصب، وعيشة راضية في كل هذا."<sup>3</sup>

و كذا تشتق العرب نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه، "وذلك من سنن العرب في

اشتقاقهم نعت الشيء من اسمه عند المبالغة كقولهم: يَوْمٌ أَيَّومٌ، وليل أليل، وروؤض

أريض، وأسد أسيد، وصلب صليب، وصديق صدوق، وظل ظليل، وحرز حريز، وداء

دوي"<sup>4</sup>

ومن هذا قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾<sup>5</sup>، يقول صاحب

الكشاف "ظليلاً: صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه، كما يقال: ليل أليل، ويوم

أَيَّومٌ"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المائدة: 54

<sup>2</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص648

<sup>3</sup> الكتاب ص 263

<sup>4</sup> الثعالبي أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م، ص272 - 273

<sup>5</sup> النساء: 57

<sup>6</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1 ص534

## 6- التضعيف:

جاء عن ابن جني في هذا الباب: "كما ضاعفوا (العرب) العين للمبالغة نحو عَتَّلٌ و صُمِّلٌ

و قُمِدٌ و حَزِقٌ".<sup>1</sup>

## 7- إتياع اللام العين:

يقول ابن جني: "وقد أتبعوا اللام في باب المبالغة العين، وذلك إذا كُرِّرَتِ العين معها في

نحو: دَمَكَمَك، و صَمَحَمَح، و عَرَكْرَكَ، و عَصَبَصَب، و غَشَمَشَم، والموضع في ذلك للعين، وإنما

ضامتها اللام هنا تبعاً لها ولا حقة بها، ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو: اخلوق

واعشوشب و اغدودن و احمومى و اذلولى و اقطوطى، وكذلك في الاسم نحو: عَثُوْثَل و غَدُوْدَن

و خَفَيِّدَد و عَقْنَقَل و عَبَبَبَل و هَجَجَجَل".<sup>2</sup>

## 8- الوصف بالمصدر أو ترك التانيث والجمع:

يقول بن جني معلقاً على سبب ترك الجمع في كلمة (الخصم) في قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ

أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾<sup>3</sup>: "وإنما كان التذكير والإفراد أقوى، من قبل أنك لما

وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك، فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكِّد ذلك بترك

التانيث والجمع".<sup>4</sup>

## 9- زيادة الهاء للمذكر وإسقاطها عن المؤنث:

يقول المبرد في الكامل: "وتقول العرب للرجل: رواية ونسابة، فتزيد الهاء للمبالغة،

وكذلك علامة، وقد تلزم الهاء في الاسم فتقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد، نحو ربيعة

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، ج2، ص156

<sup>2</sup> المصدر ذاته، ج2 ص155-156

<sup>3</sup> ص: 21

<sup>4</sup> المصدر ذاته، ج2، ص 207

ويفعةٍ وصرورة<sup>1</sup>. وهذا كثير لا تنزع الهاء منه، فأما رواية وعلاّمة ونسابة فحذف الهاء جائز فيه، ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء.<sup>2</sup>

وزاد أبو منصور الثعالبي عن هذا قوله: "ولا يجوز أن تدخل هذه الهاء في صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ بحال، وإن كان المراد بها المبالغة في الصفة."<sup>3</sup>

وكذا جاء قول الحريري في درة الغواص: "وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات عللاً أجودها: أن الصفات الموضوعه للمبالغة نُقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به، فأسقطت هاء التأنيث في قولهم: امرأة صبور وشكور وقتيل، وفي قولهم فتاة معطار، ونظائره. كما ألحقت بصفة المذكر في قولهم: رجل علاّمة ونسابة، ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة، ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة."<sup>4</sup>

#### 10- ترك تصريف الفعل:

يقول ابن جني في هذا الباب: "ترك التصريف في الفعل الذي هو أصله وأخص الكلام به أمانة للأمر الحادث له، وأن حكماً من أحكام المبالغة قد طرأ عليه، كما تركوا لذلك أيضاً تأنيثه دليلاً عليه في نحو قولهم: نعم المرأة وبئس الجارية."<sup>5</sup>

#### 11- بناء الفعل على وزن فعل:

كما ورد في كتاب الخصائص: "فأما ما حكاه بعض الكوفيين من قولهم: هيئ الرجل من الهيئة فوجهه أنه خرج مخرج المبالغة فلحق بباب قولهم: قَضَو الرجل إذا جاد قضاؤه،

<sup>1</sup> رجل ربعة: بين الطول والقصر. ويفعة: شارف الاحتلام، والصرورة: الرجل الذي لم يحج لوم يتزوج، وأصله من الحبس.

<sup>2</sup> المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ/1997 م، ج1، ص154

<sup>3</sup> الثعالبي، فقه اللغة، ص1294

<sup>4</sup> الحريري، ابن محمد القاسم بن علي، درة الغواص في أوام الخواص، مكتبة المثني، بغداد، 1964- إعادة طبعة 1871، ص37

<sup>5</sup> ابن جني، الخصائص، ج3، ص244

ورمَّو إذا جاد رميه.<sup>1</sup>

## 12- إيقاع المصدر موقع اسم الفاعل للمبالغة

كقوله تعالى: ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾،

بمعنى: "تلك آيات القرآن الهادي للمؤمنين إلى صراط مستقيم، والمبشر لهم بجنات

النعيم ... ذكر المصدر بدل اسم الفاعل للمبالغة (هدى وبشرى) أي هاديا ومبشرا.<sup>3</sup>

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورٍ كَمِشْكُورٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ ﴿٤﴾﴾، "إطلاق المصدر

على اسم الفاعل للمبالغة (الله نور السماوات) بمعنى: منور لكل شيء، بحيث كأنه عين

نوره.<sup>5</sup>

## 13- إيقاع اسم الفاعل موقع الفعل للمبالغة

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾﴾، كان

الأصل أن يقول (ما آمنوا) ليطابق قوله (من يقول آمننا) ولكنه عدل عن الفعل إلى

الاسم للمبالغة في نفي الإيمان عنهم.<sup>7</sup>

## 14- المبالغة في النفي

ويشير الشريف المرتضى في أماليه إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿٨﴾﴾، وفي موضع آخر: ﴿وَقَتَلَهُمُ الْآلِيبَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿١﴾﴾، يقول:

<sup>1</sup> ابن جنى، الخصائص، ج2، ص 348

<sup>2</sup> النمل: 1-2

<sup>3</sup> الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م، ج2، ص404

<sup>4</sup> النور: 35

<sup>5</sup> المرجع ذاته، ج2، ص345

<sup>6</sup> البقرة: 8

<sup>7</sup> المرجع ذاته، ج1، ص38

<sup>8</sup> آل عمران: 21

وظاهر هذا القول يقتضي أن قتلهم قد يكون بحق...، والجواب: أن للعرب فيما جرى هذا المجرى من الكلام عادة معروفة، ومذهبا مشهورا، عند من تصفح كلامهم، وفهم عنهم، ومرادهم بذلك المبالغة في النفي وتأكيدهم. "فمن ذلك: فلان لا يُرجى خيره، ليس يريدون أن فيه خيرا لا يرجى وإنما غرضهم أنه لا خير عنده على وجه من الوجوه..."<sup>2</sup>

## ثانيا: المبالغة باستعمال الأساليب البلاغية:

### 1- ترادف الصفات للمبالغة

الترادف هو التتابع في الأمور، "وأردف الشيءُ تتابع، وترادف الكلمتين: أن تكونا بمعنى واحد."<sup>3</sup> وفي تكرار الكلمات بالمعنى نفسه نوع من التأكيد والزيادة في المعنى، وترادف الصفات من الوسائل التي تتحقق بها المبالغة في القرآن الكريم، ويُقصدُ بترادف الصفات "أن تُرادفَ الصفات، وتكون متكررة لإعظام حال الموصوف ورفع شأنه، ومن أجل قصد التهويل في المعنى المقصود، والإشادة في أمره من مدحٍ أو ذمٍ، كقوله تعالى:

﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>4</sup> وهنا تتابعت الصفات فأفادت المبالغة في حال الموصوف، وأشادت بقدره ورفعت من حاله، وأبانت

<sup>1</sup> آل عمران: 181

<sup>2</sup> الشريف المرتضى، أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، أمالي السيد المرتضى في التفسير و الحديث و الأدب، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1325هـ/1907م، ج1، ص228

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، (ردف)

<sup>4</sup> النور: 35

المقصود على أحسن هيئة.<sup>1</sup> ومنه قوله تعالى ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِ بِرَبِّهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾<sup>2</sup>، ونلاحظ كيف زادت صفة الظلمة وتعالَت حتى بلغت ذروتها، عندما تتابع الوصف وترادف، فهذه ظلمة البحر تعلوها ظلمة الموج فوقها، وظلمة السحاب من فوق الموج.<sup>3</sup>

وإذا تأملنا هذه الأوصاف للنور والظلمة، نلاحظ كيف أصابت المقصود، وبلغت المراد والمنشود من إظهار المبالغة في الصفة.

## 2. تتميم الكلام للمبالغة.

تتميم الكلام: "من قولهم تمّمه إذا أكمله، وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن تقييد الكلام بفضلة لقصد المبالغة."<sup>4</sup> وهو أن يوتى في كلام لا يوهّم غير المراد بفضلة تقييد نكته، كالمبالغة في قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>5</sup>، أي مع حب الطعام، أي اشتهاؤه، فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجرا، ومثله قوله تعالى ﴿وَأَتَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾<sup>6</sup>، وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾<sup>7</sup>، "فقوله: وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن."<sup>8</sup>

<sup>1</sup> العلوي، الطراز، ص123

<sup>2</sup> النور: 40

<sup>3</sup> الأزدي، العمدة، ج2، ص55

<sup>4</sup> العلوي، الطراز، ص104

<sup>5</sup> الإنسان: 8

<sup>6</sup> البقرة: 177

<sup>7</sup> النساء: 124

<sup>8</sup> ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م، ج3، ص222

ومن التميم ما جاء في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>1</sup>، فقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ تميم لما تقدم أفاد بأنهم ضالون في جميع ما يتعاطونه من عمل.<sup>2</sup>

### 3 التجريد للمبالغة

التجريد أن يُنتزع من أمر ذي صفة آخر مثله، مبالغة في كمالها، نحو: "لي من فلان صديق حميم"؛ جرد من الرجل الصديق آخر مثله يتصف بصفة الصداقة.<sup>3</sup>

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿هُم فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جزاءً بما كانوا ياتينا بمجذون﴾<sup>4</sup>، معناه: أن النار في نفسها دار الخلد، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>5</sup>، والمعنى أن رسول الله أسوة حسنة، وتقول: لك في هذه الدار دار السرور، وأنت تعني الدار بعينها<sup>6</sup>

ومن التجريد قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر، كذلك قوله تعالى: ﴿هُم فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ فإن جهنم، هي دار الخلد، لكن انتزع منها مثلها، وجعل فيها معداً للكفار تهويلاً لأمرها<sup>7</sup>، وفي قوله تعالى أيضاً تجريد بفي الجارة التجريدية؛ أي في جهنم، فانتزع منها داراً أخرى مبالغة.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> البقرة: 16

<sup>2</sup> محبي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية، الطبعة الرابعة،

1415هـ، م1، ج1، ص56

<sup>3</sup> السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص268-269

<sup>4</sup> فصلت: 28

<sup>5</sup> الأحزاب: 21

<sup>6</sup> ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص198

<sup>7</sup> ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص475

<sup>8</sup> ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، م1، ج4، ص565

## 4. الالتفات للمبالغة

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾<sup>1</sup> يقول الزمخشري: "فإن قلت: هلا قيل: لولا سمعتموه، ظننتم بأنفسكم خيرا وقلتم؟ ولم تعدل عن الخطاب إلى الغيبة، وعن الضمير إلى الظاهر؟ قلت: ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات."<sup>2</sup>

## 5. التفصيل بعد الإجمال للمبالغة

وذلك كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾<sup>3</sup>، أي: "وإذا بطشتم بسوط أو سيف كان ذلك ظلما وعلوا، وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب... أي: تبادرون تعجيل العذاب، ولا تتثبتون مفكرين بالعواقب، بالغ في تنبيههم على نعم الله، حيث أجملها ثم فصلها مستشهدا بعلمهم، وذلك أن أيقظهم عن سنة غفلتهم عنها، حيث قال: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>4</sup>، ثم عددها عليهم، وعرفهم المنعم بتعديد ما يعلمون يعلمون من نعمته، وإنه كما قدر أن يتفضل عليهم بهذه النعمة فهو قادر على الثواب والعقاب، فاتقوه."<sup>5</sup>

## و- صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل (القياسية والسماعية):

يقول سيبويه في الكتاب، كما أشرنا إليه سابقا: "وأجروا (العرب) اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى:

1 النور: 12

2 ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص53

3 الشعراء: 130

4 الشعراء: 132

5 الزمخشري، الكشاف، ج3، ص123



فَعُولٌ، و فَعَالٌ و مِفْعَالٌ، و فَعِيلٌ. وقد جاء: فَعِيلٌ كرحيمٍ و عليمٍ و قديرٍ و سميعٍ و بصيرٍ، يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير، والإضمار والإظهار. لو قلت: هذا ضروب رؤوس الرجال و سوق الإبل، على: و ضروب سوق الإبل جاز، كما تقول: "هذا" ضارب زيد وعمرا، تضمير وضارب عمرا.<sup>1</sup> فترى أن العرب كانوا يعدلون عن اسم الفاعل إلى أوزان أخرى للزيادة و إحداث المبالغة.

و كذا جاء في الألفية:

**فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ**      **فِي كَثْرَةِ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٍ**  
**فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلٍ**      **و فِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِيلٍ**

ويجعلها ابن هشام تحت فصل "تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى: فَعَالٌ، أو فَعُولٌ، أو مِفْعَالٌ؛ بكثرة، وإلى فَعِيلٍ أو فَعَلٍ؛ بقلة"<sup>2</sup>، و يشرح الأشموني البيتين قائلاً: "أي: كثيراً ما يحول اسم الفاعل إلى هذه الأمثلة لقصد المبالغة والتكثير"<sup>3</sup>، "و يعلق الصبان في حاشيته عن قوله: (في كثرة) أي في التصييص على كثرة المعنى كمًّا أو كيفًا كما يؤخذ مما يأتي أما فاعل فمحتمل للقلة والكثرة. قوله: (عن فاعل) متعلق ببديل. قوله: (أي كثيراً ما يحوّل إلخ) أخذ الكثرة من قوله بديل لأنه صيغة مبالغة، كما قاله البهوتي، وأحسن منه أن يقال أخذها من قوله: (وفي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِيلٍ)، وفي كلامه إشارة إلى أن الإبدال بمعنى التحويل، وأن في بمعنى اللام متعلقة ببديل. قوله: (لقصد المبالغة والتكثير) أفاد أنها لا تستعمل إلا حيث يمكن التكثير، فلا يقال: موات ولا قتال زيدا، بخلاف قتال الناس. وعطف التكثير على

<sup>1</sup> سيبويه، الكتاب، ج1، ص110

<sup>2</sup> ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص184

<sup>3</sup> الأشموني علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ / 1998م، ج2، ص219

المبالغة تفسيري، بيّن به المراد بالمبالغة هنا وأنها ليست المبالغة البيانية. قوله: (فيستحق ما له من عمل) يفيد أن جميع الأمثلة الخمسة تعمل قياساً وهو الأصح.<sup>1</sup>

و ذكر الزجاج في تفسيره للقرآن الكريم مجموعة من صيغ المبالغة و ذلك في مواضع عديدة من كتابه معاني القرآن وإعرابه، فهو يقول: " وصدِّقُ فَعِيلٌ من أبنية المبالغة كما تقول فلان سَكِيت أي مبالغ في السكوت."<sup>2</sup>

و كذا: "ومفَعَالٌ من أسماء المبالغة يقال دِيمَةٌ مِدْرَارٌ، إذا كان مطرها غَزِيرًا دائماً"<sup>3</sup> و كذا جمع السيوطي في المزهر نقلا عن ابن خالويه في شرح الفصيح صيغ المبالغة الشائعة عند العرب و عددها اثني عشر بناءً، فقال: "العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً:

فَعَالٌ كَفَسَاقٌ، وَفُعَلٌ كَغُدْرٌ، وَفَعَّالٌ كَغَدَّارٌ، وَفَعُولٌ كَغَدُّورٌ، وَمَفْعِيلٌ كَمَعْطِيرٌ، وَمَفْعَالٌ كَمَعْطَارٌ، وَفُعْلَةٌ كَهَمْزَةٌ لَمْزَةٌ، وَفَعُولَةٌ كَمَلُولَةٌ، وَفَعَّالَةٌ كَعَلَّامَةٌ وَفَاعِلَةٌ كَرَاوِيَةٌ وَخَائِنَةٌ، وَفَعَّالَةٌ كَبَقَّاقَةٌ لِلْكَثِيرِ الْكَلَامِ، وَمَفْعَالَةٌ كَمَجْرَمَةٌ."<sup>4</sup>

و ذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني الأبنية العربية تسعة أوزان هي: فَعَّالٌ، و مَفْعَالٌ، و مَفْعِيلٌ، و مَفْعَلٌ، و فَعُولٌ، و فَاعُولٌ، و فَعَلٌ، و فَعِيلٌ، و فَعِيلٌ، و زاد عليها المبالغة بزيادة التاء.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ/1997م، ج2، ص448

<sup>2</sup> الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ / 1988م، ج2، ص197

<sup>3</sup> المرجع ذاته، ج2، ص229

<sup>4</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1998، ج2، ص212

<sup>5</sup> ينظر: فضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الثانية 1428 هـ / 2007م، ص94-104

و من هذا نستنتج أن صيغ المبالغة منها ما هو قياسي (في الاشتقاق)، و هي خمسة أوزان: فَعَالٌ، و فَعُولٌ، و فَعِيلٌ، و مَفْعَالٌ، و فَعَلٌ.<sup>1</sup> وسنتناول الثلاث الأولى منها بالدراسة في هذا البحث، و ذلك لأن صيغتي مفعال و فعل لا توجدان في القرآن الكريم بعدد يكفي لدراستها دراسة دقيقة، و كذلك لأن سورة البقرة (و هي أنموذج الدراسة) لا تحتوي على هذين الوزنين.

و ما زاد عن هذه الخمسة فهو سماعي (لا يقاس عليه)، و قد أورد الدكتور إميل بديع يعقوب في معجم الأوزان الصرفية أغلبها وهي:

1- تَفْعَالٌ: نحو: نَقَاتَالٌ.

2- تَفْعَالٌ: نحو: تَكْذَابٌ.

3- فَاعِلَةٌ: نحو: رَاوِيَةٌ.

4- فَاعُولٌ: نحو: فَارُوقٌ - نَاطُورٌ.

5- فُعَالٌ: نحو: عُجَابٌ - طُؤَالٌ. وَالطُّؤَالُ: بمعنى طويل. وهو أشد طولاً من الطويل.

فأما الجماعة فطوَالٌ بكسر الطاء لا غير.

قال أبو النجم: كَأَنَّهُ حِينَ تَدَمَّى مِسْحَلُهُ      وَابْتَلَّ مَاءً نَحْرُهُ وَ كَفَلُهُ

جَعَدُ طُؤَالٌ ظَلَّ دَجْنٌ يَغْسِلُهُ...<sup>2</sup>

6- فُعَالٌ: نحو: كُبَّارٌ.

7- فَعَالَةٌ: نحو: رَحَالَةٌ - فَهَامَةٌ - عَلَامَةٌ - نَسَابَةٌ - نَوَاحَةٌ.

<sup>1</sup> إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتاب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ / 1993م، ص129  
<sup>2</sup> ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف لابن جني - شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1373هـ/1954م، ج3، ص52

8- **فُعِلَ**: نحو: غُفِلَ.

9- **فُعِلَ**: نحو: قُلِّبَ، حُوِّلَ.

"يقال: رجلٌ حَوَّلُ قَلْبٌ، إذا كان مُجَرَّبًا ذا حنكة قال معاوية لابنته هند وهي تمرّضه ،  
إنك لتقلِّبين حوَّلًا قَلْبًا إن نجا من هول المِّ طَلَع<sup>1</sup>"

10- **فَعَلَّانٌ**: نحو: رحمان - نَسِيَانٌ. و النَّسِيَانُ بفتح النون، وتسكين السين هو كثير

الغفوة والنسيان<sup>2</sup>

11- **فُعِلَّةٌ**: نحو: ضُحِّكَةٌ.

12- **فُعِلَّةٌ**: نحو: هُمَزَةٌ - لُمَزَةٌ - تُبَعَةٌ - نُومَةٌ: هو الرجل كثير النوم، سُؤْلَةٌ: هو الرجل

كثير المسألة، لُومَةٌ: هو الرجل كثير اللوم، عُيْبَةٌ: هو الرجل كثير العيب للناس، وهو

العيّاب. والعيابة أيضا."

13- **فُعِلَّةٌ**: نحو: كُذِّبَةٌ.

14- **فَعِيلٌ**: نحو: سَرَطِيطٌ. و السَرَطِيطُ: كثير البلع سريعه.

15- **فَعُولٌ**: نحو: قُدُّوسٌ.

16- **فَعُولَةٌ**: نحو: فَرُوقَةٌ. و الْفَرُوقَةُ: شديد الخوف.

17- **فَعِيلٌ**: نحو: بَصِيْمٌ.

18- **فَعِيلٌ**: نحو: سَكِيْتٌ.

19- **فَعِيلٌ**: نحو: صَدِيْقٌ - سَكِيْرٌ.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ج3، ص49

<sup>2</sup> المعجم الوسيط: مادة (نسي)

- 20- **فَيْعُلَانُ**: نحو: كَيْذُبَانُ.
- 21- **فَيْعُولٌ**: نحو: قِيَّومٌ، بمعنى القيام. و حيسوب: الحَذِقُ في الحساب.
- 22- **مِفْعَالَةٌ**: نحو: مَجْدَامَةٌ.
- 23- **مِفْعَلٌ**: نحو: مِحْرَبٌ - مِكر - مفر - مطعن.
- 24- **مَفْعَلَانُ**: نحو: مَكْذِبَانُ.
- 25- **مَفْعَلَانَةٌ**: نحو: مَكْذِبَانَةٌ.
- 26- **مِفْعِيلٌ**: نحو: مَسْكِينٌ - مَعْطِيرٌ - مَنْطِقٌ.<sup>1</sup>
- 27- **فَوْعَلٌ**: نحو: كَوْثَرٌ. فيقال رجل كَوْثَرٌ إذا كان كثير العطاء.
- 28- **فَعَالٌ**: نحو: فَسَّاقٌ أي كثير الفسق.
- 29- **فَعَالُوتٌ**: نحو: طَأْغُوتٌ - رَهْبُوتٌ - رَحْمُوتٌ.

### ز. أحكام اشتقاق صيغ المبالغة

لاشتقاق صيغ المبالغة أحكام خاصة نورد منها:

أولاً: كما سبق الحديث عنه، فإنه "يجوز تحول صيغة (فاعل) الدالة على اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة فاعل"<sup>2</sup> من هنا يجب أن يكون التحويل لصيغة فاعل حاملًا دلالة التكثر.

<sup>1</sup> ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ص128

<sup>2</sup> محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى،

1420هـ/1999م، ص113

ثانياً: "صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الفعل الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة

والتفاوت، لأن هذه الصيغ تدل على قوة المعنى وزيادته وتكراره والمبالغة فيه؛ ولهذا لا

نستطيع أن نقول: مَوَاتٌ مثلاً من المصدر الموت؛ لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة

والتفاوت"<sup>1</sup> إذن فإن هذه الأوزان الدالة على المبالغة " لا تستعمل إلا حيث يمكن الكثرة

فلا يقال مَوَاتٌ، ولا قَتَالٌ زَيْدٌ، بخلاف قَتَالُ النَّاسِ"<sup>2</sup>

وفي هذا إشارة إلى أن المبالغة قد تحصل من كثرة تكرار العمل، فلا يجوز أن

نقول قَتَالٌ زَيْدٌ لأن الفعل لا يمكن أن يحدث لأكثر من مرة، بينما نستطيع القول: قَتَالٌ

الناس، فتكرار عملية القتل تسوّغ لنا الإتيان بصيغة المبالغة لمن أكثر من الفعل. إذاً لا

يبالغ بما لا إمكانية للتعددية فيه سواء التعددية بالعمل أو بالمتعلق.

غير أنه لا يقتصر اشتقاق ألفاظ المبالغة -دائماً- على الفعل الثلاثي فقد وردت

بعض الكلمات مأخوذة من غير الثلاثي، و إن كان ذلك نادراً، ومنه قولهم: "درّاك"

و"سأار" من "أدرك" و"أسأار" إذا أبقى في الكأس بقية، و"معطاء" و"مهوان" من "أعطي"

و"أهان"، و"سميع" و"نذير" من "أسمع" و"أنذر"، و"زهوق" من "أزهق"<sup>3</sup> ومن هذه الألفاظ

أيضاً "معواز من أعاز، وبشير من بشر، ومقدام من أقدم"<sup>4</sup>

ثالثاً: "لا تصاغ أوزان المبالغة إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية، ولكن

يستثنى من ذلك صيغة (فَعَالٌ) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة هذه الصيغة،

<sup>1</sup> هادي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد - الأردن، 1998 م، ص 84-85

<sup>2</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، دار المعرفة، بيروت، ج2،

ص97

<sup>3</sup> الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، ج2، ص224

<sup>4</sup> هادي نهر، الصرف الوافي، ص84-85

وشدة الحاجة إليها"<sup>1</sup>، "وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ

﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾<sup>2</sup>، وقولهم: فلان بسام الثغر ضحاك السنّ. نلاحظ هنا صياغة

حلاف ومشاء من اللازم، كذلك بسام وضحاك فقد صيغت من حلف ومشى وبسم وضحك وكلها أفعال لازمة.<sup>3</sup>

وقد أقر مجمع اللغة العربية صياغة (فعّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي

اللازم والمتعدي، لكثرة أوزان المبالغة المشتقة من الفعل اللازم، وقد استشهد علماء

المجمع بعشرات الأمثلة منها: أفّاك، وأوّاب، وطوّاف، وطيّار، وعبّاس، ومشّاء.<sup>4</sup>

و لم تقتصر صياغة أوزان المبالغة من اللازم على فعّال بل سُمع من العرب

صياغة "فَعُول" الدالة على المبالغة من اللازم من أمثلتها (ضحوك وعبوس) في قول

شاعرهم: ضَحُوكُ السَّنِّ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ الشَّرِّ مَطْرَاقُ عَبُوسٍ<sup>5</sup> (الوافر)

ونلاحظ هنا صياغة كل من ضحوك وعبوس من الفعلين ضحك، وعبس، وكلاهما لازم،

غير أن هذا نادر قليل.

رابعاً: صيغ المبالغة صيغ سماعية فلا يمكن أن تشتق من كل فعل صيغة مبالغة على

وزن فعّال، أو فعيل، أو فعول<sup>6</sup> بل يجب أن تكون قد سُمعت في كلام العرب، فلا نستطيع

—مثلاً— أن نشق من الفعل (تاب) على وزن (فَعِيل) فنقول: تويب أو تّيب أو تّيب!!

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص85

<sup>2</sup> القلم: 10-12

<sup>3</sup> عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة عشر، ج3، ص260

<sup>4</sup> ينظر: مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان: 11 - جمادى الآخر 1403 نيسان "أبريل" السنة الثالثة و 12 - رمضان 1403 تموز "يوليو" 1983، القياس وصيغ المبالغة "توطئة في القياس"، صلاح الدين الزعبلوي. أو على موقع الأنترنت: <http://www.awu-dam.org/trath/12-11/turath12-11-012.htm> (آخر دخول

على الموقع يوم 27-01-2012 في الساعة 15:15)

<sup>5</sup> ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج3، ص222

<sup>6</sup> هادي نهر، الصرف الوافي، ص85

### ح- صيغ المبالغة فَعَالٌ و فَعُولٌ و فَعِيلٌ

صيغ المبالغة في أغلبها تستعمل لإبراز الزيادة و الكثرة في الفعل أو الصفة. و لكنها لا تتساوى في الدرجة و المعنى، و إلا فلما تعددت هذه الصيغ و اختلفت. فغفَّارٌ غير غفور، وستَّارٌ غير ستَّير. يقول أبو هلال العسكري: "فأما في لغة واحدة فمجال أن يختلف اللفظان و المعنى واحد".<sup>1</sup> إذ إن بعضها أبلغ من بعض أو أزيد. و قال أيضاً: "من لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط و ليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها".<sup>2</sup>

"و الأصل في مباني الأفاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف وضع الأمثلة، فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل و فاتك، و بني مثال من كرر الفعل على فَعَالٌ مثل قَتَّالٌ و قَتَّاكٌ، و بني مثال من بالغ في الفعل و كان قويا عليه على فعول مثل صبور و شكور، و بني مثال من اعتاد الفعل على مَفْعَالٌ مثل امرأة مذكَّار إذا كانت من عاداتها أن تلد الذكور...".<sup>3</sup>

إذن فما الفرق بين هذه الصيغ؟ و ما الذي يميز بعضها عن بعض؟

#### 1- فَعَالٌ:

نحو غفَّارٌ و صبَّارٌ. قال المبرد: "باب ما يبني عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء. وذلك قولك لصاحب الثياب: ثوبٌ، و لصاحب العطر:

<sup>1</sup> العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص12-13

<sup>2</sup> المصدر ذاته، ص13

<sup>3</sup> الحريري، درة الغواص في أوام الخواص، ص89



عَطَّارٌ، ولصاحب البز: بَزَّازٌ. وإنما أصل هذا لتكرير الفعل كقولك: هذا رجلٌ ضَرَّابٌ، ورجلٌ قَتَّالٌ، أي: يكثر هذا منه، وكذلك خِيَّاطٌ، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك. وإن لم يكن منه فعلٌ؛ نحو: بَزَّازٌ، وعَطَّارٌ.<sup>1</sup>

وقد جاء في الفروق اللغوية أنه "إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فَعَالٌ مثل: علاَّمٌ وصَبَّارٌ"<sup>2</sup>، وقال أبو بكر بن طلحة في "بغية الأمل في شرح الجمل" أن فَعَالٌ لمن صار له صنعة<sup>3</sup>. "وقيل هو العكس أي أن فَعَالٌ في المبالغة أصل لفَعَالٌ في الصناعة"<sup>4</sup>، ويذهب السامرائي مذهب ابن طلحة، فيرى أن فعلا في المبالغة منقول عن فَعَالٌ في الصنعة، لأنه يرى أن الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر، فتحصل عند ذلك المبالغة<sup>5</sup>.

و جاء في درة الغواص أن مثال من كرر الفعل يبنى على فَعَالٌ<sup>6</sup>. و جاء في المخصص: "باب فيما كان صنعة و معالجة أن يجيء على فَعَالٌ لأن فَعَالاً لتكثير الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعتة فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزَّاز و العطَّار و غير ذلك مما لا يحصى كثرة"<sup>7</sup>، و من المعلوم أن العرب تنسب إلى الحرف و الصنعة بصيغة فعال غالباً كالرفاء و الرفاء و النساج و النقاض و النجار<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمية، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م، ج3، ص161  
<sup>2</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص12-13  
<sup>3</sup> السيوطي، همع الهوامع، ج2 ص97  
<sup>4</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص94  
<sup>5</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص95  
<sup>6</sup> ينظر: الحريري، درة الغواص، ص89  
<sup>7</sup> ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، ج15، ص69  
<sup>8</sup> ينظر: الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، مبادئ اللغة، تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، 2000م، ص119-120

قال ابن يعيش: "و إن كان شيء من هذه الأشياء صنعة و معاشاً يداومها صاحبها

نُسب على فَعَالٍ، فيقال لمن يبيع اللبن و التمر لبَّانٌ و تمَّارٌ، و لمن يرمي بالنبل نبَّالٌ"<sup>1</sup>.

"و النجَّارٌ للذي حرفته النجارة و العطارٌ و النقَّاشٌ و غيره، فنقل هذا البناء إلى المبالغة،

فَعدما تقول (هو كذَّاب) كان المعنى كأنما هو شخص حرفته الكذب كالنجَّار الذي حرفته

النجارة، و عندما تقول: (هو صَبَّارٌ) كأنما هو شخص حرفته و صنعته الصبر"<sup>2</sup>.

و قد جاء في تفسير الرازي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَفَّارًا﴾<sup>3</sup> "فكأن هذا هو حرفته

وصناعته"<sup>4</sup>. " و هذا البناء يقتضي المزاولة و التجديد لأن صاحب الصنعة مداوم على

صنعه ملازم لها"<sup>5</sup>، "فَعدما تقول (هو كذَّاب) كان المعنى كأنما هو شخص حرفته الكذب

وهو مداوم على هذه الصنعة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع، قال

تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>6</sup> أي أنه مستمر على ذلك يزاوله و يعانيه

ويجدهه"<sup>7</sup>.

و جاء في تفسير الرازي -أيضا- في قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِاللَّوَامَةِ﴾<sup>8</sup> "واعلم أن

قوله: لوامة ينبئ عن التكرار والإعادة، وكذا القول في لوام و غدَّار و ضرَّار"<sup>9</sup>، و أضاف

السامرائي: "أي أنها تُحدِّثُ لوماً كلما أحدث صاحبها فعلا يوجب اللوم"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> ابن يعيش النحوي، موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،

الطبعة لأولى، 1422هـ/2001م، ج3، ص481

<sup>2</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص95-96

<sup>3</sup> نوح: 10

<sup>4</sup> فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار

دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ، ج30، ص138

<sup>5</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص95-96

<sup>6</sup> إبراهيم: 34

<sup>7</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص96

<sup>8</sup> القيامة: 02

<sup>9</sup> فخر الرازي، التفسير الكبير، ج30، ص216

<sup>10</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص96

و جاء كذلك في الكشاف: "الأوَّاب و هو التَّوَّاب الكثير الرجوع إلى الله و طلب مرضاته،  
ومن عادته أن يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه و تقديسه".<sup>1</sup>

كما ذكر الزعبلوي في مجلة التراث العربي: "إن (فَعَالاً) هو أكثرها شيوعاً. وقد جاء  
للمبالغة والكثرة، كما جاء للصناعة والاحتراف والملازمة... وقد أخذ مجمع اللغة العربية  
بالقاهرة بقياس (فَعَال) للصناعة فقال: (يصاغ فَعَالٌ قياساً للدلالة على الاحتراف وملازمة  
الشيء. فإذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة فَعَالٌ للصانع، وكان النسب  
بالياء لغيره. فيقال زَجَّاجٌ لصانع الزجاج، وزجاجي لبائعه)."<sup>2</sup>  
إذن، فبالإضافة إلى الكثرة، تفيد صيغة فَعَالٌ الاستمرار والتجدد والإعادة والتكرار.

## 2- فَعُولٌ:

يرى العسكري أن من "كَانَ قَوِيًّا عَلَى الْفِعْلِ قِيلَ فَعُولٌ مِثْلَ صَبُورٍ وَشَكُورٍ"<sup>3</sup>، أما  
الحريري فيرى أنه قد "بُنِيَ مِثَالٌ مِنْ بَالِغٍ فِي الْفِعْلِ وَكَانَ قَوِيًّا عَلَيْهِ عَلَى فَعُولٍ مِثْلَ صَبُورٍ  
وَشَكُورٍ"<sup>4</sup>، وجاء عن الفارابي أن فَعُولاً مَنْ دَامَ مِنْهُ الْفِعْلُ، وَهُوَ كَذَلِكَ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُفَعَّلُ  
يُفَعَّلُ بِهِ، نَحْوُ: الْوَضُوءِ وَ الْوَقُودِ، وَ اسْمُ الصَّعُودِ وَ ضِدُّهَا (الهِبُوطُ: الطَّرِيقُ الْهَابِطُ).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، ج3، ص7

<sup>2</sup> أنظر: مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العددان : 11 - جمادى الآخر 1403 نيسان "أبريل" السنة الثالثة و 12 - رمضان 1403 تموز "يوليو" 1983، القياس وصيغ المبالغة "توطئة في القياس" - صلاح الدين الزعبلوي. أو على موقع الأنترنت: <http://www.awu-dam.org/trath/12-11/turath12-11-012.htm> (آخر دخول على الموقع يوم 27-01-2012 في الساعة 15:15)

<sup>3</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص24

<sup>4</sup> الحريري، درة الغواص، ص89

<sup>5</sup> أنظر: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ / 2003 م، ج1، ص85

و يرى الكثيرون أن ما جاء على هذا الوزن فهو لما يُفَعَلُ به (أي المادة)، مثل "الْوَضُوءُ" بالفتح الماء الذي يُتَوَضَّأُ به، كالفَطُورِ والسَّحُورِ لما يَفْطَرُ عليه وَيَتَسَحَّرُ به.<sup>1</sup>

و كذلك السامرائي فهو مع من يرى "أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يُفَعَلُ به يكون على (فَعُول) غالباً كالوَقُودِ و الوَضُوءِ و السَّحُورِ والغسول والبخور، فالوَضُوءُ هو الماء الذي يُتَوَضَّأُ به، و الوَقُودُ هو ما توقد به النار، والسحور لما يتسحر به، و كذا الفطور لما يفطر عليه، و الغسول ما يغسل به، و السجور ما يسجر به التتور.<sup>2</sup> و يضيف على ذلك قائلاً: "و من هنا استُعِيرَ البناء إلى المبالغة، فعندما تقول (هو صبور) كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفذ في الصبر و تفتنى فيه، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد و يفنى فيه، و كالوَضُوءِ الذي يستنفذ في الوضوء، وكذا حين تقول: (هو شكور) كأنه مادة معدة للشكر تستهلك فيه، و لذا قال تعالى: -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>3</sup>، و حين تقول: (هو جزوع) كان المعنى أنه ذات تستهلك في الجزع، و كذا الغفور أي: كله مغفرة وهكذا .

و مما يُستأنس به في ذلك أنه لا يُذَكَّرُ و لا يُجَمَعُ جمع مذكر سالما مراعاة للأصل الذي نقل عنه.<sup>4</sup>

إذن، فبالإضافة إلى الكثرة، تضيف صيغة فَعُولِ القوَّة على الفعل و دوامه و كذلك تأصل الصفة في الموصوف و كأنها مادته أو ما صنع منه.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص194

<sup>2</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص100

<sup>3</sup> سبأ: 13

<sup>4</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص101

## 3- فَعِيلٌ:

جاء في باب صيغ المبالغة من كتاب همع الهوامع ادعاء ابن طلحة أن ما جاء على وزن فَعِيلٌ فهو لمن صار له كالطبيعة<sup>1</sup>، وكذا جاء في الكليات<sup>2</sup>. ولعل هذا الحكم لأن وزن فَعِيلٌ مشترك بين الصفة المشبهة بالفعل و صيغ المبالغة. ولذا نجد السامرائي يرجع أصل صيغة المبالغة فَعِيلٌ إلى الصفة المشبهة ويقول: "و هو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره، حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه و طبيعة فيه كعليم، أي: هو لكثرة نظره في العلم و تبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه، و مثل ذلك في الصفة المشبهة: فقيه وخطيب."<sup>3</sup>

إذن، فبالإضافة إلى الكثرة، تفيد صيغة فَعِيلٌ معاناة الأمر و تكراره حتى يصير و كأنه طبيعة في صاحبه.

## ط- الفصل بين صيغة المبالغة و الصفة المشبهة بالفعل في وزني "فَعُولٌ" و "فَعِيلٌ"

يقول الدكتور أحمد مختار عمر في كيفية التمييز بين هذين النوعين: "على الرغم من الصعوبة الشديدة للقيام بذلك، و اختلاف العلماء حول معايير الفصل بين النوعين، بل وتساهل بعضهم في إطلاق أحد النوعين على الآخر، لاشتراكهما في الدلالة على قوة المعنى - على الرغم من كل ذلك فإننا نطرح المعيارين الآتيين:

<sup>1</sup> السيوطي، همع الهوامع، ج3 ص75  
<sup>2</sup> الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419 هـ/1998م، ص1003  
<sup>3</sup> السامرائي، معاني الأبنية، ص102-103

- اتخاذ معنى الصيغة فيصلاً عند الحكم، و ردُّ كل ما جاء من فعيل بمعنى اسم الفاعل (سواء كان بمعنى فاعل أو مُفَعِّلٍ أو مُفَاعِلٍ) إلى الصفة المشبهة إذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت، و إلى صيغة المبالغة إذا كان المراد الدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره.

- اتخاذ التعدي و اللزوم مقياساً آخر، فما كان من اللازم كان أولى أن يُنسب إلى الصفة المشبهة، و ما كان من المتعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة.<sup>1</sup>

و هذا ما يمكن استنتاجه من شرح ابن عقيل حيث قال: "أن الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل متعد، فلا تقول زيد قاتل الأب بكراً، تريد قاتل أبوه بكراً، بل لا تصاغ إلا من فعل لازم، نحو طاهر القلب وجميل الظاهر، ولا تكون إلا للحال وهو المراد بقوله لحاضر: فلا تقول زيد حسن الوجه غداً أو أمس."<sup>2</sup>

وعلى ذلك فإنه قد تشترك صيغة فعيل في المبالغة والصفة المشبهة من حيث الصيغة فقط، أما إذا كان أصل الفعل متعدياً تصير مبالغة وإذا كان أصل الفعل لازماً تصير صفة مشبهة.

- و يزيد الزعبلأوي: "ومن نافلة القول أن يكون (فعول) للمبالغة سواء بُني على متعد أو لازم، لكن هل يحتمل أن يكون صفة مشبهة إذا كان من لازم؟ عندي أنه لا يتأتى هذا إلا بشرط واحد. فقد جاء النص على أن (فعولاً)، من صيغ المبالغة، وأنه يستوي فيه التذكير والتأنيث ما دام بمعنى الفاعل، وإنه لذلك. فأنت تقول رجل

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية و الدلالة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، 1417هـ / 1996م، ص97

<sup>2</sup> ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة و دار مصر للطباعة - سعيد جودة السحار و شركاه، الطبعة العشرون 1400 هـ - 1980 م، ج3، ص141

صبور وامرأة صبور ورجل غيور وامرأة غيور. فلا مسوِّغ إذن لأن يكون صفة مشبهة، لأن النص على أن الصفة المشبهة لا يستوي فيها المذكر والمؤنث. لكنه إذا أتى من فعول ما أنث بالتاء شذوذاً قيل إنه صفة مشبهة.<sup>1</sup> نحو: رجل طويل وامرأة طويلة، وكذا عظيم وعظيمة. إذن إذا لم يستو التذكير والتأنيث في ما جاء على وزن فعيل كان صفة مشبهة وما عدا ذلك فهي صيغة مبالغة.

### يـ صيغ المبالغة في القرآن الكريم:

أورد الدكتور حازم طه مجيد مقالا في مجلة آداب الرافدين عنوانه "صيغ المبالغة في القرآن الكريم"، اقتبسنا منه ما يفيد بحثنا هذا. فهو يقول:

#### "1- فعيل:

لقد تتبعت صيغ المبالغة في القرآن فوجدت أن صيغة (فعيل) أكثر صيغ المبالغة وروداً فيه، وأحصيت عددها (مائة) لفظة على وزن (فعيل) غير مكررة، وهذا العدد يشمل صفات الله عز وجل و صفات الرسل - عليهم الصلاة والسلام- و صفات المؤمنين، وعامة الخلق من حيوان وجماد!...

و مما يجدر بنا أن نشير إليه في هذا المقام أن صيغة (فعيل) وردت في صفات الله تبارك تعالي مكررة (927) مرة وكانت (23) صفحة، و هي بديع، و كريم، و حفيظ، و سميع، و بصير، و رحيم، و حلیم، و شهيد، و حسيب، و رقيب، و عليم، و قدير...والخ

<sup>1</sup> أنظر: مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العددان : 11 - جمادى الآخر 1403 نيسان "أبريل" السنة الثالثة و 12 - رمضان 1403 تموز "يوليو" 1983، القياس و صيغ المبالغة "توطئة في القياس" - صلاح الدين الزعبلوي. أو على موقع الأنترنت: <http://www.awu-dam.org/trath/12-11/turath12-11-012.htm> (آخر دخول على الموقع يوم 27-01-2012 في الساعة 15:15)

و حري بنا أن نشير إليه في ضوء هذه الشواهد، أننا لم نجد ذكرا لأعمال صيغة

فَعِيلٌ في القرآن الكريم مطلقا .

و كذلك فقد أغنت صيغة المبالغة كثيرا من التكرار أو التوكيد. فالعزیز العليم

صفتان لله تبارك و تعالی تدلان على كثرة و سمو العزة و سعة العلم الذي لا يدركه مخلوق.

إذن فقد ذُكرت هذه الصفات على بناء (فَعِيلٌ) للدلالة على السعة و الشمول و الكثرة.

## 2- فَعَّالٌ:

ترد صيغة (فَعَّالٌ) في المرتبة الثانية بعد صيغة (فَعِيلٌ) وذلك حسب العدد الذي ورد

في القرآن الكريم. فقد أحصيتها فوجدتها (42) لفظة، عشر منها في صفات الله تبارك

و تعالی و اثنتان و ثلاثون في صفات عباده من البشر، و صفات عدد من الظواهر الطبيعية

و في يوم القيامة. و هذا العدد إنما من دون تكرار، أما المكررة فهي (123) مرة. و هذا

الرقم لصيغة (فَعَّالٌ) الواردة في صفات الله تعالی في القرآن الكريم و هي: جبار، وفعال،

وعلام، وقهار، و خلاق، و غفار، و فتاح، و رزاق، و تواب، و وهاب.

و نذكر من صفات الأنبياء: الأواه و هو في اللغة الكثير التأوه أي كثير التوجع، أما وصفُ

إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأنه أواه حلیم فيقول الزمخشرى: "معناه لفرط ترحمه

ورقته و حلمه، كان يتعطف على أبيه الكافر ويستغفر له مع شكاسته<sup>1</sup> عليه".<sup>2</sup>

فوردت صيغة المبالغة لتؤدي دورها في وصف إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فجعلنا نحس

من وراء حروف صيغة المبالغة العظمة النبوية الكريمة، و هذا ما من شك دون أبنية المبالغة.

<sup>1</sup> شكاسته: صعوبته

<sup>2</sup> أنظر: حاشية الكشاف، ج2، ص315



## 3- فعول:

ترد صيغة (فعول) في المرتبة الثالثة و ذلك حسب ورودها في القرآن الكريم. لقد أحصيت عددها فوجدتها (19) مرة من دون تكرار.

وردت في صفات الله تبارك و تعالى و صفات الرسل و غيرها من الصفات، أما صفات الله تبارك و تعالى فهي خمسة (غفور، وشكور، وودود، ورؤوف، وعفو)

و أما باقي الصفات فقد جاءت اثنتان منها للأنبياء و المؤمنين، و هما في الوقت ذاته تعدان من صفات الله عز وجل، و هي (رؤوف و شكور) و قد وردت (رؤوف) صفة لله عز وجل في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>1</sup>، وكذلك وردت صفة لرسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>2</sup>. كما وردت صفة (شكور) لله تبارك و تعالى بقوله: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>3</sup>.

ووردت صفة لبعض الرسل عليهم الصلاة و السلام، و منهم نوح و ذلك بقوله تبارك

و تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>4</sup>.

ووردت صفة للمؤمنين عامة و ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ

صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> البقرة: 143

<sup>2</sup> التوبة: 128

<sup>3</sup> فاطر: 30

<sup>4</sup> الإسراء: 3

<sup>5</sup> إبراهيم: 5

أما باقي الصفات فهي: (فخور، وعجول، وكفور، وزهوق، وقتور، وخذول، وطهور، وغرور، وظلوم، وجهول، وقنوط،، ونصوح، وعبوس).

و مما تجدر الإشارة إليه أن صيغة (فعال) كما هو معلوم تصاغ من اسم الفاعل لتفيد الكثرة و المبالغة في الوصف، فصفات الله تبارك و تعالی ترد تارة على (فعال) و تارة أخرى على (فاعل)، و ما من ريب أن (فعال) أبلغ من (فاعل).<sup>1</sup>

### ك صيغ المبالغة في أسماء الله الحسنى و صفاته العلى:

لعل موضوع أسماء الله الحسنى و صفاته العلى هو أكثر مواضع العقيدة صعوبة في تناوله، و هذا راجع للجدل الكبير والاختلاف العظيم بين العلماء و الدارسين له . فمنهم من يثبت الأسماء و ينفي وجود الصفات على أن الأسماء جامدة غير مشتقة، و منهم من يثبتها معاً غير أنه يتوقف في موضوع الأسماء و يتصرف بحرية في الصفات، و منهم من يجعل اللفظين أمراً واحداً و يبادل بينهما كيف يشاء، و من الطوائف حتى من ينفي أن لله - عز و جل - أسماء! و بحثنا هذا لا يختص بهذا الموضوع، و إنما نكتفي فيه بنقل آراء بعض المعاصرين (و بعض القدامى) التي قد تحقق إجماع أغلبية علماء الأمة، دون ترجيح شخصي غير موضوعي، و هذا لعظم الموضوع وخصوصيته البالغة. ولسنا أهلاً لتناوله بالدراسة نظراً لقلّة تكويننا في المجال العقائدي و شح معلوماتنا فيه .

و لذا فسننقل (بنوع من التصرف) عن كتابي "أسماء الله الحسنى" للأستاذ عبد الرزاق محمود الرضواني، و "أسماء الله الحسنى-دراسة في البنية و الدلالة" للدكتور أحمد مختار

<sup>1</sup> أنظر: حازم طه مجيد، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، مجلة آداب الرافيدين، كلية الآداب - جامعة الموصل، العدد 20، 1989، ص60-68

عمر. و قد لاقى الكتابان استحسانا من جامعة الأزهر و كذا من مجموعة من علماء الأمة الأجلاء، و بالطبع لم يسلمتا كذلك من النقد و الرد .

### أولا- أسماء الله الحسنى:

قبل الخوض في أي حديث، نبدأ بالقول أن أسماء الله الحسنى ثابتة بنص القرآن الكريم، و قد رد شيخ الإسلام على النفاة فقال: " وَهَذَا يُوَوَّلُ إِلَى قَوْلِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ نِفَاةَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا يُقَالُ حَيٌّ وَلَا عَالِمٌ وَلَا قَادِرٌ وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>1</sup>

وَإِذَا كَانَ مِنَ الْإِلْحَادِ إِنكَارَ اسْمِهِ الرَّحْمَنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾<sup>2</sup>، وَقَالَ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾<sup>3</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾<sup>4</sup>، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. فَإِذَا كَانَ اسْمُهُ (الرَّحْمَن) قَدْ أَنْزَلَ فِيهِ مَا أَنْزَلَ فَكَيْفَ إِنكَارَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّفْظَ إِذَا كَانَ عِلْمًا مَحْضًا لَمْ يُنْكَرْ أَحَدٌ، وَلَوْ كَانَتْ أَعْلَامًا لَمْ يَفْرَقْ بَيْنَ الرَّحْمَنِ وَالْعَلِيمِ وَالْقَدِيرِ.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الأعراف: 180

<sup>2</sup> الفرقان: 60

<sup>3</sup> الإسراء: 110

<sup>4</sup> الرعد: 30

<sup>5</sup> ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي  
الدمشقي، جامع الرسائل، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م، ج1، ص171-172

و يقول تلميذه: "فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي أحصى جميع العلوم، إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها."<sup>1</sup>

و يقول أيضا: "إحصاء الأسماء الحسنی والعلمُ بها أصلٌ للعلم بكل معلوم، فإنَّ المعلومات إمَّا أن تكون خلقًا له تعالى أو أمرًا، إمَّا علمٌ بما كونه، أو علمٌ بما شرعه. ومصدرُ الخلق والأمر عن أسمائه الحسنی، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه، فالأمرُ كلُّه مصدره عن أسمائه."<sup>2</sup>

و لقد اختلف علماء الأمة قديما و حديثا حول إحصاء هذه الأسماء، و الشروط التي ينبغي توفرها في الاسم حتى يكون من أسماء الله الحسنی، و ذهبوا في ذلك مذاهب عدة. رغم أنه لم يصح عن الرسول ﷺ حديث حول إحصاء التسعة و التسعين اسماً، قال ابن تيمية: "لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه، وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف"<sup>3</sup>. و قد اجتهد الدكتور الرضواني في استنباط بعض الشروط التي ذكرها بعض العلماء و لاقت شبه إجماع بين الكثير منهم، وهي:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن القيم، بدائع الفوائد، ج1، ص171

<sup>2</sup> ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، فائدة جلية في قواعد الأسماء الحسنی، تحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس - الكويت، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م، ص27

<sup>3</sup> ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ / 1987م، ج2، ص380

<sup>4</sup> أنظر: محمود عبد الرزاق الرضواني، أسماء الله الحسنی الثابتة في الكتاب و السنة، دار الكتب، مصر، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م، الترقيم الدولي ISBN: 9771715860، الجزء الأول: الإحصاء. أو على الموقع الإلكتروني للكتاب:

1. أسماء الله توقيفية أي لا مجال للعقل فيها، يجب الوقوف على ما جاء نصا في

الكتاب والسنة بذكر الاسم دون زيادة أو نقصان، لأن العقل لا يمكنه إدراك و لا

إحصاء ما يستحقه الرب من صفات الكمال والجمال، و قد ورد من حديث أبي

هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لَا أُخْصِرُ ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ

عَلَى نَفْسِكَ)<sup>1</sup> وكذلك فتسمية رب العزة والجلال بما لم يُسمَّ به نفسه قول على

الله بلا علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>2</sup>. وقال ابن حزم كذلك: "لا يجوز أن يسمى الله تعالى ولا

أن يخبر عنه إلا بما سمى به نفسه، أو أخبر به عن نفسه في كتابه أو على لسان

رسوله ﷺ، أو صح به إجماع جميع أهل الإسلام المتيقن ولا مزيد. وحتى وإن كان

المعنى صحيحا فلا يجوز أن يطلق عليه تعالى اللفظ، وقد علمنا يقينا أن الله عز

وجل بنى السماء، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَأْتِيهِمْ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾<sup>3</sup>، ولا يجوز أن

يُسمى (بناءً)، وأنه تعالى خلق أصباغ النبات والحيوان، وأنه تعالى قال: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَكِيدُونَ﴾<sup>4</sup>، ولا يجوز أن يسمى (صبأغا) وأنه

تعالى سقانا الغيث ومياه الأرض ولا يسمى (سقاءً) ولا (ساقيا)، وهكذا كل شيء لم

يسم به نفسه.<sup>5</sup>

<http://www.alridwany.com/> (2012-01-02 في الساعة 5:15). و أنبه إلى أن ما سيأتي في شروط إحصاء أسماء الله الحسنى

هو نقل بتصريف عن هذا الكتاب.

<sup>1</sup> الألباني، صحيح الجامع، 1280، حديث صحيح

<sup>2</sup> الإسراء: 36

<sup>3</sup> الذاريات: 47

<sup>4</sup> البقرة: 138

<sup>5</sup> ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي،

القاهرة، ج1، ص108.

2. عَمِيَّةُ الاسم، فيشترط في إحصاء الأسماء أن يرد النص مراداً به العلمية ومتميزاً

بعلامات الاسم المعروفة في اللغة كأن يدخل على الاسم حرف الجر كما ورد في

قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾<sup>1</sup>، أو يرد الاسم منوناً فالتنوين من

علامات الاسم كقوله تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾<sup>2</sup>، أو تدخل عليه ياء النداء

كما ورد عند أبي داود وصححه الألباني من حديث أنس رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ

أَعْصَى)<sup>3</sup>، أو يكون الاسم معرفاً بالألف واللام كقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ

الرَّحِيمِ﴾<sup>4</sup>، أو يكون المعنى مسنداً إليه محمولاً عليه كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ

خَيْرًا﴾<sup>5</sup>، فالمعنى في الآية ورد محمولاً على اسم الله الرحمن مسنداً إليه،

فهذه خمس علامات يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف وقد جمعها ابن مالك في

قوله:

بالجر والتنوين والندا وأل مسند للاسم تمييز حصل<sup>6</sup>

وهذا شرط مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى﴾<sup>7</sup>، ومعنى الدعاء أن تدخل عليها أداة النداء سواء ظاهرة أو مضمرة،

<sup>1</sup> الفرقان: 58

<sup>2</sup> سبأ: 15

<sup>3</sup> الألباني، السلسلة الصحيحة، 1209/7، الحديث إسناده جيد

<sup>4</sup> يس: 5

<sup>5</sup> الفرقان: 59

<sup>6</sup> ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص156

<sup>7</sup> الإسراء: 110

والنداء من علامات الاسمية، فلا بد أن تتحقق في الأسماء علامات الاسم اللغوية. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الشرط في قوله: "الأسماء الحسنی المعروفة هي التي يدعى الله بها."<sup>1</sup>

3. أن يرد الاسم على سبيل الإطلاق دون تقييد ظاهر أو إضافة مقترنة، وذلك بأن يفيد الثناء بنفسه، لأن الإضافة والتقييد يحدان من إطلاق الحسن والكمال على قدر المضاف وشأنه، والله عز وجل ذكر أسماءه باللانهائية في الحسن، وهذا يعني الإطلاق التام الذي يتناول مطلق الكمال في الذات والصفات والأفعال، ولذلك فإن هذا الشرط مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>2</sup>، أي البالغة مطلق الحسن بلا قيد، قال الألوسي: "الحسنی تأنيث الأحسن، أفعل تفضيل، ومعنى ذلك أنها أحسن الأسماء وأجلها لأنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها"<sup>3</sup>

4. دلالة الاسم على الوصف فلا بد أن يكون اسماً على مسمى، لأن الله عز وجل بين أن أسماءه الحسنی أعلام وأوصاف، فقال في الدلالة على علميتها: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>4</sup>، فكلها تدل على مسمى واحد؛ ولا فرق بين الرحمن أو الرحيم أو الملك أو القدوس أو السلام أو المؤمن أو المهيمن أو العزيز أو الجبار أو المتكبر إلى آخر ما ذكر من أسمائه الحسنی في الدلالة على ذاته.

<sup>1</sup> ابن تيمية ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي دمشقي، شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ، ص31

<sup>2</sup> الأعراف: 180

<sup>3</sup> الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ، ج5، ص112

<sup>4</sup> الإسراء: 110

وقال سبحانه وتعالى في كون أسمائه دالة على الأوصاف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا<sup>1</sup>﴾، ودعاء الله بها مرتبط بحال العبد ومطلبه، وما يناسب حاجته واضطراره؛ من ضعف أو فقر، أو ظلم أو قهر، أو مرض أو جهل، أو غير ذلك من أحوال العباد، فالضعيف يدعو الله باسمه القادر القوي، والفقير يدعو باسمه الرزاق الغني، إلى غير ذلك مما يناسب أحوال العباد والتي لا تخرج على اختلاف تنوعها عما أظهر الله لهم من أسمائه الحسنى، ولولا يقين الداعي الفقير أن الله غني قدير لا نظير له في غناه ما التجأ إليه أو دعاه، والله عز وجل بين أنه يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء لكمال أسمائه وصفاته، وانفراده عن عباده بالإلهية المطلقة كما قال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ<sup>2</sup>﴾، فعلم العقلاء أنه لا يجيب المضطر إذا دعاه، وهو عاجز لا صفة له مطلقا.

وقد ذكر ابن القيم في تعريفه بمنهج السلف في أسماء الله أن الأسماء الحسنى لها اعتباران: "اعتبار من حيث الذات، واعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة، وبالاعتبار الثاني متباينة، فهي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم"<sup>3</sup>، فالرحمن اسمه تعالى ووصفه، لا تنافي اسميته وصفيته، فمن حيث هو صفة جرى تابعا على اسم الله ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع، ورود الاسم علما، وكذلك فإن الأسماء

<sup>1</sup> الأعراف: 180

<sup>2</sup> النمل: 62

<sup>3</sup> ابن القيم، بدائع الفوائد، ج1، ص170



مشتقة من الصفات، إذ الصفات مصادر الأسماء الحسنی<sup>1</sup>. و سيأتي ذكر مسألة الاشتقاق في الأسماء.

5. أن يكون الوصف الذي دل عليه الاسم في غاية الجمال والكمال، فلا يكون المعنى عند تجرد اللفظ منقسماً إلى كمال أو نقص، أو يحتمل شيئاً يحد من إطلاق الكمال والحسن، وذلك الشرط مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>2</sup>، وكذلك قوله سبحانه: ﴿بَارِكْ أَسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>3</sup>، فالآية تعني أن اسم الله جل شأنه تنزه وتمجد وتعظم وتقدس عن كل معاني النقص، لأنه سبحانه وتعالى له مطلق الحسن والجلال وكل معاني الكمال والجمال.

و كل هذه اجتهادات للشيخ محمود عبد الرزاق، و ليست مسلّمات يتفق عليها كل علماء الأمة، غير أنها وردت (و لو بعض منها) في كتابات الكثير منهم. و لكن (حسب ما ذكر سابقاً من الاستدلالات) يكاد يتفق الكثير من علماء الأمة على أن: أسماء الله توقيفية متعلقة بنص قرآني أو حديث نبوي صحيح، و أنها كاملة منزهة عن كل نقص.

### ثانياً. صفات الله العلي:

و السؤال هنا هو: هل مصطلح صفات الله صحيح؟ و هل هي أسماء أم صفات؟ أم

كليهما معاً؟

أول ما يلاحظ أن الاستعمال الوارد في القرآن و السنة قد اقتصر على كلمة

(الأسماء) دون (الصفات)، و لذا جاءت جميع الشروح و الدراسات تحت عنوان (أسماء

<sup>1</sup> المرجع ذاته، ج1، ص28

<sup>2</sup> الأعراف: 180

<sup>3</sup> الرحمن: 78

(الله) أو (أسماء الله الحسنى)، ربما باستثناء (كتاب الأسماء و الصفات) للبيهقي.<sup>1</sup>، غير أن عدم استعمال لفظ (صفة أو صفات) لا يعني عدم وجودها وصحتها.

يقول شيخ الإسلام في باب التوحيد في الصفات: "قَالَ أَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَتْهُ بِهِ رُسُلُهُ: نَفِيًّا وَإِثْبَاتًا؛ فَيُثَبِّتُ لِلَّهِ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ وَيَنْفِي عَنْهُ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ. وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ طَرِيقَةَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَثْمَانَهَا إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ. وَكَذَلِكَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ مَعَ إِثْبَاتِ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ إِحَادٍ: لَا فِي أَسْمَائِهِ وَلَا فِي آيَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>2</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُؤَلِّقُ فِي النَّارِ خَيْرًا مِّن يَأْتِيهِمْ أَمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>3</sup>. فَطَرِيقَتُهُمْ تَتَّضَمَّنُ إِثْبَاتَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ نَفْيِ مُمَاتَلَةِ الْمَخْلُوقَاتِ: إِثْبَاتًا بِلا تَشْبِيهِ وَتَنْزِيهًا بِلا تَعْطِيلٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>4</sup>. فَفِي قَوْلِهِ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) رَدٌّ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمَثِيلِ وَقَوْلُهُ (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) رَدٌّ لِلْإِحَادِ وَالتَّعْطِيلِ.<sup>5</sup>

و مع هذا نرى أن آراء العلماء قد تباينت حول صحة مصطلح (الصفات) وحول

التبادل بينه وبين مصطلح (الأسماء) وذلك على النحو التالي<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> أحمد عمر مختار، أسماء الله الحسنى، ص5

<sup>2</sup> الأعراف: 180

<sup>3</sup> فصلت: 40

<sup>4</sup> الشورى: 11

<sup>5</sup> ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مجموع الفتاوى، تحقيق أنور الباز و عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، 1426هـ / 2005م، ج3، ص3-4

<sup>6</sup> أنظر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى، ص5-6

- فمنهم من بادل بين اللفظين بحرية، و اعتبر أن أسماء الله هي صفاته، وصفاته هي أسماءه. فقد قال الإمام البغوي: "أسماء الله أوصافه، و أوصافه مدائح لا يمدح بها غيره"<sup>1</sup>، و يقول البيهقي في الاعتقاد: "فله عز وجل أسماء و صفات، و أسماؤه صفاته، وصفاته أوصافه."<sup>2</sup>

- و منهم من فرق بين اللفظين في المعنى، ونتج عن هذا الأمر ظهور ثلاث طوائف، الأولى تسلم بأسماء الله الحسنی و تنفي الصفات، و الثانية تسلم بالصفات و تنفي الأسماء، أما الثالثة فتسلم بهما معا مع الفصل بينهما في المعنى.

و نتج عن التفريق بين مفهومي اللفظين أن ذهب بعض العلماء إلى أن أسماء الله توقيفية محددة و ذلك على عكس صفاته.

كما نتج أيضا أن قال بعضهم إنه ليس لله تعالى إلا اسم واحد فقط<sup>3</sup> (و هو لفظ الجلالة الله)، و لعلمهم عنوا بذلك أن ما عدا هذا الاسم الواحد صفات لا أسماء.

و الذين فرقوا بين الاسم و الصفة انقسموا إلى فريقين:

- فريق (على رأسه الغزالي) يفرق بينهما بأن الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى بخلاف الصفة. فزيد مثلا اسمه (زيد)، و لكن له صفات أخرى في نفسه هي أنه أبيض وطويل... فلو ناداه شخص باسمه عرف أنه يقصده، غير أنه إذا ناداه بصفة من صفاته

<sup>1</sup> البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي محيي السنة، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط و محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ / 1983م، ج5، ص29

<sup>2</sup> البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن مولخيسر و جردي الخراساني أبو بكر، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق أحمد عصام الكاتب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ، ص70

<sup>3</sup> أحمد بن عطية بن علي الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات - عن رسالة دكتوراة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبد العزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م، ص127

(مثل: يا أبيض أو يا طويل) فلا يدل أن الطويل أو الأبيض أسم له، وإنما اسمه ما سُمِّيَ به نفسه أو أسماءه به والداه.

- و الفريق الثاني يطلق الاسم على ما دل على ذات فقط أو ذات وصفة، و يطلق الصفة على المعاني المصدرية، و لا يشتق من الصفة اسما. فإذا كان من أسماء الله: الواحد، فإن من صفاته: الوحدانية. و إن كان من أسمائه السميع، فإن من صفاته السمع، و هكذا.<sup>1</sup> ويقول البيهقي: "و في إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجوداً فوصف بأنه (حي)، فقد وُصف بزيادة صفة على الذات و هي الحياة. و إذا وُصف بأنه (قادر) فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة. و لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط"<sup>2</sup>.

و قد أوردنا كذلك قول ابن القيم بأن: "الأسماء الحسنى لها اعتباران: اعتبار من حيث الذات، و اعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة، وبالاعتبار الثاني متباينة، فهي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم"<sup>3</sup>

ونرى أن ابن القيم منطقي في كلامه، أي أن لله أسماءً تتضمن صفاته عزوجل، و يدعمه قول ابن تيمية (من قبله)، إذ يقول رداً على ابن حزم الذي يرى أن أسماء الله جامدة ليست مشتقة أصلاً: " فإننا نعلم بالاضطرار الفرق بين الحي والتقدير والعليم والملك والقدوس والغفور. وإن العبد إذا قال: رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور كان قد أحسن

<sup>1</sup> أنظر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى، ص5-6

<sup>2</sup> أحمد بن عطية بن علي الغامدي، البيهقي و موقفه من الإلهيات، ص142

<sup>3</sup> ابن القيم، بدائع الفوائد، ج1، ص170

في مناجاة ربه، وإذا قال: اغفر لي وتب عليّ إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب لم يكن محسنا في مناجاته"<sup>1</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾<sup>2</sup>.

### ثالثا- صيغ المبالغة في الأسماء والصفات

جاء في البرهان: "أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُقْصَدُ بِهَا الْمُبَالَغَةُ فِي حَقِّهِ وَالنَّهَائِيَّةُ فِي صِفَاتِهِ، وَأَكْثَرُ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ جَارِيَةٌ عَلَى فَعِيلٍ كَرَحِيمٍ وَقَدِيرٍ وَعَلِيمٍ وَحَكِيمٍ وَحَلِيمٍ وَكَرِيمٍ"<sup>3</sup>. وكذلك ورد في الكتاب نفسه: "أَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ عَلَى صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ كَغَفَّارٍ وَرَحِيمٍ وَغُفُورٍ وَمَنَّانٍ كُلُّهَا مَجَازٌ، إِذْ هِيَ مَوْضُوعَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَلَا مَبَالَغَةَ فِيهَا، لِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ هِيَ أَنْ تُثَبَّتَ لِلشَّيْءِ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ، وَصِفَاتُ اللَّهِ مُتَّاهِيَةٌ فِي الْكَمَالِ لَا يُمَكِّنُ الْمُبَالَغَةَ فِيهَا. وَالْمُبَالَغَةُ أَيْضًا تَكُونُ فِي صِفَاتٍ تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ وَصِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى مُنْزَهَةٌ عَن ذَٰلِكَ"<sup>4</sup>. ولعله هنا قصد بالمبالغة الغلو والإغراق، وهو يتفق في كلامه مع أن صفات الله متناهية في الكمال والتمام.

و يقول الزمخشري في تفسير سورة الحجرات: "المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترب إلا كان معفوا عنه بالتوبة. أو لأنه بليغ في قبول التوبة، منزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط، لسعة كرمه."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية، ص125

<sup>2</sup> نوح: 10

<sup>3</sup> الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م، ج2، ص506

<sup>4</sup> المرجع السابق، ج2، ص507

<sup>5</sup> الزمخشري، الكشاف، ج4، ص374

"وَقَدْ أوردَ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ سُؤَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>1</sup>، وَهُوَ أَنَّ قَدِيرًا مِنْ صِيغِ الْمُبَالَغَةِ يَسْتَلْزِمُ الزِّيَادَةَ عَلَى مَعْنَى قَادِرٍ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى مَعْنَى قَادِرٍ مُحَالٌ، إِذِ الْإِتِّحَادُ مِنْ وَاحِدٍ لَا يُمَكِّنُ فِيهِ التَّفَاضُلُ بِاعْتِبَارِ كُلِّ فَرْدٍ فَرْدًا. وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ لَمَّا لَمْ يَقْدِرْ حَمَلُهَا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ، وَجَبَ صَرْفُهَا إِلَى مَجْمُوعِ الْأَفْرَادِ الَّتِي دَلَّ السِّيَاقُ عَلَيْهَا. وَالْمُبَالَغَةُ إِذْنًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَكْثِيرِ التَّعَلُّقِ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَكْثِيرِ الْوَصْفِ"<sup>2</sup>

و أشار الدكتور حازم طه مجيد في المقال المذكور سابقا إلى "أن صيغة (فعول) -كما هو معلوم- تصاغ من اسم الفاعل لتفيد الكثرة و المبالغة في الوصف، فصفات الله تبارك وتعالى ترد تارة على (فعول) و تارة أخرى على (فاعل)، و ما من ريب أن (فعول) أبلغ من (فاعل)، ولكن صفات الله عز و جل لا تخضع لهذا المقياس لأنها دائما و أبدا لا يمكن أن يتطرق إليها النقص، ولكن سياق الأسلوب القرآني يقتضي أحيانا المبالغة، فتزد الصفات على هذه الأوزان و كأنها تعبر عما تعارفنا عليه نحن البشر، فالقرآن الكريم يخاطبنا على قدر طاقتنا، و هذا سر من أسرار الإعجاز القرآني". ثم ساق مثالا لإيضاح ما ذكر "فكل من لفظ (غفور) و لفظ (غافر) وارد في القرآن الكريم بخصوص الله -تبارك و تعالى- فقوله تعالى: ﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>3</sup> أتى بصيغة (فعول) في قوله (غفور) و لم يقل (غافر). و يتراءى لنا أن الله -تبارك و تعالى- لما وصف المؤمنين بأنهم هم: ﴿الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

1 البقرة: 20

2 الزركشي، البرهان، ج2، ص508

3 فاطر: 30

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَكْبُورَ ﴿١﴾، أراد أن يقابل هذه الطاعات العظيمة من قبل عباده المؤمنين بالغفران الواسع، لأنهم أهل لذلك -وهو تبارك و تعالی- أهل للغفران، فذكر أنه (يوفيههم أجورهم) و هذا من باب العدل والفضل. لأن العامل إذا حصل أجره فقد سقط حقه... و لكن الله -تبارك و تعالی- هو الكريم الذي لا يحيط به وصف -امتَنَّ على عباده، فذكر على أنه لا يقتصر على إيفائهم أجورهم، بل (و يزيدهم من فضله)، فهذه الزيادة في عرفنا تقتضي في مقابلها صفة معبرة عن ذلك لتمام التعبير، فوردت (إنه غفور شكور).

أما إذا كان السياق لا يقتضي المبالغة فيأتي اسم الفاعل كما هو على صيغة (فاعل)

من دون مبالغة، و ذلك كقوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾<sup>2,3</sup>

إذن رغم أن صيغ المبالغة تفيد الكثرة، غير أن صفات الله تعالى كاملة لا تحتمل النقص، أي أنها سواء جاءت على وزن (فاعل) أم (فعول) فهي دائما في غاية الكمال والتمام، وإنما تتغير الصيغة لإيصال المعنى إلى عقول البشر بأكمل صورة. و نرجع و نقول مما استخلصناه في معنى المبالغة أنها "الزيادة في الوصف للانتهاء به إلى تمام معناه و أقصى أغراضه"<sup>4</sup> ولا أتم ولا أكمل من صفات الله عزوجل، وإنما جاءت صيغ المبالغة لتبيان ذلك للبشر-والله أعلم.

فنستنتج إذن أن دلالات صيغ المبالغة لا تنطبق دائما على أسماء الله الحسنى، و لذا وجب العودة إلى كتب العقيدة المختصة بشرح هذه الأسماء، أو إلى كتب التفسير لفهم معانيها فهما وافيًا، و عدم الاكتفاء بالدلالة الصرفية لصيغة المبالغة التي جاء عليها الاسم.

<sup>1</sup> فاطر: 29

<sup>2</sup> غافر: 3

<sup>3</sup> أنظر: حازم طه مجيد، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، مجلة آداب الرافيدين، كلية الآداب - جامعة الموصل، العدد 20، 1989،

ص67

<sup>4</sup> أنظر: الصفحة 11 من هذا البحث

## ق- ترجمة أسماء الله الحسنى:

إن القارئ لمحاولات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية<sup>1</sup>، يجد (في أغلبها) أن أسماء الله الحسنى ترجمت بمعانيها، أو بالأحرى هي ترجمة للصفة التي يحملها الاسم، وكأنها ترجمة لصفات الله عز و جل و ليس لأسمائه، و هو يقرأ في العديد من الآيات أن لله عز و جل الأسماء الحسنى. لكن أين تظهر هذه الأسماء في ترجمات معاني القرآن الكريم؟

فحين يقرأ القارئ الفرنسي في الترجمة إلى اللغة الفرنسية لاسم الله "التَّوَّابُ"، كلمة (Le Repentant) (حسب ترجمة حميد الله)<sup>2</sup> أو عبارة (l'Accueillant au repentir) (حسب ترجمة مجمع الملك فهد)<sup>3</sup> أو كذلك عبارة (l'Enclin-au-repentir) (حسب ترجمة جاك بارك)<sup>4</sup>، و قد جاءت كلها في سياق الكلام عن الله تعالى، و كلها تبتدئ بحروف كبيرة (majuscules) دلالة على أنها أسماء أعلام، قد يظن هذا القارئ أنها أسماء لله عز و جل. و تعالى الله على أن يُسَمَّى بما لم يُسَمَّ به نفسه، أو أن يُوصَفَ بما لم يَصِفَ به ذاته -عز و جل. و هكذا فلا نكاد نجد في هذه الترجمات من أسماء الله الحسنى إلا لفظ الجلالة "الله"، فأين يظهر باقي الأسماء؟

<sup>1</sup> و هي ميدان هذا البحث، غير أن الملاحظات التي نسجلها في الترجمة إلى اللغة الفرنسية يمكن تطبيقها على باقي اللغات الأجنبية.  
<sup>2</sup> Mohammed Mamidullah, *Essai de traduction du Coran*, BookenStock.com, Téléchargé du site de la grande mosquée de Lyon, <http://mosquee-lyon.org/?cat=telechargement> (29-01-2012 / 15:00), P.8  
<sup>3</sup> القرآن الكريم و ترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1420هـ، ردمك: 9960847080، ص6  
<sup>4</sup> Jacques Berque, *Le Coran – Essai de traduction*, Albin Michel, Paris-France, 2002, Edition de poche, ISBN: 2-226-13488-3, P.30



فإن كان هذا القارئ الفرنسي مسلماً، و أراد أن يتوجه لله عز وجل بالدعاء بأسمائه الحسنی، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾<sup>1</sup>، فهل يصح أن يدعو بقوله: (Ô Très-Miséricordieux. Ô Tout-Miséricordieux. Ô Repentant)؟

و كما سبق أن ذكرنا تحت عنوان أسماء الله الحسنی<sup>2</sup>، فإن لها صفة العَلَمِيَّة أي الدلالة المباشرة على مسمى واحد و هو الله تعالى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوكُمْ الرَّحْمَنُ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>3</sup>. فإذا أردنا -مثلاً- ترجمة اسم شخص يدعى "ماجد" إلى اللغة الفرنسية فهل ننادي صاحبه بلفظ (Glorieux)؟ أو أن ننادي آخر يدعى "رابح" باسم (Gagnant)؟

إذن، يكاد يكون الإجماع بين كل المترجمين على أن أسماء الأعلام تنقل نقلاً حرفياً (أو صوتياً)، باستخدام الأبجدية العالمية الموحدة (و تسمى أيضاً: الألفبائية الصوتية الدولية). وهكذا فإذا دعا المسلم الفرنسي -مثلاً- ربه، دعاه بأسمائه الحسنی التي سمى بها نفسه عز وجل، كما وردت و كما نطق بها رسول الله ﷺ.

و لكن أسماء الله الحسنی تتضمن صفاته أيضاً. و بما أن ترجمات القرآن الكريم ما هي في الحقيقة إلا محاولات ترجمة لمعانيه، و جب تبيان معاني أسماء الله الحسنی للقارئ الأجنبي، كي يعرف الله تعالى حق المعرفة.

فكيف يمكن، إذن، التوفيق بين النقل الحرفي (الصوتي) للاسم و كذا ترجمة شرحه؟

<sup>1</sup> الأعراف: 180

<sup>2</sup> أنظر الصفحة 48 من هذا البحث

<sup>3</sup> الإسراء: 110

قد يكون ذلك بالتذييل لكل اسم، فبعد نقله نقلاً حرفياً، يُذَيَّلُ لذلك بوضع ترجمة معنى الاسم في هامش الصفحة. غير أن تكرار أسماء الله الحسنى كثير في القرآن الكريم، فستأخذ هذه العملية حيزاً كبيراً من الصفحات، وكذا فهذه الطريقة تتعب القارئ الذي يضطر إلى العودة إلى هامش الصفحة مراراً وقد يدفعه ذلك للسأم والملل وترك القراءة. ولذا نقترح طريقة نراها أفضل من سابقتها، وهي أن يُجْعَلَ في أول الترجمة جدول ملحق، يضم أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم، منقولة نقلاً حرفياً مع ترجمة معانيها، ويُرفق كل اسم برقم لتسهيل الإحالة إليه. فإذا وصل قارئ الترجمة إلى اسم من أسماء الله الحسنى وجد الإحالة لهذا الاسم في جدول الأسماء الحسنى، فإن شاء رجع لها ليعلم معناها، وإن كان قد اطلع على هذا الجدول مسبقاً واصل قراءته. وبهذا يكون للقارئ اطلاع عليها ومعرفة جيدة بمعانيها وشروحيها، فيعرف ربه حق المعرفة، قبل أن يبدأ قراءة الترجمة، و ينطق بأسمائه نطقاً صحيحاً، فيدعوه بها. و يعلم، إذن، أن لله أسماءً يقرأها كما وردت في القرآن الكريم، ويعرف أن لهذه الأسماء معانٍ وهي صفاته عز وجل. ومثال الجدول:

Référence	Nom	Définition
...	...	..... .....
N15	As-Salam	..... .....

وما سبق ذكره ما هي إلا اقتراحات متواضعة نُثري بها بحثنا هذا لكي لا يكون مجرد

نقل خال من أي اجتهاد ولو كان بسيطاً.

## فـد المبالغة في اللغة الفرنسية:

### أولاً: ما يقابل مصطلح المبالغة في اللغة الفرنسية:

ورد في أحد القواميس القديمة مزدوجة اللغة (عربية-فرنسية) أن المبالغة هي:

"1. Intention d'une expression, d'une locution. 2. Soins extrême, effort  
3.Exagération, hyperbole. 4. Intensité, plus de force dans la signification  
d'un mot. De là اسم مبالغة Nom, forme de nom qui exprime avec plus de  
force une qualité."<sup>1</sup>

"1. قصد تعبير، أو عبارة. 2. اهتمام، أو جهد بالغ. 3. مغالاة، غلو. 4. شدة، قوة أكثر في

معنى كلمة. و من هنا اسم المبالغة، اسم، نوع من الأسماء يعبر بقوة أكبر على صفة ما."<sup>2</sup>

و جاء في إحدى ترجمات الشعر العربي إلى اللغة الفرنسية تعليق لصاحب الترجمة قائلاً:

"J'ai déjà dit que les Arabes appellent ces hyperboles اغراق et غلو. Malgré  
cette exagération le vers est plein de noblesse et d'énergie."<sup>3</sup>

"لقد سبق و أن قلت أن العرب يسمون hyperbole اغراقاً و غلواً. و رغم هذه المغالاة، فإن

البيت مليء بالنبل و الحماسة."<sup>4</sup> فجعل ترجمة لفظتي اغراق و غلو هي كلمة

(hyperbole).

غير أننا نجد في القاموس الفرنسي-العربي-الفارسي-التركي للأمير ألكسندر هانجيري

<sup>1</sup> Albert de Biberstein-Kazimirski, **Dictionnaire arabe-français: contenant toutes les racines de la langue arabe, leurs dérivés, tant dans l'idiome vulgaire que dans l'idiome littéral, ainsi que les dialectes d'Alger et de Maroc**, Maison-neuve et Cie, Paris, 1860, P.163

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

<sup>3</sup> Jean Baptiste André, **Anthologie arabe - ou choix de poésies arabes inédites**, Accompagnées d'observations critiques et littéraires Par M. Grangeret de Lagrange, L'imprimerie Royale, Paris, 1828, P.186

<sup>4</sup> ترجمة ذاتية

ترجمة أخرى مقابلة لها و هي كلمة (مبالغة)، و كذا شرحا للفظة (hyperbole) باللغة الفرنسية:

"HYPERBOLE. Figure de Rhétorique, par laquelle on augmente les choses beaucoup au-delà de la vérité."<sup>1</sup>

"مبالغة. صورة بيانية، تُضَخَّمُ من خلالها الأشياء إلى حد بعيد جدا عن الحقيقة."<sup>2</sup> و هذا الشرح مطابق لتعريفنا الغلو لا لتعريف المبالغة<sup>3</sup>.

فنلاحظ عدم تمييز بين المبالغة و الغلو و الإغراق، كما كان الأمر بالنسبة للغة العربية. لأنها في الحقيقة لم تستعمل كمصطلحات لسانية بحتة، و إنما استعملت بمعناها اللغوي العام، الذي يستلزم وجود ترادف بينها.

و في بحثنا هذا صادفنا مجموعة من الكلمات التي تُرجمت بكلمة (مبالغة) - في مجموعة من القواميس مزدوجة اللغة- و هي: hyperbole, exagération, amplification, augmentation.

و إذا أردنا معرفة الفرق بين هذه المصطلحات، كان علينا أن نلجأ إلى قواميس اللغة الفرنسية و كتب الاختصاص التي تشرحها.

## **Hyperbole -1**

أغلب النصوص التي تُعرَّف هذا المصطلح في اللسانيات (لا في الرياضيات) تتسببه إلى علم البلاغة في اللغة الفرنسية. و من أقدم النصوص التي عرَّفته، نص من كتاب عنوانه "البلاغة" جاء فيه:

<sup>1</sup> Prince Alexandre Handjéri, *Dictionnaire français-arabe-persan et turc, enrichi d'exemples en langue turque avec des variantes, et de beaucoup de mots d'arts et de sciences*, L'Imprimerie de l'Université Impériale, Moscou, 1841, V.2, P.229

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

<sup>3</sup> أنظر الصفحة 13 من هذا البحث

"L'Hyperbole est un Trope qui représente les choses ou plus grandes ou plus petites qu'elles ne sont dans la vérité. On emploie les Hyperboles lorsque les termes ordinaires sont ou trop faibles, ou trop forts, et qu'ils ne se trouvent pas proportionner à nôtre idée. Ainsi craignant de ne pas assez dire on dit plus."<sup>1</sup>

"... هو مجاز يُظهِرُ الأشياءَ إمَّا أكبرَ و إمَّا أصغرَ مما هي عليه في الحقيقة. تُسْتَعْمَلُ عندما تكون الألفاظ العادية إما ضعيفة جدا و إما قوية جدا، فلا تتناسب مع فكرتنا. وهكذا نقول أكثر خشية ألا نُوقِي القول."<sup>2</sup>

وجاء في كتاب آخر:

"L'Hyperbole est une figure menteuse qui abuse de la crédulité des auditeurs en leur exagérant les choses avec excès, soit en bien, soit en mal, soit en augmentant, soit en diminuant."<sup>3</sup>

"... هو صورة كاذبة تستغل سذاجة السامعين بالمغالاة في الأشياء بإفراط، سواء في الخير أم في السوء، و سواء بالزيادة أم بالنقصان."<sup>4</sup>

وكذا جاء في "القاموس الفرنسي اللاتيني الجامع":

"HYPERBOLE s. f. Figure de Rhétorique qui augmente ou qui diminue excessivement la vérité des choses dont elle parle. Hyperbole. L'exagération est propre pour ces deux différents effets [...] L'hyperbole exagère ou exténue l'idée des choses au delà des bornes de la vérité ou même au delà de la vraisemblance. *Courtin*."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Bernard Lamy, *La rhétorique ou l'art de parler*, Paul Marret, France, Quatrième Edition, 1966, P.98

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

<sup>3</sup> *Rhétorique Française*, Bauche, Paris, Cinquième Edition, 1762, P.376

<sup>4</sup> ترجمة ذاتية

<sup>5</sup> Brillant (abbé.), *Dictionnaire universel françois et latin, vulgairement appelé Dictionnaire de Trévoux*, Antoine, France, 1738, P.1831

"صورة بيانية تزيد حقيقة الأشياء التي تتكلم عنها أو تنقصها بإفراط. الغلو. المغالاة تخص  
التأثيرين المختلفين معا... و هي تغالي في فكرة الأشياء أو تستنفدها بعيدا عن حدود  
الحقيقة، أو بعيدا حتى عن حدود الاحتمال."<sup>1</sup>(كورتين)

و قد ورد في أحد القواميس القديمة المزدوجة اللغة (عربية-فرنسية) أن مرادف كلمة  
إغراق) هو hyperbole<sup>2</sup>

و كذا نجد في قاموس آخر: "تعظيم، مبالغة, Hyperbole, s. f., t. de rhétoriqu.,  
exagération,"<sup>3</sup>

ويتطرق دو تاسي إلى المبالغة فيقول:

"On compte trois espèces d'hyperboles, مبالغة, qu'on distingue par les  
noms de غلو، إغراق، تبليغ

La première (تبليغ) c'est lorsque l'hyperbole exprime une chose possible  
tant sous le point de vue de l'esprit, عقل, que d'après l'expérience, عادة, [...]

La seconde (إغراق) c'est lorsque l'hyperbole énonce une chose possible  
quant à l'esprit mais impossible d'après l'expérience [...]

La troisième (غلو) enfin c'est l'hyperbole que l'esprit ne peut pas admettre  
et qui est contraire aussi à ce qui a lieu ordinairement."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> Philippe Cuhe, **Dictionnaire arabe-français**, Imprimerie catholique, France, 1862, P.439

<sup>3</sup> Elious Bothor, Armand Pierre, **Dictionnaire Français-Arabe**, Revu et augmenté par Caussin de

Perceval, Firmin Didot père et fils Libraires, France, 1828, V.1, P.414

<sup>4</sup> Joseph-Héliodore-Sagesse-Vertu Garcin de Tassy, **La rhétorique des nations musulmanes**, Imprimerie

Royale, Paris, 1844, P.113-114

"نعد ثلاثة أنواع من المبالغة، و التي نميز بينها بأسماء: تبليغ، و إغراق، و غلو. الأول هو حين تعبر المبالغة عن شيء ممكن عقلاً، و عادةً... و الثاني عندما تعبر المبالغة عن شيء ممكن عقلاً و مستحيل في العادة... أما الثالث، أخيراً، فهو المبالغة التي لا يُسلّم بها العقل و هي أيضاً عكس ما يحصل عادةً."<sup>1</sup>

و كأن دوتاسي هنا يجعل المبالغة درجات و يميز بينها، كما فعل بعض العلماء العرب.<sup>2</sup> و تعريفاته قريبة جداً مما ورد في هذا البحث، لو أنه وضع لفظ (مبالغة) بدل لفظ (تبليغ). و لعل المسألة هنا هي مسألة تمييز بين المصطلحات لا غير، فوجب عليه -إذن- التمييز بين الكل و الجزء، أو بين المصطلح العام و درجاته.

أما على موقع كنز اللغة الفرنسية (Le Trésor de la langue française) فنجد التعريف التالي:

"HYPERBOLE, subst. fém. RHÉT. Figure de style consistant à mettre en relief une notion par l'exagération des termes employés."<sup>3</sup>

"في البلاغة. صورة بيانية عملها تسليط الضوء على فكرة معينة من خلال المغالاة في الكلمات المستعملة."<sup>4</sup>

و كذا قاموس لاروس فلا يبتعد كثيراً عن المعنى السابق، فيعرفها بأنها:

"Figure de rhétorique consistant à mettre en relief une idée en employant des mots qui vont au-delà de la pensée."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> أنظر الصفحة 11 من هذا البحث

<sup>3</sup> Site du "Trésor de la langue française informatisé", <http://atilf.atilf.fr/>, Recherche du mot (hyperbole),

le 03/02/2012 à 12:20

<sup>4</sup> ترجمة ذاتية

<sup>5</sup> Larousse dictionnaire de la langue française, version électronique sur Internet,

<http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/hyperbole>, le 03/02/2012 à 12:23

"صورة بيانية عملها تسليط الضوء على فكرة معينة باستعمال كلمات تتعدى التفكير (العقل)".<sup>1</sup>

و هو تقريبا التعريف ذاته في قاموس (لوروبار):

"Rhét. (relativement courant). Figure de style qui consiste à mettre en relief une idée «au moyen d'une expression qui la dépasse.»

L'hyperbole exprime au delà de la vérité pour ramener l'esprit à la mieux connaître."<sup>2</sup>

"في البلاغة (الشائع نسبيا). صورة بيانية عملها تسليط الضوء على فكرة معينة باستعمال عبارة تفوقها... و هي تعبر عما يتعدى الحقيقة لجعل العقل يفهمها بطريقة أحسن."<sup>3</sup>

و تُعَرَّفُ النسخة الإلكترونية لقاموس (لو ليتريه) هذه الكلمة بأنها:

"Figure de rhétorique qui consiste à augmenter ou à diminuer excessivement la vérité des choses pour qu'elle produise plus d'impression."<sup>4</sup>

"صورة بيانية تعمل على الزيادة في حقيقة الأشياء أو الإنقاص منها بإفراط لإنتاج المزيد من الانطباع."<sup>5</sup>

و نلاحظ أولا، أن أغلب التعريفات تتفق على مسائل المغالاة، و الزيادة عن الحقيقة وتخطيها إلى ما يفوق العقل والتفكير. و لعل هذه هي أهم صفات كل من (الغلو)

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> Le Grand Robert de la langue française, version électronique 2.0,2005, (hyperbole)

<sup>3</sup> ترجمة ذاتية

<sup>4</sup> Le Littré, version électronique sur Internet, [http://littre.reverso.net/dictionnaire-](http://littre.reverso.net/dictionnaire-francais/definition/hyperbole)

[francais/definition/hyperbole](http://littre.reverso.net/dictionnaire-francais/definition/hyperbole), le 03/02/2012 à 12:25

<sup>5</sup> ترجمة ذاتية



و(الإغراق). و ثانياً، أن استعمالهم مصطلح المبالغة كترجمة لمصطلح (**hyperbole**) كان

فقط للتعبير عن (المبالغة البلاغية) كَفَنٌ من الفنون البلاغية.

و نلاحظ أيضاً أن دوتاسي اقترب كثيراً في شرحه مما تناولناه في الصفحات السابقة من

هذا البحث، في تعريف المبالغة و التمييز بينها و بين الغلو و الإغراق.

و لهذا فأقرب ترجمة لمصطلح (**Hyperbole**) هما إما مصطلح (غلو) و إما مصطلح

(إغراق).

## **Amplification (augmentation) -2**

ورد هذان المصطلحان متلازمين في أغلب المواضع، و كأنهما شيء واحد. و إن كان

المصطلح الثاني (augmentation) نادراً ما يرد كاسمٍ و إنما يرد فعله مكان اسمه.

و كذلك بالنسبة لهذين المصطلحين اللغويين، فأغلب النصوص التي تعرفهما تتسبهما إلى

علم البلاغة في اللغة الفرنسية. كما ورد في كتاب "البلاغة الفرنسية" قول صاحبه:

"Faisons-nous donc une juste idée de l'Amplification Oratoire. Elle ne consiste pas dans la multitude des paroles, mais dans la grâce et dans la force dont elle revête le raisonnement [...] Mais son essence est d'augmenter l'idée de la chose et de rendre la preuve plus capable de faire l'impression que souhaite l'Orateur. S'il a rempli cet objet en peu de mots il a vraiment et solidement amplifié."<sup>1</sup>

"لنكون فكرة صحيحة عن التضخيم الخطابي. فهو لا يتعلق بتعدد الكلمات، و لكن بالسمو

والقوة اللتين تكسوان الفكرة... و لكن روحه تكمن في زيادة ماهية الشيء و جعل الحجة

<sup>1</sup> Jean Baptiste Louis Crevier, **Rhétorique Française**, Saillant, Paris, 1765, V.1, P.389

أقدر على ترك الانطباع الذي يريده المتكلم. فإذا حقق هذا الهدف في كلمات قلائل فقد  
ضخم بحق و قوة."

و كان تعريف فولتير لهذا المصطلح غامضا نوعا ما (نقلا عن القاموس الفلسفي<sup>1</sup>):

"On prétend que c'est une belle figure de rhétorique; peut-être aurait-on plus de raison si on l'appelait *un défaut*. Quand on dit tout ce qu'on doit dire on n'amplifie pas, et quand on l'a dit, si on l'amplifie, on dit trop."<sup>2</sup>

"يُزَعَمُ أنها واحدة من أجمل الصور البيانية، ولكن لعل من الأكثر عقلانية تسميتها (عيياً).

فعندما يُقال كل ما يجب قوله فلا تضخيم، و إذا قيل الأمر و ضُخِّمَ فقد أُفْرِطَ في

القول."<sup>3</sup>

و قال ماتيو أندريو:

"Quintilien et Cicéron regardent l'amplification comme l'âme du discours, parce que disent-ils, toute la force de l'orateur consiste à augmenter ou à diminuer [...] Quoique en général l'amplification emporte l'idée d'une preuve développée avec une certaine abondance, il ne faut pas croire qu'elle consiste dans la multitude des paroles, elle est employée pour donner au raisonnement plus de grâce et de force, et pour rendre ainsi la preuve plus capable de faire impression [...] Dans l'amplification comme dans les autres figures on doit éviter la recherche et l'exagération."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> كما ورد في الكتاب المنقول عنه: Extrait du Dictionnaire philosophique

<sup>2</sup> Voltaire, **Rhétorique et poétique de Voltaire**, appliquées aux ouvrages des siècles de Louis XIV et de

Louis XV ou Principes de Littérature, Réunis par M. Eloi Johanneau, A. Johanneau, Paris, 1828, P.10

<sup>3</sup> ترجمة ذاتية

<sup>4</sup> Matthieu Andrieux, **Rhétorique française: extraits des meilleurs auteurs anciens et modernes**, Brunot

Labbe, Paris, 1825, P.323-324

"ينظر كوينتيليان و شيشرون إلى التضخيم أنه روح الخطاب لأن- حسب قولهما- قوة المتكلم كلها إما زيادة أو إنقاص... و رغم أن التضخيم -عموما- يحمل فكرة حجة معدة بنوع من الإسهاب، فلا يجب الاعتقاد بأنها تتعلق بتعدد الكلمات، فهي تُسْتَعْمَلُ لتمنح الفكرة سموًا وقوة، و أيضا لجعل الحجة أقدر على ترك انطباع جيد... و لكن يجب في التضخيم كما في غيره من الصور تبادلي المغالاة و التدقيق المفرط."<sup>1</sup>

أما على موقع كنز اللغة الفرنسية (Le Trésor de la langue française) فنجد التعريف الآتي:

"Figure suivie qui consiste à reprendre, dans une sorte de gradation, (...) les éléments de la description, soit en approfondissant la pensée, soit en l'enrichissant, en l'agrandissant, en l'ennoblissant. (MORIER 1961)"<sup>2</sup>

"صورة عملها إعادة صياغة عناصر الوصف بنوع من التدرج، سواء بتعميق الفكرة أم بإثرائها، و سواء بجعلها أكبر أم جعلها أنبل. (مورييه 1961)"<sup>3</sup>

و هو تعريف قريب من تعريف قاموس (لو روبرار):

"L'amplification consiste à développer les idées par le style, de manière à leur donner plus d'ornement, plus d'étendue ou de force. Longin la définit: «Un accroissement de paroles » (Antoine Albalat, la Formation du style, iv.) Figure de rhétorique par laquelle on reprend les éléments d'une description en les enrichissant."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> Site du "Trésor de la langue française informatisé", <http://atilf.atilf.fr/>, Recherche du mot (amplification), le 03/02/2012 à 17:48

<sup>3</sup> ترجمة ذاتية

<sup>4</sup> Le Grand Robert de la langue française, version électronique 2.0,2005, (amplification)

"التضخيم هو تطوير الأفكار باستعمال الأسلوب، بحيث نعطيها حلية أجمل، و مجالا أوسع، و قوة أكبر. و يعرفها لونغين بأنها: (تزايد كلمات) (أنتوان ألبالا، تشكيل الأسلوب،4)"<sup>1</sup>

و تعرفُ النسخة الإلكترونية لقاموس (لو ليتريه) هذه الكلمة بأنها :

"Figure de pensée qui consiste à mettre à la place de la véritable idée de la chose une autre idée du même genre, mais d'un degré supérieur."<sup>2</sup>

"صورة تفكيرية تضع مكان الفكرة الحقيقية للشيء، فكرة أخرى من النوع نفسه و لكن بدرجة أعلى."<sup>3</sup>

و نرى أن مصطلح (Amplification) يدل على الزيادة في المعنى و تقويته و كذا السمو بالفكرة إلى أعلى درجاتها، مع نوع من مجاوزة الحد أحيانا. و أغلب التعريفات السابقة تشير إلى الجانب الإيجابي فيه، ما عدا تعريف فولتير الذي يرى أنه عيب و ذلك لأن الزيادة عن المعنى الحقيقي تعتبر إفراطا!

و لعله المرادف الأنسب لمصطلح (الإيغال) في اللغة العربية.

### **Exagération -3**

ترد هذه الكلمة كثيراً مقترنة مع كلمة (hyperbole) و خاصة فيما يتعلق بالجانب البلاغي.

كما ورد في كتاب "البلاغة الفرنسية":

"Il est évident qu'il y a dans tous ces exemples de l'exagération, de l'excès. Mais cette exagération évidente fait que l'auditeur ou le lecteur ne prend point à la lettre l'expression hyperbolique, il l'a réduit à peu près à sa juste

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> Le Littré, <http://litre.reverso.net/dictionnaire-francais/definition/amplification>, le 03/02/2012 à 17:55

<sup>3</sup> ترجمة ذاتية

valeur. Ainsi les hyperboles mentent sans tromper comme l'a dit Quintilien."<sup>1</sup>

"من الواضح أن هناك مغالاة في كل هذه الأمثلة، و كذا غلوًا. و لكن هذه المغالاة البديهة تدفع بالسامع أو القارئ إلى عدم الأخذ بحرفية العبارة التي فيها غلو، بل يصغرها إلى أن تبلغ قيمتها الحقيقية. و هكذا فالصور التي فيها غلو تكذب دون أن تخدع، كما قال كوينتيليان."<sup>2</sup>

و كما سبق و أن أوردنا في شرح مصطلح (hyperbole) في "القاموس الفرنسي اللاتيني الجامع":

"Hyperbole. L'exagération est propre pour ces deux différents effets [...] L'hyperbole exagère ou exténue l'idée des choses au delà des bornes de la vérité ou même au delà de la vraisemblance. *Courtin*."<sup>3</sup>

"غلو. المغالاة تخص هذين الأثرين المختلفين... و هي تغالي في فكرة الأشياء أو تستنفدها بعيدا عن حدود الحقيقة، أو بعيدا حتى عن حدود الاحتمال. (كورتين)"<sup>4</sup>

أما فولتير فيعرفها كما يلي:

"C'est le propre de l'esprit humain d'exagérer. Les premiers écrivains agrandirent la taille des premiers hommes [...] La poésie est surtout le champ de l'exagération. Tous les poètes ont voulu attirer l'attention des hommes par des images frappantes."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Matthieu Andrieux, *Rhétorique française*, P.355

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

<sup>3</sup> Brillant (abbé.), *Dictionnaire universel français et latin*, P.1831

<sup>4</sup> ترجمة ذاتية

<sup>5</sup> Voltaire, *Rhétorique et poétique de Voltaire*, P.77

"إن خاصة النفس البشرية هي أن تغالي. فقد ضخّم الكتاب الأوائل أحجام الرجال الأوائل... و الشعر خاصة هو حقل المغالاة. فكل الشعراء أرادوا جلب انتباه الناس بصور مذهلة."<sup>1</sup>

أما على موقع كنز اللغة الفرنسية فنجد التعريف التالي:

"Fait de présenter une chose en lui donnant plus d'importance ou des proportions plus grandes qu'elle n'en a réellement [...] Terme de rhét. «amplification, hyperbole» (Aulu Gelle)"<sup>2</sup>

"هو تمثيل شيء ما بإعطائه أهمية أكثر أو أبعاداً أكبر مما هي عليه حقيقةً... في مصطلح البلاغة: تضخيم و غلو (ألولو جال)"<sup>3</sup>

و هو تقريبا التعريف ذاته في قاموس (لوروبار):

"Fait de présenter les choses en leur donnant plus d'importance qu'elles n'en ont réellement. -> Amplification -> Hyperbole"<sup>4</sup>

"هو تمثيل الأشياء بإعطائها أهمية أكثر مما هي عليه حقيقةً. تضخيم و غلو."<sup>5</sup>

أما قاموس لاروس فيعرّف هذه اللفظة كالتالي:

"Action de grossir démesurément les proportions des choses [...] Parole, écrit empreints d'excès, de démesure."<sup>6</sup>

"عملية تكبير أبعاد الأشياء بشكل غير متناسب... كلام أو كتابة تتميز بالإفراط و عدم التناسب."

التناسب."

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> Site du "TLFi", <http://atilf.atilf.fr/>, Recherche du mot (exagération), le 03/02/2012 à 20:05

<sup>3</sup> ترجمة ذاتية

<sup>4</sup> Le Grand Robert de la langue française, (exagération)

<sup>5</sup> ترجمة ذاتية

<sup>6</sup> Larousse dictionnaire de la langue française,

<http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/exagération>, le 03/02/2012 à 20:08

و تعرف النسخة الإلكترونية لقاموس (لو ليتريه) هذه الكلمة بأنها :

"Figure de rhétorique qui consiste à augmenter ou à diminuer excessivement la vérité des choses pour qu'elle produise plus d'impression."<sup>1</sup>

"صورة بيانية تزيد أو تنقص بإفراط من حقيقة الأشياء لتُحدث انطبعا أقوى."<sup>2</sup>

و نرى أن مصطلح (Exagération) يدل على الزيادة أو الإنقاص في معاني الأشياء بإفراط و مجاوزة للحد و خروج عن حقيقة الأشياء و عن معهودها. و لذا هي مرادف للغلو والإغراق.

و لعل لفظ (مغالاة) هو المرادف الأنسب لهذا المصطلح في اللغة العربية.

و في الأخير نلاحظ أن أغلب التعريفات و الشروح السابقة تناولت المبالغة من جانبها البلاغي (كظاهرة لغوية بلاغية)، أو تعرضت إلى المبالغة البلاغية. و ربما لأننا كلما ابتعدنا عن حقيقة الأشياء كلما كان الوصف أبلغ و أقوى تأثيراً، و لذا ترادف كل من الغلو والإغراق والمغالاة مع لفظ المبالغة في هذا السياق البلاغي.

و كذلك فقد استعمل لفظ (مبالغة) بمعناه اللغوي الذي يحتمل معاني عديدة، و لم يستعمل كمصطلح لغوي أحادي المعنى، و هذا ما يستلزم وجود مرادفات له و إن كانت بين معانيها اختلافات طفيفة.

و لكن بحثنا هذا لا يتطرق إلى الظاهرة البلاغية و إنما إلى الظاهرة النحوية الصرفية. و هذا ما يدفعنا إلى البحث أعمق من هذا. فلا نتجه إلى ترجمة لفظة (مبالغة) في القواميس مزدوجة اللغة، و إنما نبحت عن ظاهرة مشابهة لها في النحو الفرنسي.

<sup>1</sup> Le Littré, <http://litre.reverso.net/dictionnaire-francais/definition/exagération>, le 03/02/2012 à 20:15

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

وذلك من خلال ما تفيده المبالغة من معاني الزيادة و التكثير -أولاً. وكذا غيرها من المعاني التي تختص بها كل صيغة من صيغها دون الصيغ الأخرى.

و قد عرّف دوساسي اسم المبالغة في قوله:

"De l'adjectif verbal de la forme فاعل en dérive un autre de la forme فَعَّالٌ, qui ajoute toujours à la signification de son primitif l'idée d'habitude ou d'intensité, et qui est nommé à cause de cela اسم المبالغة *nom d'intensité*.

Ainsi حَسَّانٌ signifie: très beau, أَكَّالٌ grand mangeur, غَفَّارٌ enclin à pardonner..."<sup>1</sup>

"نشقت من الصفة التي على وزن فاعل صفة أخرى على وزن فَعَّالٌ، و التي تضيف دائماً إلى معناها الابتدائي فكرة العادة و الشدة، و لهذا سميت (اسم المبالغة). و هكذا فحَسَّانٌ يعني كثير الحسن، و أَكَّالٌ: كثير الأكل، و غَفَّارٌ: الميال إلى المغفرة."<sup>2</sup>

و قد استعمل دوساسي (nom d'intensité) لترجمة اسم المبالغة. غير أنه لا وجود

لظاهرة بهذا الاسم في اللغة الفرنسية.

إذن فما يستعمل للزيادة أو التكثير في اللغة الفرنسية؟

<sup>1</sup> Antoine Isaac Silvestre de Sacy, *Grammaire Arabe à l'usage des élèves de l'école spéciale des langues orientales vivantes - avec figures*, Imprimerie impériale, Paris, 1810, P232

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية



ثانياً: اسم التفضيل المطلق<sup>1</sup>: (*Le superlatif absolu*)

وقبل الحديث عن اسم التفضيل المطلق، يجب أن نعرف أن للصفة (adjectif) أو الظرف (adverbe) في اللغة الفرنسية ثلاث درجات هي: المجرد أو الإيجابي<sup>2</sup> (le positif)، والمقارن (le comparatif)، وأخيراً صيغة التفضيل (le superlatif)<sup>3</sup>.

يقول سافاري:

"Les adjectifs ont trois degrés de comparaison: le positif, le comparatif, le superlatif. L'adjectif est au positif quand il exprime simplement la qualité... L'adjectif est au comparatif quand il exprime la qualité d'un objet comparé... L'adjectif est au superlatif quand il qualifie un objet élevé au plus haut point de comparaison. En arabe le superlatif s'exprime par le comparatif auquel on prépose l'article ال"<sup>4</sup>

ونلاحظ أن سافاري يعرف صيغة التفضيل بأنها وصف الشيء بأعلى درجاته. وهذا ما يدفعنا إلى العودة إلى تعريفنا السابق للمبالغة وهي الوصول إلى أقصى درجات الوصف. فنلاحظ تشابهاً بين التعريفين.

"Les grammairiens ont donné le nom de *superlatif* à une certaine espèce d'adjectifs formés régulièrement d'autres adjectifs plus simples, et nommés *positifs*, parce que l'idée y est présentée dans son premier état:

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> مجرد من أي مقارنة (Le Grand Robert (positif), مجرد من أي مقارنة, version électronique]

<sup>3</sup> استعملنا كلمة "مقارنة" كترجمة لكلمة (comparatif) وهذا للتفريق بينها وبين "صيغة التفضيل" التي يمكن أن تستعمل لترجمة كل مصطلح "اسم التفضيل" لترجمة (le comparatif - le superlatif). حسب ما قاله دوساسي (Grammaire Arabe, P233). وقد يستعمل البعض مصطلح "اسم التفضيل" لترجمة (le comparatif) و يضيف لفظ "الأعلى" للتمييز بينه وبين (le superlatif) فيصبح "اسم التفضيل الأعلى"

<sup>4</sup> Claude Étienne Savary, Grammaire de la langue arabe vulgaire et littéraire, Imprimerie impériale, Paris, 1813, P253

*Superlatif* a pour racines la préposition *super* (au-dessus de), et le supin *latum* (porter); de sorte que ce mot signifie littéralement *qui sert à porter au-dessus de*, parce qu'en effet la signification primitive du mot y est portée au-dessus de sa première valeur. Mais les grammairiens [...] ont donc distingué un superlatif absolu et un relatif [...] L'absolu est celui qui ne suppose aucune comparaison et qui exprime simplement une augmentation indéfinie dans la qualité qui individualise le mot, *très-savant*. On vient de voir que l'étymologie du mot *superlatif* indique nécessairement un rapport de supériorité; ainsi un superlatif *absolu* est une forme qui énonce *sans rapport* un rapport de supériorité [...]

[...] je remarquerai seulement ici que je crois devoir appeler *sens ampliatif* celui que les grammairiens nomment *superlatif absolu* et c'est seul qui soit véritablement marqué par le superlatif des Grecs, des Latins, et des Italiens [...] Ce n'est, en effet, qu'une expression plus énergique de la même idée; et si quelque chose y est ajouté, c'est une addition indéterminée de quelque degré de la même signification."<sup>1</sup>

" أطلق النحويون اسم (اسم التفضيل) على نوع من الصفات التي تتركب عادة من صفات أخرى أبسط منها تسمى (صفات مجردة)، لأن الفكرة ممثلة فيها بحالتها الابتدائية. والأصل في التسمية اللاتينية (لاسم التفضيل) هي من حرف الجر (سوبر) بمعنى (فوق) والفعل (لاتوم) و الذي يعني (حَمَلٌ)، فيصبح المعنى الحرفي للكلمة هو (الذي يعمل على حمل الشيء فوق كذا)، لأن المعنى الابتدائي للكلمة حُمِلَ فوق قيمتها الأولى فعلا. و لكن النحويين فرقوا بين اسم التفضيل المطلق و النسبي. أما المطلق فهو الذي لا يحتمل أية

Nicolas Beauzée, *Grammaire générale: ou Exposition raisonnée des éléments nécessaires du langage*,<sup>1</sup> pour servir de fondement à l'étude de toutes les langues, Imprimerie D'Aaguste Delalain, Paris, 1819, P.691-692

مقارنة، و الذي يعبر ببساطة عن زيادة غير محددة في الصفة التي تخصص الكلمة، نحو: عليم. و قد رأينا أن أصل كلمة (اسم التفضيل) تدل حتما على علاقة الفوقية، و هكذا فاسم التفضيل المطلق و هو شكل يعرض علاقة الفوقية دون أي علاقة بشيء آخر. و ألاحظ فقط هنا أنه علي أن أطلق اسم (معنى التكثير) على ما يسميه النحويون (اسم التفضيل المطلق) و هذا فقط ما يمكن حقيقة أن يكون موسوما باسم التفضيل عند الإغريق و اللاتينيين و الإيطاليين. لأنه في الحقيقة مجرد عبارة أكثر طاقة من الفكرة نفسها، و إن أضيف له شيء ما، فما هي إلا إضافة غير محددة لبضع درجات من المعنى ذاته.<sup>1</sup>

فلاحظ أن نيكولا بوزيه استعمل معنى التكثير بدلا من اسم التفضيل المطلق، و هذا بالضبط ما نجده في معنى المبالغة في العربية، أي ما تفيده من تكثير و زيادة في الصفة. وكذا فمعنى كلمة (ampliation) في اللغة الفرنسية هو التكثير و التكبير و التتميم<sup>2</sup>. وهي أغلب المعاني التي جمعناها لمصطلح المبالغة. ولذا نقترح هذه الكلمة كترجمة لمصطلح (مبالغة) في اللغة العربية. وإن كانت تحمل اليوم أيضا معنى "نسخة من عقد أو وثيقة رسمية" في لغة اختصاص الإدارة والقانون، غير أن الجذر اللاتيني لا يحمل إلا معاني التكثير والتكبير.

"Le superlatif, ou troisième degré de qualification, est l'Adjectif exprimant la qualité portée au suprême degré, soit en plus, soit en moins. En Français on en distingue de deux sortes: *le superlatif relatif*, et *le superlatif absolu*... Le superlatif absolu exprime, de même que le superlatif relatif,

<sup>1</sup> ترجمة ذاتية

<sup>2</sup> Agrandissement, action de compléter, de développer. (Le grand Robert, version électronique)

une qualité à un degré plus ou moins élevé; mais il exprime cette qualité d'une manière absolue, sans aucune relation, *sans aucune comparaison avec d'autre objets de même espèce* (personnes ou choses).

On le forme en plaçant avant l'Adjectif un de ces mots: fort, très, bien, infiniment, extrêmement, le plus, le moins, le mieux...

Dans le superlatif absolu, il y a excès...<sup>1</sup>

"اسم التفضيل، أو الدرجة الثالثة للوصف، هو النعت الذي يعبر عن الوصف مرفوعاً إلى أقصى درجاته، سواء بالزيادة أم بالنقصان. في اللغة الفرنسية، نميز بين نوعين منه: اسم التفضيل النسبي و اسم التفضيل المطلق... أما اسم التفضيل المطلق فيعبر -كما هو الشأن بالنسبة لاسم التفضيل النسبي- عن وصف بدرجة إما أكبر أو أقل، و لكنه يعبر عن هذا الوصف بطريقة مطلقة، دون أي علاقة و دون أي مقارنة بشيء آخر من الصنف ذاته (أشخاص أو أشياء).

و يُركب بأن يُوضع قبل الصفة أحد هذه الكلمات: fort, très, bien, infiniment, extrêmement, le plus, le moins, le mieux<sup>2</sup>.

و نلاحظ هنا أيضاً أن تعريف اسم التفضيل المطلق مشابه لتعريفنا للمبالغة و ذلك في قول صاحبه أنه النعت الذي يعبر عن الوصف مرفوعاً إلى أقصى درجاته.

"Les superlatifs absolus sont quelquefois exprimés par *le plus*; comme dans cette sorte de superlatifs il y a exclusion de comparaison, il n'appartient qu'au degré de qualification, et alors, *le plus* qui exprime le superlatif est pris adverbialement, c'est-à-dire, qu'il n'a point de genre ni

<sup>1</sup> Charles-Pierre Girault-Duvivier, **Grammaire des grammaires ou analyse raisonnée des meilleurs traités sur la langue française**, Augmenté par A. Baron, Louis Hauman et Comp. Libraires, Bruxelles, 9eme édition, 1833, V.1, P.156-158

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

de nombre, parce qu'il ne correspond pas au substantif mais seulement à l'adjectif."<sup>1</sup>

و نواصل ذكر بعض خصائص أسماء التفضيل المطلقة، "فقد يُعَبَّرُ عنها أحيانا باستعمال le plus، و بما أن المقارنة مقصاة في هذا النوع من أسماء التفضيل، فهو إذن لا ينتمي إلا لدرجة الوصف، فيؤخذ le plus هنا على أنه ظرف، أي لا يتبع الاسم لا في التذكير أو التأنيث و لا في العدد، لأنه لا يتعلق بالاسم وإنما بالصفة فقط."<sup>2</sup>

"Très Ce mot [...] est en français le signe du superlatif absolu ne s'associe guère bien avec les participes, surtout avec ceux des verbes pronominaux,[...] On doit se servir de beaucoup, fort ou de tout autre adverbe équivalent."<sup>3</sup>

"Très هذه الكلمة -هي علامة اسم التفضيل المطلق في الفرنسية- لا ترتبط أبداً بشكل جيد مع اسم الفاعل و اسم المفعول، و خاصة مع تلك المشتقة من الأفعال الضمائية (المنعكسة)، و في هذه الحالة يجب استبداله بظروف أخرى مشابهة مثل: beaucoup, fort, etc."<sup>4</sup>

"Le troisième degré de signification est le superlatif. Comme son nom l'indique, il élève la qualité à un degré éminent. Il ya deux sortes de superlatifs: le superlatif absolu et le superlatif relatif.

Le superlatif absolu marque la manière d'être, la qualité, sans aucune espèce de comparaison ni de restriction. On le forme en plaçant

<sup>1</sup> J.-Ch Laveaux, *Dictionnaire raisonné des difficultés de la langue française*, Ledentu Libraire, Paris,

Deuxième Edition, 1822, (SUP) V.2, P.536

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

<sup>3</sup> Idem, V.2, P.124

<sup>4</sup> ترجمة ذاتية

devant l'adjectif simple les adverbes: *très, fort, extrêmement*; exemple: *cet homme est très-habile*"<sup>1</sup>

و يدعم التعريف السابق ما كان قد قيلَ عن اسم التفضيل المطلق، مبيّنا كذلك بأنه يصاغ من خلال إضافة بعض الظروف البسيطة إلى الصفة للزيادة في المعنى الذي تؤديه.

و يعرفه قاموس الأكاديمية الفرنسية (طبعة 1839) بأنه "ما يعبر عن الصفة الحسنة أو السيئة مرفوعة إلى أعلى درجاتها دون علاقة مع شيء آخر أو شخص آخر."<sup>2</sup>

"Le superlatif: Qui exprime la qualité bonne ou mauvaise portée au plus haut degré [...] le superlatif absolu: Celui qui exprime la qualité portée à un très haut degré sans rapport à autre chose ou à autre personne."<sup>3</sup>

و خلاصة القول هو أن ظاهرة اسم التفضيل المطلق (le superlatif absolu) في اللغة الفرنسية هي الظاهرة النحوية الأكثر شبيها بصيغ المبالغة في اللغة العربية، وذلك من حيث الزيادة والتكثير والارتفاع بالوصف إلى أقصى درجاته.

### صياغة اسم التفضيل:

يصاغ اسم التفضيل في اللغة الفرنسية -كما سبقت الإشارة إليه- بإضافة أحد

ظروف الكمّ (الشدة)، أو بإضافة بعض السوابق أو اللواحق إلى الصفة المراد تكثيرها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> M. A. Marlette, *L'encyclopédie des écoles*, journal de l'enseignement primaire et professionnel, Imprimerie L. Toinon et Cie, Paris, 1862-1863, V.2, P.162

<sup>2</sup> ترجمة ذاتية

<sup>3</sup> Académie française, *Dictionnaire de l'Académie*, Grima, Munich, 6eme édition, 1839, P.968

<sup>4</sup> ينظر: W. Ancourt et Chr. Denuite, *Grammaire pratique: Le français de A à Z*, De Boeck, Bruxelles, 1999, P86-87

## 1- إضافة ظروف الكَمِّ (الشُدَّة):

و يصاغ اسم التفضيل في اللغة الفرنسية -كما سبقت الإشارة إليه- بإضافة أحد ظروف

الكَمِّ (الشُدَّة) (adverbes de quantité ou d'intensité) إلى الصفة، و نذكر منها:

"très, trop, tout, bien, assez, absolument, beaucoup, drôlement, extrêmement, complètement, entièrement, fort, merveilleusement, super, tellement, si... "

## 2- إضافة الزوائد (السوابق واللواحق):

و هي طريقة أقل استعمالاً و شيوعاً من سابقتها. فيمكن صياغة اسم التفضيل المطلق

-أيضاً- بإضافة بعض الزوائد (affixes) سواء كانت سوابق (préfixes) أم لواحق

(suffixes) التي تفيد التكثير و زيادة الشدة.

و للتعبير عن هذه الدرجة من الزيادة يمكن إضافة السوابق: *archi-, hyper-, super-*,

*extra-, ultra-, sur-*<sup>1</sup> أو اللواحق *-issime, -ace, -asse, -ard, -atre*. بالنسبة لهذه

اللواحق فتستعمل جميعها للتقليل ما عدا (*-issime*) التي تفيد الكثرة و الزيادة.

"Les substantifs qui ont reçu l'une ou l'autre de ces adjonctions sont du degré augmentatif. On a pour exprimer ce degré les initiatifs: *archi, hyper, sur*; et les terminatifs: *issime, agne, ace, asse, ard, atre*."<sup>2</sup>

"Au superlatif des adjectifs on verra d'autres préfixes: *archi, hyper, super, sur, etc*."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: Michèle Noailly, *L'adjectif en français*, Editions OPHRYS, 1999, P37

<sup>2</sup> Societe des Sciences des Arts et des Lettres du Hainaut, *Memoires et publications*, Imprimerie

Dequesne-Masquiller, 1869, V3, P144

<sup>3</sup> Gabriel Henry Aubertin, *Grammaire moderne des écrivains français*, A. Lacroix, Verbeckhoven & cie,

Bruxelles, 1861, P74

و تسمى هذه الزوائد أيضا بزوائد الشدة أو التكثيف (affixes intensifs).<sup>1</sup>

### السوابق:

و نذكر منها:

"archi-, hyper-, sur-, super-<sup>2</sup>, ultra-, extra-"

و تعمل عادة عمل الظروف التي تضاف للصفات لصياغة اسم التفضيل.

"...Il apparaît très nettement que certains préfixes ont quasiment une fonction adverbiale.

archi-, extra-, hyper-, ultra-, super-

Ces cinq préfixes fonctionnent comme des superlatifs populaires."<sup>3</sup>

غير أن من النحويين المعاصرين من يعتبر استعمالها استعمالاً شعبياً، و قليلاً ما تظهر في

الكتابات الرسمية. حتى أن البعض منهم لا يعتبرها سوابق بمعنى الكلمة و إنما شبيهة

بالسوابق، و ذلك لأنها لا تغير طبيعة الكلمة بل تزيد فقط في معناها، و كذا لأنها قد تشكل

كلمات منفصلة في اللغة الفرنسية مثل extra و super، و الباقي هي كلمات منفصلة في

لغتها الأصل.

"Des éléments comme ceux que l'on observe dans **archifou**, **hypersensible**, **extrafort**, **supermarché**, **ultra-chic** sont assez proches des préfixes, puisqu'ils ne change pas la nature du mot simple et qu'ils en renforcent seulement le sens, mais certains sont des mots en français (*extra*, *super*) et tous le sont dans la langue d'origine."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: Igor Aleksandrovič Mel'čuk, Nadia Arbatchewsky-Jumarie, **Dictionnaire explicatif et combinatoire du français contemporain: recherches lexico-sémantiques**, Les Presses de l'Université de Montréal (PUM), Montréal, 1999, V4,P58

<sup>2</sup> Ibidem

<sup>3</sup> Lélia Picabia, **Les constructions adjectivales en français**, Librairie Droz, 1978, P143

<sup>4</sup> Maurice Grevisse et André Goosse, **Nouvelle grammaire française**, De Boeck Supérieur, Bruxelles, 1995, V103, P62



و اغلبها ذات أصول إما لاتينية أو إغريقية. و أما عن معاني كل واحدة منها فنذكر:

\*Archi: كثيراً/جداً/و يحمل أيضا معنى التفوق و الفوقية.<sup>1</sup>

Sur/\*super: فوق<sup>2</sup>

\*Hyper: على/فوق<sup>3</sup>

#Extra: خارج/ما فوق/ما يتجاوز<sup>4</sup>

#Ultra: ما فوق/ما يتجاوز<sup>5</sup>

ملاحظة: كل السوابق المسبوقة بعلامة (\*) هي سوابق إغريقية الأصل. و أما المسبوقة بعلامة (#) فهي

لاتينية الأصل.<sup>6</sup>

### اللواحق:

أما بالنسبة للواحق فلا نكاد نسجل إلا لاحقة (-issime). ويرجع أصلها إلى اللغة

اللاتينية التي يصاغ فيها اسم التفضيل المطلق بإضافة اللاحقة (-issimo) للمذكر

و(-issima) للمؤنث.

"Le superlatif absolu exprime une qualité au suprême degré, mais aucun rapport à d'autre choses. On le forme en changeant la dernière voyelle du Positif en *-issimo* pour le masculin et en *-issima* pour le féminin."<sup>7</sup>

<sup>1</sup> Bernard Jullien, **Cours supérieur de grammaire**, L. Hachette et Cie, Paris, 1849, P154 - **Le Grand Robert**, version électronique,(archi-)

<sup>2</sup> Antonin Roche, **Grammaire française**, Williams and Norgate, Londres, 1860, P67

<sup>3</sup> Idem, P68

<sup>4</sup> L.-C. Michel, **Etudes sur la signification des mots et la propriété de l'expression ou cours complémentaire de grammaire et de langue française**, Dezobry, Paris, 1858, P161

<sup>5</sup> **Le Grand Robert**, version électronique,(ultra-)

<sup>6</sup> L.-C. Michel, **Etudes sur la signification des mots**, P269-270 – Bernard Jullien, **Cours supérieur de grammaire**, P154-155

<sup>7</sup> Giovanni Veneroni, **Grammaire Française et Italienne**, revue et corrigée par Romualdo Zotti, Schulze and Dean, London, Sixième Edition, 1818, V.1, P.88

"Le haut degré (superlatif absolu) se marque parfois par le suffixe –*issime*... -*issime* appartient à langue littéraire, où il sert notamment à des effets plaisants."<sup>1</sup>

و كذلك في اللغة الفرنسية فـ (-issime) تلحق بالصفات لتكون صفاتا أخرى تدل على امتلاك أعلى درجات الخاصية المعبر عنها ابتداءً.

"Or, le suffixe –*issime* français est réputé s'appliquer à des adjectifs pour former des adjectifs indiquant la possession à un très haut degré de la propriété exprimée par la base."<sup>2</sup>

غير أن هذه الظاهرة لم تنتشر انتشارا واسعا في اللغة الفرنسية، كما فعلته في اللغة الإيطالية. وقد عوّضت بإضافة الظرف إلى الصفة لصياغة اسم التفضيل المطلق. و على الرغم من أن هذه الأخيرة هي القاعدة، فلا يمنعنا هذا من ملاحظة عودة الحياة للاستعمال اللاتيني (-issime) في اللغة الفرنسية، و قد يكون هذا لإبراز الشدة بطريقة جديدة و ملفتة للانتباه.

و لكن قد لا يتم تعميم هذه الظاهرة، و ذلك لما قد تسببه من انقلاب في بنية اللغة بأخذ مكان الصياغة المعتادة لاسم التفضيل، لأنه يتعارض كثيرا مع الاتجاه العام، الذي يتجه خاصة نحو استعمال السوابق، و لكن الأمر اللافت للانتباه هو طبيعة الصفات التي قد تتأثر بهذه البدعة.

<sup>1</sup> Maurice Grevisse et André Goosse, *Nouvelle grammaire française*, P171  
<sup>2</sup> Danielle Corbin, *La formation des mots: horizons actuels*, Septentrion, Paris, 2004, P.251

يمكننا فعلا الاعتقاد بأن الصفات التي قد تزداد شدتها بإضافة هذه اللاحقة هي تلك التي تحتل معانيها نوعا من التدرج ولكنها لا تحمل مسبقا في ذاتها فكرة حد أقصى. لأن مثل هذه الصفات لا تحتل علامة إضافية لإبراز الشدة.

"La formation des superlatifs latins, par suffixation en *-issimus*, ne s'est pas perpétuée en français comme elle a fait en italien. De même pour les comparatifs, la solution adverbe-adjectif s'est imposée. Mais si la règle générale reste bien celle-là, on observe néanmoins une sorte de résurrection du suffixe *-issime*: quelques emprunts de l'italien, ou le besoin, tout simplement, d'exprimer l'intensité sur un mode nouveau, avec le pouvoir expressif de l'inattendu?

Quoi qu'il en soit, *-issime* se porte plutôt bien, comme équivalent de ce que les grammaires appellent «superlatif absolu», et donne lieu à des néologismes intéressants [...]

Le phénomène ne risque sans doute pas de se généraliser, encore moins de bouleverser les structures de la langue en se substituant aux formations de superlatif habituelles, parce qu'il est trop contraire à la tendance générale, qui porte bien plus à la préfixation; mais ce qui frappe, c'est la nature des adjectifs touchés par cet effet de mode.

On pourrait croire en effet que les adjectifs susceptibles d'être ainsi intensifiés sont nécessairement de ceux dont le sémantisme supporte la gradation et n'exprime pas déjà par lui-même l'idée d'un extrême, car ces adjectifs-là, en principe, ne supportent pas une marque supplémentaire d'intensité."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Michèle Noailly, L'adjectif en français, Ophrys, Paris, 1999, P.33-34

غير أن هناك من النحويين من رفض هذا النوع لصياغة اسم التفضيل مثل ديبوا و تلميذه لويس ميجرية.<sup>1</sup>

### ثالثاً: التعبير عن المعاني المختلفة التي تختص بها كل صيغة من صيغ المبالغة منفردة:

و ما سبق ذكره يخص طريقة إحداث الزيادة و التكثير في معنى الصفة في اللغة الفرنسية، أما فيما يخص التعبير عن المعاني الأخرى التي قد تفيدها كل صيغة منفصلة عن الأخرى فيتسنى ذلك -غالباً- بإضافة الظرف (adverbe) المناسب، فإن استصعب إيجاد الظرف المناسب أو أحل وضعه بالتركيب قد يُلجأ إلى استعمال عبارة تفيد ما يفيد الظرف و تعبر عنه. و نذكر من هذه الظروف و العبارات:

#### فَعَالٌ: الاستمرار والتجدد والإعادة والتكرار

الاستمرار: toujours, continuellement, éternellement, régulièrement, sans cesse, en permanence  
التجدد الإعادة و التكرار: encore, pareillement, autant, tant, également, similairement, répétitivement, itérativement, à nouveau

#### فَعُولٌ: القوة على الفعل ودوامه.

القوة على الفعل: fortement, puissamment, vigoureusement  
دوامه: toujours, infiniment, éternellement, constamment, interminablement, sans cesse, en permanence

<sup>1</sup> Franz Josef Hausmann, Louis Meigret, Gunter Narr Verlag, Allemagne, 1980, P166

**فعيل: معاناة الأمر وتكراره.**

المعاناة و التكرار: encore, pareillement, autant, tant, également,  
similairement, répétitivement, itérativement, habituellement

**التعريف بالترجمات المختارة و أصحابها:**

لقد وقع اختيارنا على ثلاث ترجمات و هي ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (هيئة إسلامية)، و ترجمة جان لوي ميشون (مسلم فرنسي الأصل)، و ترجمة جاك بارك (مستشرق جزائري المولد، فرنسي الأصل، كان عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1989).

و أما عن سبب اختيار الترجمات الثلاث، فكان السبب الأول هو أن أصحابها من المطلعين على اللغة العربية و القرآن و تفسيره اطلعا كافيا وافيا، و كذا من المجيدين للغة العربية، واللغة الفرنسية معاً. و ثانياً أن تكون الترجمات معتمدة لدى هيئة أو عدة هيئات إسلامية. و أيضاً لأن لهذه الترجمات شهرة معتبرة نسبياً. و تعمّداً أيضاً أن يكون منهم من هو مسلم و منهم غير ذلك، لكي لا تطفئ على هذا البحث العاطفة الدينية، و ليكون المهم هو الوصول إلى الصواب أيا كان صاحبه.

## 1- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون، والعناية بمختلف علومه، وكذلك خدمة السنة والسيرة النبوية المطهرة، واضطلاعا من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم سنة 1403 هـ (1982م). وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر سنة 1405 هـ (1984م).

ويُعدُّ إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من أجَلِّ صور العناية بالقرآن الكريم حفظاً، وطباعة وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة.

لقد وفقَّ الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - لإقامة هذا المشروع الإسلامي الضخم حيث اعتنى بطباعة المصحف الشريف، وتوزيعه

بمختلف الإصدارات والروايات على المسلمين في شتى أرجاء المعمورة، واعتنى بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية، وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية.<sup>1</sup>

و من بين الترجمات التي أنجزها المجمع، هي ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، و هي في الحقيقة تنقيح و تصحيح لترجمة محمد حميد الله، مع بعض الزيادات والإحالات.

## 2- جون لويس ميشون:

Jean-Louis Michon (b. 1924) is a French traditionalist writer, editor, translator, Arabist, and artistic consultant who specializes in Islam in North Africa, Islamic art, and Sufism. He was associated with both René Guénon and Frithjof Schuon, and lived and worked in several countries both as a teacher and as a consultant on the reestablishment of traditional arts and crafts, including architecture.

Following his high school and initial university studies, Michon's early interest in comparative religion and Islam took him to Damascus, Syria, where he taught high school from 1946 to 1949. While there, he studied Arabic and immersed himself in the beauty and harmony of Islamic civilization. Once back in Europe, he obtained a degree in architectural drafting in Lausanne, Switzerland in 1952. Around this time he began a long association with eminent thinkers of the school of "perennial philosophy", such as Frithjof Schuon and Titus Burckhardt.

<sup>1</sup> موقع مجمع الملك فهد على الإنترنت،

<http://www.qurancomplex.org/Display.asp?section=7&l=arb&f=nobza01&trans=> يوم 2012/06/12 في

الساعة 06:33

After marriage and the birth of a daughter, he began a career with a variety of United Nations agencies, first as a freelance editor and translator and finally, over a period of fifteen years (1957-1972), as a permanent senior translator for the World Health Organization in Geneva. These assignments gave him the chance to visit many countries, a number of which belong to dār al-islām (“the world of Islam”).

It was also during this period that Michon obtained a PhD in Islamic studies at Paris University (Sorbonne). His thesis was on the life and works of a scholar and spiritual guide of great renown from the north of Morocco, Shaykh Ahmad Ibn ‘Ajībah al-Hasanī (1747-1809), whose Autobiography (Fahrasa) and Glossary of Technical Terms of Sufism (Mi’raj al-tashawwuf ilā haqā’iq al-tasawwuf) Michon translated from Arabic into French (1982; 1974 and 1990). Michon’s French translation of the Fahrasa of Ibn ‘Ajībah has been translated into English by David Streight (1999).

From 1972 to 1980, Dr. Michon was Chief Technical Adviser to a series of joint programs of UNESCO, the UN Development Program, and the Moroccan government, to be carried out in Morocco. These programs were for the preservation of traditional arts and crafts, and included the establishment of a broad survey of cultural property, covering inventories of national monuments and sites, museum holdings, and folk arts and traditions. His mission coincided in time with one entrusted to Titus Burckhardt for the

preservation of the old city of Fez, which explains why Michon has been invited by the Temenos Academy to share with the public both his personal memories and some documentation as a tribute to Burckhardt’s unique personality and long and close relationship with Morocco.



Since retiring from the UN civil service in 1980, Dr. Michon has continued translating, including a French version of Martin Lings' book Muhammad: His Life Based on the Earliest Sources, and a French rendering of the Koran (see [www.altafsir.com](http://www.altafsir.com)).

He continues to consult on projects related to the preservation of Islamic cultural heritage. Dr. Michon regularly participates in international conferences and symposia, and has, over the years, given many lectures on subjects connected to the value of art as a means of communication between people who belong to different cultures, as well as on the necessity of protecting traditional arts and crafts everywhere in the world.

In addition to all these studies and activities, Dr. Michon has continued to work out in the field: in Morocco, on a UNESCO project for the creation of a school of traditional arts and crafts in Fez, on the preparation and publication of the Directory of Moroccan Handicrafts, on the creation of CERKAS (Center for the Rehabilitation of Southern Kasbas) in Ouarzazate, and on proposals for the rehabilitation of Ksar Aït Ben Haddou (entered on the World Heritage List in 1986); in Oman, on the restoration of the citadel of Bahla; in Bahrain, on the inventory of historical sites; and in Uzbekistan, on the evaluation of the state of conservation of historical sites in Itchan Kala, Bukhara, Samarkand, and Shahrisabz.<sup>1</sup>

### 3- جاك بارك:

Jacques Berque, né à Freneda (Algérie) le 4 juin 1910 et mort à Saint-Julien-en-Born (Landes) le 27 juin 1995, est un sociologue et anthropologue orientaliste français. Il est en outre le père d'Augustin

<sup>1</sup> موقع World Wisdom، <http://www.worldwisdom.com/public/authors/Jean-Louis-Michon.aspx>، يوم 6:46 في الساعة 2012/06/12

Berque, grand géographe, spécialiste du Japon et théoricien du paysage. Le père de Jacques Berque, Augustin<sup>1</sup> Berque, après avoir été administrateur en Algérie, finit directeur des Affaires musulmanes et des Territoires du Sud au Gouvernement Général.

Jacques Berque est titulaire de la chaire d'histoire sociale de l'Islam contemporain au Collège de France de 1956 à 1981 et membre de l'Académie de langue arabe du Caire depuis 1989.

Il est l'auteur de nombreuses traductions, dont celle du Coran et de Mémoires des deux rives, appréciées notamment pour la qualité de leur style. Il décrit l'utopie d'une « Andalousie », c'est-à-dire d'un monde arabe renouvelé, retrouvant à la fois ses racines classiques et sa capacité de faire preuve de tolérance et d'ouverture.

Depuis 1934, Jacques Berque appartient à un corps extérieur des Affaires étrangères où il administre, en tant que civil, les tribus marocaines, côte à côte avec des officiers des Affaires indigènes. En 1935, il publie Le contrat pastoral à Sidi Aïssa<sup>2</sup>, étude sur le contrat d'embauche d'un berger par un propriétaire de moutons. Outre le salaire en nature (engagement oral), Jacques Berque se penche sur la juridiction du prêt préalable (en général écrit), avance de fonds importante que le propriétaire ne peut refuser, mais que le berger est tenu de rembourser intégralement s'il veut quitter sa charge.

À la fin de l'automne 1946, Jacques Berque rédige un rapport dans lequel il dénonce "la marche absurde", "l'aveuglement" et "l'inertie" du Protectorat marocain, rapport présenté le 1er mars 1947, qui lui vaut une mutation immédiate à un poste dans un coin reculé du Haut Atlas. Le rapport est lu par un certain nombre d'intellectuels et de militants de gauche, et commenté dans la Tribune des Nations.

En 1949, Jacques Berque étudie l'organisation d'un système d'irrigation dans le Haut Atlas et le partage de l'eau entre plusieurs tribus. Il montre<sup>3</sup> que la règle de la distribution locale, "minutée comme un mécanisme d'horlogerie" selon ses termes, est fondée sur l'organisation sociale en groupes, sous-groupes et individus à l'intérieur de la tribu, et non pas sur la topologie des canaux dans l'optique d'une rationalité technico-économique (manœuvres et pertes d'eau).

Considérant la décision de bannissement du roi Mohamed V, contraint à l'exil le 20 août 1953, comme une faute politique majeure, Jacques Berque démissionne sur le champ de l'administration et part en Égypte comme expert international. Il est élu au Collège de France en 1956 et revient alors à Paris.

Durant un quart de siècle, il effectue un va-et-vient continu entre Paris, où il enseigne, et les pays méditerranéens dont il étudie la sociologie et l'anthropologie des peuples. Il se retire dans une clairière des Landes en 1981, consacrant le reste de sa vie à l'écriture, à la méditation, mais aussi à de multiples prises de positions politiques en tant qu'intellectuel engagé.

Dans l'introduction du livre, "D'où je venais", Jacques Berque se situe<sup>5</sup> :

« En analysant, longtemps après coup, mon itinéraire moral, je suppose que, sans la moindre illusion sur la malfeasance de forces socio-politiques dépassées, sur quoi se fondait notre établissement nord-africain, je gardais intacte ma foi dans une rencontre fondamentale entre l'Orient et l'Occident, celle-là même qu'ingénieurs et officiers saint-simoniens avaient cherché en Égypte puis en Algérie, non sans résultats estimables. »

Dans Politique étrangère (1956, n°6, revue), France-Observateur (17 décembre 1987, Dossier n°9, table ronde La guerre d'Algérie et les chrétiens), Jacques Berque écrit<sup>6</sup> son désarroi face à la guerre d'Algérie.

Dans Hérodote (janvier-mars 1985, revue éditée chez Maspéro), Le Monde diplomatique (novembre 1994), Géopolitique (été 1993, revue), Arabies (mars 1990, revue), Libération (jeudi 17 mai 1990), s'opposant à une lecture dogmatique et figée du Coran, Jacques Berque promeut<sup>10</sup> un islam de progrès ouvert sur la laïcité et la libération de la femme, au sens occidental du terme. Assumant, dans Esprit (octobre 1960, dialogue avec Louis Massignon)<sup>11</sup>, sa substitution d'Héraclite à Abraham, un peu provocateur, il termine son ouvrage Les Arabes d'hier à demain ainsi<sup>12</sup> :

« Si ces vues se réalisent, et que ne triomphent pas, chez lui et chez nous, les puissances de haine, alors l'Arabe, par et malgré le progrès matériel, par et malgré les fraternelles insurrections de l'âge de fer, aura noué avec nous un bon compagnonnage. Il aura scellé entre les Autres, le monde et lui-même, l'alliance dont il n'a pas oublié le goût. Et non plus celle d'Abraham al-Khalîl, "l'ami de Dieu". Mais celle d'Héraclite, l'ami des choses, et notre père commun. »

À propos de sa traduction du Coran, sans prendre au pied de la lettre des évocations qu'il considère comme des allégories, il précise<sup>13</sup> :

« L'interprétation, proposée ci-dessus, on s'en doute, n'est pas la seule légitime. Comme tous les textes religieux, le Coran se prête à des exégèses multiples : large ou rigoureuse, traditionaliste ou réformiste, juridique ou mystique, etc. Celle des islamistes, qui fait grand tapage aujourd'hui, procède moins d'un renouveau de la lecture que d'une mobilisation du religieux à des fins politiques. »

En France, Jacques Berque préconise la mise en place d'une commission consultative constituée de personnalités respectées, choisies sur le modèle d'une "choura" islamique, que le gouvernement interrogerait pour les créations de lieux de culte et la régulation des fonds venus de l'extérieur. Il préconise la création d'une faculté islamique<sup>14</sup> à Strasbourg (régime concordaire), sur le modèle de la faculté catholique et de la faculté protestante, pour former des imams, des cheikhs et des islamologues. Partageant les idées de son ancienne étudiante Ahlam Mosteghanemi, auteur de Algérie, femmes et écriture (1985)<sup>15</sup>, il écrit :

« Sur ce point, on peut dire que le jugement d'un barbu aujourd'hui démodé, Karl Marx, est juste : à savoir qu'on peut apprécier le niveau d'une société au statut de ses femmes. »

Les contraintes qu'il note relèvent plus, à ses yeux, d'une tradition que d'une lecture du Coran. Dans Libération (jeudi 17 mai 1990), soutenant selon son expression "cent ans de lutte dans le monde arabe", il prend position pour l'abrogation du voile.

Dans Le Croquant (hiver 1994, revue, Lyon), L'Humanité (jeudi 30 mars 1995), Le Monde diplomatique (1994), Jacques Berque vit<sup>18</sup> ce qu'on appelle "l'interruption du processus électoral" comme la menace, selon son expression, de "perdre une seconde fois la guerre d'Algérie".<sup>1</sup>

### حول ترجمة القرآن الكريم

أكدت دراسة علمية حول ترجمة معاني القرآن وإشكالياتها للدكتورة ليلي عبد

الرازق عثمان رئيس قسم اللغة الإنجليزية والترجمة الفورية بجامعة الأزهر استحوالة

<sup>1</sup> موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، [http://fr.wikipedia.org/wiki/Jacques\\_Berque](http://fr.wikipedia.org/wiki/Jacques_Berque)، يوم 2012/06/12 في الساعة 6:49

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى بالدقة نفسها التي تحققت في اللغة العربية لغة نزول كتاب الله - عز وجل - مشيرة إلى أن كلمات القرآن قد تُترجم حرفياً لكن من الصعب ترجمة ما تحمله هذه الكلمات في باطنها من مدلولات ومعان تمثل روح القرآن وسره المنيع.

وأشارت الدراسة إلى أن أسلوب القرآن عالي السمو ومميز البيان والإعجاز، وهذا يظهر في الفخامة البلاغية والفصاحة البالغة والنثر الإيقاعي والحبكة القصصية والتنسيق البارع بين المعاني وموسيقى الكلمات مما يصعب فهمه حتى على متحدثي اللغة العربية أنفسهم.

وقالت الباحثة إن آيات القرآن الكريم تنفرد بإيقاع وقافية ونظم وفواصل تظهر بوضوح في تلاوة القرآن، وكل ذلك لا تستطيع الترجمة أن تنقله، لذا توجد صعوبات كثيرة تواجه الذين يتصدون لترجمة معاني القرآن وفي مقدمتها صعوبة نقل الخصائص البلاغية للقرآن سواء كانت تتمثل في علم المعاني وتدرج تحته الإطناب والحذف والتقديم والتأخير والاستفهام أو علم البيان أي التشبيه والاستعارة والكناية أو علم البديع من طباق ومبالغة ونظم وفواصل وتكرار.

وأكدت الدراسة أن كثيرين ممن ترجموا معاني القرآن من غير الناطقين باللغة العربية مسلمين كانوا أو غير مسلمين اعترفوا بصعوبة ترجمة القرآن والعجز عن مضاهاة اللغات الأخرى للغة العربية، ومن هؤلاء على سبيل المثال أ. ج. اربري الذي كان من أشد

المعجبين بلغة القرآن لكنه قال: بدون شك لغة القرآن العربية تتحدى أية ترجمة مناسبة لان البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة.

وأوضحت الباحثة أن هذه الصعوبات دفعت مترجمي القرآن إلى اللغة الإنجليزية إلى ابتكار ما يمكن تسميته بلغة إسلامية إنجليزية *Islamic English* حيث نقلوا الأسماء الإسلامية نقلاً حرفياً مع ما تحمله من معاني دون تحريف وبذلك ظهرت مفردات دينية بديلة تغلغت في اللغة الإنجليزية مثل كلمة Haj بدلاً من Pilgrimage و Zakat و Sadakah بدلاً من Charity و Almsgiving و Poor-due مشيرة إلى أن انتشار المفردات الإسلامية ودخولها إلى اللغة الإنجليزية يؤدي دوراً مهماً في توحيد المسلمين في العالم على اختلاف لغاتهم.

وأكدت الدراسة أنه لكي ينقل المترجم معاني القرآن على أفضل وجه فإنه يجب أن يفهم البيئة التي نزل فيها القرآن وأسباب النزول وأن يفهم الخصائص البلاغية للغة الأصلية وينقلها بدقة متناهية، وأن يلتزم بالنص الأصلي فلا يضيف أو يحذف شيئاً حتى لا يغير المعنى أو يضل القارئ، موضحة أن هناك بعض المترجمين الذين حاولوا نقل معنى كل كلمة وأضافوا هوامش لشرح الصور البلاغية مثل يوسف علي لكن هناك مترجمين آخرين لم يهتموا بالخصائص البلاغية واهتموا فقط بتبسيط معاني القرآن حتى يفهمها العامة.

وأضافت الباحثة أن العطف هو صعوبة أخرى تواجه المترجم لأن العطف هو أحد تراكيب التماسك اللازمة لتكوين وحدات أكبر في الخطاب وهو يختلف ليس فقط في

نسبة تواتره من لغة إلى أخرى ولكن أيضا من حيث تراكيبه ووظائفه واستخدامه، مشيرة إلى أن تكرار أداة العطف من أكثر الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المترجمون فأداة العطف and على سبيل المثال يستخدمها المترجمون كلما وجدوا حرف «الواو» في النص الأصلي وهذا يؤدي إلى الزيادة والحشو في الإنجليزية. وأشارت إلى أن من أهم الأخطاء الشائعة أيضاً تغيير صيغة الجملة المعطوفة من مبني للمجهول إلى مبني للمعلوم إلى جانب الأخطاء الوظيفية والتوصيلية مثل الاختيار الخاطئ لأدوات العطف أو استبدال أداة عطف بأخرى<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: موقع المختار الإسلامي، <http://www.islamselect.net/mat/16007>، تاريخ الدخول: 2012/08/20 في الساعة:



# الفصل الثاني

الدراسة التحليلية

المقارنة

## جدول الآيات التي تحتوي ألفاظا على أوزان الصيغ الثلاث

ترجمة جاك بارك	ترجمة جان-لويس ميشون	ترجمة مجمع الملك فهد	الآية	رقم الآية
			<b>فعال</b>	
			<b>تواب</b>	
Or Adam recueillit de son Seigneur certaines paroles, le Seigneur sur lui S'était repenti, car Il est <b>l'Enclin-au-repentir</b> , le Miséricordieux. (P 30)	Adam accueillit les paroles de son Seigneur et revint à Lui, repentant. Dieu, en vérité, est <b>Celui qui accueille tout repentir</b> , le Clément.	Puis Adam reçut de son Seigneur des paroles, et Allah agréa son repentir car c'est Lui certes, <b>l'Accueillant au repentir</b> , le Miséricordieux. (P6)	﴿ فَلَقِيَ ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	37
Lors Moïse dit à son peuple: «O mon peuple, vous fûtes iniques envers vous-mêmes d'adopter le veau. Alors, repentez-vous envers votre Créateur! alors, donnez-vous la mort! cela vaudrait mieux pour vous auprès de votre Créateur. Et pourtant, Il S'est repenti à votre endroit. Il est <b>l'Enclin-au-repentir</b> , le Miséricordieux» (P 32)	... ce sera meilleur pour vous auprès de votre Créateur et Il reviendra vers vous ; Il est, en vérité, <b>Celui qui accueille tout repentir</b> , le Clément " .	... ce serait mieux pour vous, auprès de votre Créateur" ! ... C'est ainsi qu'Il agréa votre repentir; car c'est Lui, certes, <b>le Repentant</b> et le Miséricordieux! (P8)	﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	54
Notre Seigneur, fais aussi qu'à Ta volonté nous soyons de Ceux-qui-se-soumettent, fais de notre descendance une communauté qui se soumette à Toi. Instruis-nous sur nos rites. Repens-Toi en notre faveur. Tu es <b>l'Enclin-au-repentir</b> , le Miséricordieux. (P 43)	Notre Seigneur ! Fais de nous deux des croyants qui Te soient soumis ; et fais de notre descendance une communauté qui Te soit soumise ; indique-nous les rites à observer et pardonne-nous ! Tu es, certes, <b>Celui qui agrée tout repentir</b> , le Clément !	Notre Seigneur ! Fais de nous Tes Soumis, et de notre descendance une communauté soumise à Toi. Et montre nous nos rites et accepte de nous le repentir. Car c'est Toi certes <b>l'Accueillant au repentir</b> , le Miséricordieux. (P20)	﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	128
Exception en faveur de ceux qui reviennent repentants, se réforment explicitement: ceux-là Je me repens en leur faveur car Je suis <b>l'Enclin-au-repentir</b> , le Miséricordieux (P 47)	à l'exception de ceux qui se repentent, s'amendent et manifestent leur repentir. Ceux-là, Je reviendrai vers eux, car Je suis <b>celui qui agrée tout repentir</b> , le Clément.	sauf ceux qui se sont repentis, corrigés et déclarés : d'eux Je reçois le repentir. Car c'est Moi, <b>l'Accueillant au repentir</b> , le Miséricordieux. (P24)	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	160

- Dieu <b>aime les enclins au repentir</b> . Il aime les scrupuleux de pureté. (P57)	Dieu aime <b>ceux qui se repentent</b> , et Il aime ceux qui se purifient.	... Allah aime <b>ceux qui se repentent</b> , et Il aime ceux qui se purifient". (P35)	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	222
			<b>كفار</b>	
Dieu anéantit le croît usuraire et fait grossir l'aumône. Dieu déteste tout pécheur <b>plongé dans la dénégation</b> . (P66)	Dieu anéantit les profits de l'usure et fait fructifier les aumônes. Il n'aime pas <b>le mécréant</b> , le pécheur.	Allah anéantit l'intérêt usuraire et fait fructifier les aumônes. Et Allah n'aime pas <b>le mécréant</b> pécheur.	﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾	276
			<b>فِعُول</b>	
			<b>رءوف</b>	
Il est <b>Tendre</b> envers les hommes, Miséricordieux. (P45)	Dieu, en vérité, est <b>compatissant</b> et clément envers les hommes.	Car Allah, certes est <b>Compatissant</b> et Miséricordieux pour les hommes. (P22)	﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	143
Tel se trouve, en revanche, payer du prix de sa personne son désir de complaire à Dieu. Or Dieu est <b>Tendre</b> envers Ses adorateurs. (P54)	Et parmi les hommes, il en est qui livrent leur âme pour obtenir la Satisfaction divine. Dieu est <b>compatissant</b> envers les serviteurs.	Et il y a parmi les gens celui qui se sacrifie pour la recherche de l'agrément d'Allah. Et Allah est <b>Compatissant</b> envers Ses serviteurs. (P32)	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	207
			<b>عدو</b>	
Nous leur dîmes: «Descendez. L'un à l'autre vous serez <b>ennemis</b> ...» (P 30)	Nous dîmes : " Descendez, <b>ennemis</b> les uns des autres !"	Et Nous dîmes: «Descendez (du Paradis); <b>ennemis</b> les uns des autres.	﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	36
Dis: «Qui peut se vouloir l' <b>ennemi</b> de Gabriel, lui qui fait descendre (le message) sur ton cœur, avec la permission de Dieu, en tant qu'avération de ce qui avait cours, et que guidance et que bonne nouvelle aux croyants (P 38-39)	Dis : " Quiconque est <b>ennemi</b> de Gabriel, alors que c'est lui qui a fait descendre sur ton cœur, avec la permission de Dieu, le Livre qui confirme ce qui était avant lui : une guidance et une bonne nouvelle pour les croyants,	Dis: «Quiconque est <b>ennemi</b> de Gabriel que c'est lui qui, avec la permission d'Allah, a fait descendre sur ton cœur cette révélation qui déclare véridiques les messages antérieurs et qui sert aux croyants de guide et d'heureuse annonce».	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	97
Qui peut se vouloir l' <b>ennemi</b> de Dieu et de Ses anges et de Ses envoyés, de Gabriel et de Michel... – Dieu est l'ennemi des dénégateurs». (P 39)	quiconque est <b>ennemi</b> de Dieu, de Ses anges, de Ses envoyés, de Gabriel et de Mikaël, doit savoir que Dieu est l'ennemi des mécréants.	[Dis:] «Quiconque est ennemi d'Allah, de Ses anges, de Ses messagers, de Gabriel et de Michaël... [Allah sera son ennemi] car Allah est l' <b>ennemi</b> des infidèles».	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾	98

Hommes, mangez de ce que la terre offre de licite et de bon, gardez-vous de suivre les pas de Satan: il est pour vous <b>ennemi</b> déclaré (P 48)	Ne suivez pas les traces de Satan : il est pour vous un <b>ennemi</b> déclaré,	ne suivez point les pas du Diable car il est vraiment pour vous, un <b>ennemi</b> déclaré.	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	168
Vous qui croyez, entrez en masse dans la paix, gardez-vous de suivre les pas de Satan, il est pour vous un <b>ennemi</b> déclaré (P 54)	et ne suivez pas les traces du Démon: il est, pour vous, un <b>ennemi</b> déclaré.	et ne suivez point les pas du diable, car il est certes pour vous un <b>ennemi</b> déclaré.	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	208
			<b>غفور</b>	
Qui en consomme toutefois par nécessité, non par insolence non plus que par transgression, sur lui point de péché – Dieu est <b>Tout pardon</b> , Miséricordieux. (P 48)	Mais si quelqu'un est contraint d'en manger sans pour autant être rebelle ou transgresseur, nul péché ne lui sera imputé. Dieu est <b>pardonneur</b> , clément.	Il n'y a pas de péché sur celui qui est contraint sans toutefois abuser ni transgresser, car Allah est <b>Pardonneur</b> et Miséricordieux.	﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	173
Qui, redoutant de la part d'un testateur partialité ou péché, opère une conciliation entre ayants droit, nul péché pour lui – Dieu est <b>Tout pardon</b> , Miséricordieux. (P 50)	Celui qui, craignant que le testateur ait commis une erreur ou une iniquité, la répare pour réconcilier les héritiers, ne commet pas de faute. Dieu est <b>pardonneur</b> , clément.	Mais quiconque craint d'un testateur quelque partialité (volontaire ou involontaire), et les réconcilie, alors, pas de péché sur lui car Allah est certes <b>Pardonneur</b> et Miséricordieux!	﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	182
Cependant s'ils en finissaient... – alors Dieu est <b>Tout pardon</b> , Miséricordieux. (P 52)	S'ils cessent [leurs agissements], Dieu, certes, est <b>pardonneur</b> , clément.	S'ils cessent, Allah est, certes, <b>Pardonneur</b> et Miséricordieux.	﴿فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	192
Puis répandez-vous de là d'où on le fait communément, en implorant le pardon de Dieu – Dieu est <b>Tout pardon</b> , Miséricordieux.	Déferlez ensuite par où les gens déferlent. Et demandez pardon à Dieu, car Dieu est <b>pardonneur</b> , clément !	Ensuite déferlez par où les gens déferlèrent, et demandez pardon à Allah. Car Allah est <b>Pardonneur</b> et Miséricordieux.	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	199
Tandis que ceux qui croient, ont fait exode, font effort sur le chemin de Dieu, ceux-là peuvent espérer la compassion de Dieu. – Dieu est <b>Tout pardon</b> , Miséricordieux. (P 56)	En vérité, ceux qui ont cru, ceux qui ont émigré et qui ont combattu dans le chemin de Dieu, ceux-là espèrent en la miséricorde de Dieu. Et Dieu est <b>pardonneur</b> , clément.	Certes, ceux qui ont cru, émigré et lutté dans le sentier d'Allah, ceux-là espèrent la miséricorde d'Allah. Et Allah est <b>Pardonneur</b> et Miséricordieux.	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	218
Dieu ne vous tient pas grief du verbiage en vos serments. Mais Il vous tient grief de ce que s'acquiert votre cœur. –Dieu	Dieu ne vous tiendra pas rigueur pour un serment fait à la légère ; mais Il vous reprendra pour ce que vos cœurs se	Ce n'est pas pour les expressions gratuites dans vos serments qu'Allah vous saisit: Il vous saisit pour ce que	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	225

est <b>Tout pardon</b> , Longanime. (P 57)	seront acquis. Dieu <b>pardonne</b> et Il est plein de mansuétude.	vos cœurs ont acquis. Et Allah est <b>Pardonneur</b> et Patient.		
Pour ceux qui s'abstiennent par imprécation de leurs femmes, mise en observation de quatre mois. S'ils se reprennent... – Dieu est <b>Tout pardon</b> , Miséricordieux. (P 57)	Un délai de quatre mois est prescrit à ceux qui se sont engagés par serment à s'abstenir de leurs femmes. Mais s'ils reviennent sur leur décision, Dieu est <b>pardonneur</b> , clément.	Pour ceux qui font le serment de se priver de leurs femmes, il y a un délai d'attente de quatre mois. Et s'ils reviennent (de leur serment) celui-ci sera annulé, car Allah est certes <b>Pardonneur</b> et Miséricordieux!	﴿لَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	226
– Sachez que Dieu connaît ce qu'il y a dans votre cœur. Prenez-y garde, tout en sachant que Dieu est <b>Tout-pardon</b> , Longanime. (P 59)	et sachez que Dieu est <b>pardonneur</b> , qu'Il est plein de mansuétude.	<b>Pardonneur</b> et Plein de mansuétude.	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	235
			<b>فَعِيل</b>	
			<b>بَدِيع</b>	
<b>Créateur intégral</b> des cieux et de la terre, dès qu'Il décrète une chose, Il n'a qu'à dire: "Sois" et elle est. (P41)	<b>Créateur</b> des cieux et de la terre, lorsqu'Il a décrété une chose, Il lui dit seulement : " Sois ! ", et elle est.	Il est le <b>Créateur</b> des cieux et de la terre à partir du néant. Lorsqu'Il décide une chose, Il dit seulement: «Sois», et elle est aussitôt.	﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١١٧)	117
			<b>أَتِيم</b>	
Dieu anéantit le croît usuraire et fait grossir l'aumône. Dieu déteste tout <b>pécheur</b> plongé dans la dénégation. (P66)	Dieu anéantit les profits de l'usure et fait fructifier les aumônes. Il n'aime pas le mécréant, le <b>pécheur</b> .	Allah anéantit l'intérêt usuraire et fait fructifier les aumônes. Et Allah n'aime pas le mécréant <b>pécheur</b> .	﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الضَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَتِيمٍ﴾ (١٧٦)	276
			<b>بَشِير</b>	
Nous t'envoyâmes le Vrai, <b>porter la bonne nouvelle</b> et donner l'alarme, sans que tu aies à répondre des compagnons de la Géhenne. (P41)	Certes, Nous t'avons envoyé avec la Vérité <b>pour annoncer la bonne nouvelle</b> et pour avertir. Tu ne seras pas interrogé au sujet des hôtes de la Fournaise.	Certes, Nous t'avons envoyé avec la vérité, en <b>annonciateur</b> et avertisseur; et on ne te demande pas compte des gens de l'Enfer.	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَحْصَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩)	119

			نذير	
Nous t'envoyâmes le Vrai, porter la bonne nouvelle et <b>donner l'alarme</b> , sans que tu aies à répondre des compagnons de la Géhenne. (P41)	Certes, Nous t'avons envoyé avec la Vérité pour annoncer la bonne nouvelle et <b>pour avertir</b> . Tu ne seras pas interrogé au sujet des hôtes de la Fournaise.	Certes, Nous t'avons envoyé avec la vérité, en annonciateur et <b>avertisseur</b> ; et on ne te demande pas compte des gens de l'Enfer.	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾	119
			حليم	
Dieu ne vous tient pas grief du verbiage en vos serments. Mais Il vous tient grief de ce que s'acquiert votre cœur. –Dieu est Tout pardon, <b>Longanime</b> . (P 57)	Dieu ne vous tiendra pas rigueur pour un serment fait à la légère; mais Il vous reprendra pour ce que vos cœurs se seront acquis. Dieu pardonne et <b>Il est plein de mansuétude</b> .	Ce n'est pas pour les expressions gratuites dans vos serments qu'Allah vous saisit: Il vous saisit pour ce que vos cœurs ont acquis. Et Allah est Pardonneur et <b>Patient</b> .	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾	225
Nulle faute ne s'attache pour vous à demander l'une de ces (veuves) en mariage, si vous vous en tenez au sous-entendu, ou gardez la chose en vous-mêmes. Dieu sait que vous en viendrez à les nommer! En tout cas, ne leur faites pas de promesse secrète, sauf à observer un langage de convenance. En définitive, ne vous décidez à la conclusion d'un mariage qu'une fois expiré le délai prescrit. – Sachez que Dieu connaît ce qu'il y a dans votre cœur. Prenez-y garde, tout en sachant que Dieu est Tout-pardon, <b>Longanime</b> . (P 59)	Il ne vous incombera aucune faute si vous faites ouvertement une proposition de mariage, ou si vous la gardez secrète. Dieu sait que vous pensez à telles femmes, mais ne leur faites pas d'avances en secret, sinon avec des paroles bienséantes. Ne décidez pas la conclusion du mariage avant l'expiration du délai prescrit. Sachez que Dieu connaît ce qui est en vos âmes. Prenez donc garde à Lui, et sachez que Dieu est pardonneur, qu' <b>Il est plein de mansuétude</b> .	Et on ne vous reprochera pas de faire, aux femmes, allusion à une proposition de mariage <sup>[2]</sup> , ou d'en garder secrète l'intention. Allah sait que vous allez songer à ces femmes. Mais ne leur promettez rien secrètement sauf à leur dire des paroles convenables. Et ne vous décidez au contrat de mariage qu'à l'expiration du délai prescrit. Et sachez qu'Allah sait ce qu'il y a dans vos âmes. Prenez donc garde à Lui, et sachez aussi qu'Allah est Pardonneur et <b>Plein de mansuétude</b> .	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٣٥﴾ ﴾	235
Une seule parole de convenance ou de clémence vaut mieux qu'aumône que suivrait vexation. – Dieu est Suffisant-à-Soi, <b>Longanime</b> . (P 64)	Une bonne parole et un pardon valent mieux qu'une aumône suivie d'un mauvais traitement. Dieu est riche, <b>plein de mansuétude</b> .	Une parole agréable et un pardon valent mieux qu'une aumône suivie d'un tort. Allah n'a besoin de rien, et Il est <b>Indulgent</b> .	﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿١٦٣﴾ ﴾	263

			<b>غني</b>	
Une seule parole de convenance ou de clémence vaut mieux qu'aumône que suivrait vexation. – Dieu est <b>Suffisant-à-Soi</b> , Longanime. (P 64)	Une bonne parole et un pardon valent mieux qu'une aumône suivie d'un mauvais traitement. Dieu est <b>riche</b> , plein de mansuétude.	Une parole agréable et un pardon valent mieux qu'une aumône suivie d'un tort. Allah <b>n'a besoin de rien</b> , et Il est Indulgent.	﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ ۖ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿٦٦﴾ ﴾	263
Ô les croyants! Dépensez des meilleures choses que vous avez gagnées et des récoltes que Nous avons fait sortir de la terre pour vous. Et ne vous tournez pas vers ce qui est vil pour en faire dépense. Ne donnez pas ce que vous-mêmes n'accepteriez qu'en fermant les yeux! Et sachez qu'Allah n'a besoin de rien et qu'Il est digne de louange.	O vous qui croyez ! Faites l'aumône des bonnes choses que vous avez acquises et de ce que, pour vous, Nous avons fait sortir de la terre. Ne choisissez pas ce qui est de mauvaise qualité pour en faire l'aumône, alors que vous ne l'accepteriez pour vous mêmes qu'en fermant les yeux. Sachez qu'en vérité Dieu est riche, digne de toute louange.	Ô les croyants! Dépensez des meilleures choses que vous avez gagnées et des récoltes que Nous avons fait sortir de la terre pour vous. Et ne vous tournez pas vers ce qui est vil pour en faire dépense. Ne donnez pas ce que vous-mêmes n'accepteriez qu'en fermant les yeux! Et sachez qu'Allah n'a besoin de rien et qu'Il est digne de louange.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّن طَيَّبْتُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِشُّوا فِيهِ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾	267
			<b>نصير</b>	
Ne sais-tu pas qu'à Allah, appartient le royaume des cieux et de la terre, et qu'en dehors d'Allah vous n'avez ni protecteur ni secoureur?	Ne sais-tu pas qu'à Dieu appartient la Royauté des cieux et de la terre et qu'en dehors de Dieu il n'y a pour vous ni protecteur, ni défenseur ?	Ne sais-tu pas qu'à Allah, appartient le royaume des cieux et de la terre, et qu'en dehors d'Allah vous n'avez ni protecteur ni secoureur?	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾	107
Ni les Juifs, ni les Chrétiens ne seront jamais satisfaits de toi, jusqu'à ce que tu suives leur religion. - Dis: «Certes, c'est la direction d'Allah qui est la vraie direction». Mais si tu suis leurs passions après ce que tu as reçu de science, tu n'auras contre Allah ni protecteur ni secoureur.	Ni les Juifs ni les Chrétiens ne seront contents de toi tant que tu ne suivras pas leur religion. Dis : " Certes, la Direction de Dieu est la [seule vraie] direction ". Si tu te conformais à leurs désirs après ce qui t'est parvenu en fait de science, tu ne trouverais contre Dieu ni protecteur, ni défenseur.	Ni les Juifs, ni les Chrétiens ne seront jamais satisfaits de toi, jusqu'à ce que tu suives leur religion. - Dis: «Certes, c'est la direction d'Allah qui est la vraie direction». Mais si tu suis leurs passions après ce que tu as reçu de science, tu n'auras contre Allah ni protecteur ni secoureur.	﴿ وَلَنَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾	120
			<b>شَهِيد</b>	
Ainsi vous constituons-Nous communauté médiane, pour que <b>vous témoigniez</b> des hommes, et que l'Envoyé <b>témoigne</b> de vous. Nous n'avons institué la direction sur laquelle	Ainsi, Nous avons fait de vous une Communauté du juste milieu pour que vous soyez <b>témoins</b> envers les hommes et pour que le Prophète soit un <b>témoin</b> envers vous. Nous n'avons établi la	Et aussi Nous avons fait de vous une communauté de justes pour que vous soyez témoins aux gens, comme le Messager sera témoin à vous. Et Nous n'avons établi la direction (Qibla) vers	﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوْا شٰهَدًا عَلٰى اَلنَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَیْكُمْ شٰهِيْدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا	143

<p>tu te réglais que pour distinguer qui suivait le Prophète de qui tournait les talons. Même si c'était là chose grave, elle ne le fut point pour ceux que Dieu guidait. Dieu pour autant n'allait pas laisser perdre votre croyance. Il est Tendre envers les hommes, Miséricordieux. (P 44-45)</p>	<p>Qibla vers laquelle tu te tournais que pour distinguer celui qui suit l'Envoyé de celui qui tourne les talons. Cela [le changement de Qibla] a été une épreuve pénible, sauf pour ceux que Dieu a guidés ; car ce n'est pas Dieu qui rendra vaine votre foi ! Dieu, en vérité, est compatissant et clément envers les hommes.</p>	<p>laquelle tu te tournais que pour savoir qui suit le Messager (Muḥammad) et qui s'en retourne sur ses talons. C'était un changement difficile, mais pas pour ceux qu'Allah guide. Et ce n'est pas Allah qui vous fera perdre [la récompense de] votre foi, car Allah, certes est Compatissant et Miséricordieux pour les hommes.</p>	<p>الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٣﴾</p>
<p>Croyants, si vous convenez d'une dette à terme fixé, mettez-la par écrit. Que l'inscrive parmi vous un scribe, en toute équité; qu'il ne se refuse pas à l'écrire selon ce que Dieu lui a appris; qu'il écrive donc sous la dictée du débiteur; qu'il se prémunisse envers Dieu, son Seigneur; qu'il ne rabatte rien sur la somme. Si le débiteur est incapable ou faible, ou ne puisse dicter en personne, que dicte son ayant cause en toute équité. Prenez deux témoins parmi vos mâles, et s'il ne s'en trouve pas deux, eh bien! un seul, plus deux femmes, parmi les témoins agréés. Car si l'une s'égare, l'autre lui rendra la mémoire. Et que les témoins ne refusent pas si on les requiert. Ne répugnez pas à mettre par écrit la dette petite ou grande, jusqu'à son terme: cela sera pour vous plus équitable en Dieu, plus valable comme témoignage, plus propre à épargner le doute. A moins qu'il ne s'agisse d'une affaire tout-venant, réglable entre vous: alors point de</p>	<p>O vous qui croyez ! Lorsque vous contractez une dette payable à une échéance déterminée, consignez-la par écrit. Qu'un scribe la transcrive fidèlement entre vous. Qu'aucun scribe ne refuse d'écrire de la façon que Dieu lui a enseignée. Qu'il écrive donc ce que dicte le débiteur et que celui-ci craigne son Seigneur et ne retranche rien de la dette. Si le débiteur est sot ou débile, ou s'il n'est pas en état de dicter lui-même, que son représentant dicte à sa place en toute honnêteté. Prenez deux témoins parmi vos hommes, et si vous ne trouvez pas deux hommes, prenez un homme et deux femmes, parmi celles que vous pouvez agréer comme témoins. En sorte que si l'une des deux femmes vient à s'égarer, l'autre l'aide à retrouver la mémoire. Que les témoins ne se dérobaient pas lorsqu'ils sont appelés. Ne soyez pas rebutés par le fait d'avoir à consigner une dette par écrit, qu'elle soit petite ou grande, en</p>	<p>Ô les croyants! Quand vous contractez une dette à échéance déterminée, mettez-la en écrit; et qu'un scribe l'écrive, entre vous, en toute justice; un scribe n'a pas à refuser d'écrire selon ce qu'Allah lui a enseigné; qu'il écrive donc, et que dicte le débiteur: qu'il craigne Allah son Seigneur, et se garde d'en rien diminuer. Si le débiteur est gaspilleur ou faible, ou incapable de dicter lui-même, que son représentant dicte alors en toute justice. Faites-en témoigner par deux témoins d'entre vos hommes; et à défaut de deux hommes, un homme et deux femmes d'entre ceux que vous agréez comme témoins, en sorte que si l'une d'elles s'égare, l'autre puisse lui rappeler. Et que les témoins ne refusent pas quand ils sont appelés. Ne vous laissez pas d'écrire la dette, ainsi que son terme, qu'elle soit petite ou grande: c'est plus équitable auprès d'Allah, et plus droit pour le témoignage, et plus susceptible d'écarter les doutes. Mais s'il s'agit</p>	<p>﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بِيخْسٍ مِنهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَن تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْب الشَّهَادَةَ إِذَا مَدُعُوا وَلَا سَعَمُوا أَن تَكْتُمُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُمُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ</p>



<p>faute à ne l'écrire pas. Requérez témoignage de vos actes contractuels. Un scribe ne doit point subir de pression, non plus qu'un témoin. Si vous en êtes la cause, ce sera de votre part vilénie. Prémunissez-vous envers Dieu, et Dieu vous dispensera la science, Lui, Connaissant de toute chose. (P 67-68)</p>	<p>indiquant son échéance. Cette façon d'agir est la plus juste devant Dieu, elle donne plus de force au témoignage et elle est la plus propre à vous éviter des doutes ; à moins cependant qu'il s'agisse d'une transaction commerciale passée entre vous et immédiatement exécutable, auquel cas il ne vous incombe aucune faute si vous ne l'inscrivez pas. Prenez des témoins lorsque vous vous livrez à des transactions. Que ni le scribe ni le témoin ne soient molestés. Si vous le faisiez, ce serait de la perversité de votre part. Craignez Dieu, et Dieu vous instruira ! Dieu connaît toute chose.</p>	<p>d'une marchandise présente que vous négociez entre vous: dans ce cas, il n'y a pas de péché à ne pas l'écrire. Mais prenez des témoins lorsque vous faites une transaction entre vous; et qu'on ne fasse aucun tort à aucun scribe ni à aucun témoin. Si vous le faisiez, cela serait une perversité en vous. Et craignez Allah. Alors Allah vous enseigne et Allah est Omniscient.</p>	<p>وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾</p>
			<b>ولي</b>
<p>Ne sais-tu pas qu'à Allah, appartient le royaume des cieux et de la terre, et qu'en dehors d'Allah vous n'avez ni protecteur ni secoureur?</p>	<p>Ne sais-tu pas qu'à Dieu appartient la Royauté des cieux et de la terre et qu'en dehors de Dieu il n'y a pour vous ni protecteur, ni défenseur ?</p>	<p>Ne sais-tu pas qu'à Allah, appartient le royaume des cieux et de la terre, et qu'en dehors d'Allah vous n'avez ni protecteur ni secoureur?</p>	<p>﴿۱۰۷﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيْرٍ ﴿۱۰۷﴾</p> <p style="text-align: right;">107</p>
<p>Ni les Juifs, ni les Chrétiens ne seront jamais satisfaits de toi, jusqu'à ce que tu suives leur religion. - Dis: «Certes, c'est la direction d'Allah qui est la vraie direction». Mais si tu suis leurs passions après ce que tu as reçu de science, tu n'auras contre Allah ni protecteur ni secoureur.</p>	<p>Ni les Juifs ni les Chrétiens ne seront contents de toi tant que tu ne suivras pas leur religion. Dis : " Certes, la Direction de Dieu est la [seule vraie] direction ". Si tu te conformais à leurs désirs après ce qui t'est parvenu en fait de science, tu ne trouverais contre Dieu ni protecteur, ni défenseur.</p>	<p>Ni les Juifs, ni les Chrétiens ne seront jamais satisfaits de toi, jusqu'à ce que tu suives leur religion. - Dis: «Certes, c'est la direction d'Allah qui est la vraie direction». Mais si tu suis leurs passions après ce que tu as reçu de science, tu n'auras contre Allah ni protecteur ni secoureur.</p>	<p>﴿۱۲۰﴾ وَلَنْ رَّضِيَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ اِنَّ هٰدِيَ اللّٰهُ هُوَ الْهُدٰىۗ وَيٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتٰوْا هٰٓؤُلَآءِ هُمۡ بَعْدَ الَّذِيْۤا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيْرٍ ﴿۱۲۰﴾</p> <p style="text-align: right;">120</p>
<p>Allah est le défenseur de ceux qui ont la foi: Il les fait sortir des ténèbres à la lumière. Quant à ceux qui ne croient pas, ils ont pour défenseurs les Tāgūt, qui les font sortir de la lumière aux ténèbres. Voilà les gens du Feu, où ils</p>	<p>Dieu est le Protecteur de ceux qui croient : Il les fait sortir des ténèbres vers la lumière. Et ceux qui mécroient ont pour patrons les Tāghout, qui les font sortir de la lumière vers les ténèbres. Ils sont les hôtes du Feu où ils</p>	<p>Allah est le défenseur de ceux qui ont la foi: Il les fait sortir des ténèbres à la lumière. Quant à ceux qui ne croient pas, ils ont pour défenseurs les Tāgūt, qui les font sortir de la lumière aux ténèbres. Voilà les gens du Feu, où ils</p>	<p>﴿۲۵۷﴾ اللّٰهُ وَّلِيُّ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَوْلِيَآءُهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ ۗ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ</p> <p style="text-align: right;">257</p>

demeurent éternellement.	demeureront à jamais.	demeurent éternellement.	التَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٧﴾
<p>Croyants, si vous convenez d'une dette à terme fixé, mettez-la par écrit. Que l'inscrive parmi vous un scribe, en toute équité; qu'il ne se refuse pas à l'écrire selon ce que Dieu lui a appris; qu'il écrive donc sous la dictée du débiteur; qu'il se prémunisse envers Dieu, son Seigneur; qu'il ne rabatte rien sur la somme. Si le débiteur est incapable ou faible, ou ne puisse dicter en personne, que dicte son ayant cause en toute équité. Prenez deux témoins parmi vos mâles, et s'il ne s'en trouve pas deux, eh bien! un seul, plus deux femmes, parmi les témoins agréés. Car si l'une s'égare, l'autre lui rendra la mémoire. Et que les témoins ne refusent pas si on les requiert. Ne répugnez pas à mettre par écrit la dette petite ou grande, jusqu'à son terme: cela sera pour vous plus équitable en Dieu, plus valable comme témoignage, plus propre à épargner le doute. A moins qu'il ne s'agisse d'une affaire tout-venant, réglable entre vous: alors point de faute à ne l'écrire pas. Requérez témoignage de vos actes contractuels. Un scribe ne doit point subir de pression, non plus qu'un témoin. Si vous en êtes la cause, ce sera de votre part vilénie. Prémunissez-vous envers Dieu, et Dieu vous dispensera la science, Lui, Connaissant de toute chose. (P 67-68)</p>	<p>O vous qui croyez ! Lorsque vous contractez une dette payable à une échéance déterminée, consignez-la par écrit. Qu'un scribe la transcrive fidèlement entre vous. Qu'aucun scribe ne refuse d'écrire de la façon que Dieu lui a enseignée. Qu'il écrive donc ce que dicte le débiteur et que celui-ci craigne son Seigneur et ne retranche rien de la dette. Si le débiteur est sot ou débile, ou s'il n'est pas en état de dicter lui-même, que son représentant dicte à sa place en toute honnêteté. Prenez deux témoins parmi vos hommes, et si vous ne trouvez pas deux hommes, prenez un homme et deux femmes, parmi celles que vous pouvez agréer comme témoins. En sorte que si l'une des deux femmes vient à s'égarer, l'autre l'aide à retrouver la mémoire. Que les témoins ne se dérobent pas lorsqu'ils sont appelés. Ne soyez pas rebutés par le fait d'avoir à consigner une dette par écrit, qu'elle soit petite ou grande, en indiquant son échéance. Cette façon d'agir est la plus juste devant Dieu, elle donne plus de force au témoignage et elle est la plus propre à vous éviter des doutes ; à moins cependant qu'il s'agisse d'une transaction commerciale passée entre vous et immédiatement exécutable, auquel cas il ne vous incombe aucune faute si vous ne</p>	<p>Ô les croyants! Quand vous contractez une dette à échéance déterminée, mettez-la en écrit; et qu'un scribe l'écrive, entre vous, en toute justice; un scribe n'a pas à refuser d'écrire selon ce qu'Allah lui a enseigné; qu'il écrive donc, et que dicte le débiteur: qu'il craigne Allah son Seigneur, et se garde d'en rien diminuer. Si le débiteur est gaspilleur ou faible, ou incapable de dicter lui-même, que son représentant dicte alors en toute justice. Faites-en témoigner par deux témoins d'entre vos hommes; et à défaut de deux hommes, un homme et deux femmes d'entre ceux que vous agréez comme témoins, en sorte que si l'une d'elles s'égare, l'autre puisse lui rappeler. Et que les témoins ne refusent pas quand ils sont appelés. Ne vous lassez pas d'écrire la dette, ainsi que son terme, qu'elle soit petite ou grande: c'est plus équitable auprès d'Allah, et plus droit pour le témoignage, et plus susceptible d'écarter les doutes. Mais s'il s'agit d'une marchandise présente que vous négociez entre vous: dans ce cas, il n'y a pas de péché à ne pas l'écrire. Mais prenez des témoins lorsque vous faites une transaction entre vous; et qu'on ne fasse aucun tort à aucun scribe ni à aucun témoin. Si vous le faisiez, cela serait une perversité en vous. Et craignez Allah. Alors Allah vous</p>	<p>﴿٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ آجَلٍ مِّنْكُمْ فَأَقْبُوهُ وَلِيكُنَّ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَن تَضَلَّ أَحَدُهُمَا فَتَدْكَرْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ آجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا بَصَّارًا كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَقَعُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ عَلَىٰ سَائِرِ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٨﴾</p>
			282

	l'inscrivez pas. Prenez des témoins lorsque vous vous livrez à des transactions. Que ni le scribe ni le témoin ne soient molestés. Si vous le faisiez, ce serait de la perversité de votre part. Craignez Dieu, et Dieu vous instruira ! Dieu connaît toute chose.	enseigne et Allah est Omniscient.		
			<b>بصير</b>	
Et certes tu les trouveras les plus attachés à la vie [d'ici-bas], pire en cela que les Associateurs. Tel d'entre eux aimerait vivre mille ans. Mais une pareille longévité ne le sauvera pas du châtement! Et Allah voit bien leurs actions.	Tu les trouveras plus avides de vivre que tous les autres hommes, y compris les associateurs. Tel d'entre eux voudrait pouvoir vivre mille ans, mais être prolongé ne lui éviterait pas le châtement. Dieu voit parfaitement ce qu'ils font.	Et certes tu les trouveras les plus attachés à la vie [d'ici-bas], pire en cela que les Associateurs. Tel d'entre eux aimerait vivre mille ans. Mais une pareille longévité ne le sauvera pas du châtement! Et Allah voit bien leurs actions.	﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِمَّن ذُرِّيَةِ أَشْرَكُوا يَوْمَ أَخَذَهُمْ لَوِيْعَمْرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْسِيَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يِعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴿١١٠﴾	96
Et accomplissez la Ṣalāt et acquittez la Zakāt. Et tout ce que vous avancez de bien pour vous-mêmes, vous le retrouverez auprès d'Allah, car Allah voit parfaitement ce que vous faites.	Accomplissez la prière, faites l'aumône ; le bien que vous aurez avancé pour vous-mêmes vous le retrouverez auprès de Dieu. Dieu voit parfaitement ce que vous faites.	Et accomplissez la Ṣalāt et acquittez la Zakāt. Et tout ce que vous avancez de bien pour vous-mêmes, vous le retrouverez auprès d'Allah, car Allah voit parfaitement ce que vous faites.	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴿١١٠﴾	110
Et les mères, qui veulent donner un allaitement complet, allaiteront leurs bébés deux ans complets. Au père de l'enfant de les nourrir et vêtir de manière convenable. Nul ne doit supporter plus que ses moyens. La mère n'a pas à subir de dommage à cause de son enfant, ni le père, à cause de son enfant. Même obligation pour l'héritier. Et si, après s'être consultés, tous deux tombent d'accord pour décider le sevrage, nul grief à leur faire. Et si vous voulez mettre vos enfants en nourrice, nul grief à vous faire non plus, à condition que vous acquittiez la	Les mères allaiteront leurs enfants durant deux années si l'on veut que l'allaitement soit complet. Il incombera au père d'assurer à la mère nourriture et vêtements, selon les convenances. Chacun n'est responsable que de ce qu'il peut supporter. La mère n'a pas à souffrir à cause de son enfant, ni le père à cause de son enfant. Les mêmes obligations incombent à l'héritier. Si, d'un commun accord, les parents veulent sevrer leur enfant, aucune faute ne leur sera imputée. Si vous désirez mettre vos enfants en nourrice, aucune faute ne vous sera imputée, à	Et les mères, qui veulent donner un allaitement complet, allaiteront leurs bébés deux ans complets. Au père de l'enfant de les nourrir et vêtir de manière convenable. Nul ne doit supporter plus que ses moyens. La mère n'a pas à subir de dommage à cause de son enfant, ni le père, à cause de son enfant. Même obligation pour l'héritier. Et si, après s'être consultés, tous deux tombent d'accord pour décider le sevrage, nul grief à leur faire. Et si vous voulez mettre vos enfants en nourrice, nul grief à vous faire non plus, à condition que vous acquittiez la	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّيَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ وَوَالِدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ، وَوَالِدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فَأَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَالْتَقُوا اللَّهَ وَعَالَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴿٢٣٣﴾	233

<p>rétribution convenue, conformément à l'usage. Et craignez Allah, et sachez qu'Allah observe ce que vous faites.</p>	<p>condition que vous vous acquittiez de la rétribution convenue, conformément à l'usage. Craignez Dieu, et sachez que Dieu voit parfaitement ce que vous faites !</p>	<p>rétribution convenue, conformément à l'usage. Et craignez Allah, et sachez qu'Allah observe ce que vous faites.</p>		
<p>Et si vous divorcez d'avec elles sans les avoir touchées, mais après fixation de leur <i>mahr</i> versez-leur alors la moitié de ce que vous avez fixé, à moins qu'elles ne s'en désistent, ou que ne se désiste celui entre les mains de qui est la conclusion du mariage. Le désistement est plus proche de la piété. Et n'oubliez pas votre faveur mutuelle. Car Allah voit parfaitement ce que vous faites.</p>	<p>Si vous répudiez des femmes avant de les avoir touchées et alors que vous avez déjà fixé leur douaire, donnez-leur la moitié de ce que vous aviez fixé, à moins qu'elles ou celui qui détient le contrat de mariage renoncent à ce droit. Le renoncement est, en ce cas, plus proche de la piété. N'oubliez pas d'user de générosité les uns envers les autres. Dieu voit parfaitement ce que vous faites.</p>	<p>Et si vous divorcez d'avec elles sans les avoir touchées, mais après fixation de leur <i>mahr</i> versez-leur alors la moitié de ce que vous avez fixé, à moins qu'elles ne s'en désistent, ou que ne se désiste celui entre les mains de qui est la conclusion du mariage. Le désistement est plus proche de la piété. Et n'oubliez pas votre faveur mutuelle. Car Allah voit parfaitement ce que vous faites.</p>	<p>﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾</p>	<p>237</p>
<p>Et ceux qui dépensent leurs biens cherchant l'agrément d'Allah, et bien rassurés (de Sa récompense), ils ressemblent à un jardin sur une colline. Qu'une averse l'atteigne, il double ses fruits; à défaut d'une averse qui l'atteint, c'est la rosée. Et Allah voit parfaitement ce que vous faites.</p>	<p>Ceux qui dépensent leurs biens pour obtenir l'agrément de Dieu et pour affermir leurs âmes sont semblables à un jardin planté sur une colline : qu'une forte pluie l'atteigne et sa récolte double ; et si ce n'est pas une forte pluie qui l'atteint, alors c'est une rosée. Dieu voit parfaitement ce que vous faites.</p>	<p>Et ceux qui dépensent leurs biens cherchant l'agrément d'Allah, et bien rassurés (de Sa récompense), ils ressemblent à un jardin sur une colline. Qu'une averse l'atteigne, il double ses fruits; à défaut d'une averse qui l'atteint, c'est la rosée. Et Allah voit parfaitement ce que vous faites.</p>	<p>﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَمَرَاتُهَا أُكِلَتْ حَتَّىٰ ضَعِيفَتْ فَإِن لَّمْ يَصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٦٦)</p>	<p>265</p>
			<p><b>سميع</b></p>	
<p>Et tandis qu'Abraham élevait les assises de la Maison avec l'aide d'Ismaël: «Notre Seigneur, veuille l'accepter de nous! Tu es l'<b>Entendant</b>, le Connaisseur (P 43)</p>	<p>Pendant qu'Abraham et Ismaël élevaient les assises de la Maison [ils adressèrent cette prière] : " Notre Seigneur ! Accepte cela de notre part; Tu es <b>Celui qui entend tout</b>, l'Omniscient.</p>	<p>Et quand Abraham et Ismaël élevaient les assises de la Maison: «Ô notre Seigneur, accepte ceci de notre part! Car c'est Toi l'<b>Audient</b>, l'Omniscient.</p>	<p>﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾</p>	<p>127</p>
<p>S'ils ont croyance analogue à la vôtre, c'est donc que bien ils se guident; s'ils s'en détournent, ils ne sont que des</p>	<p>S'ils croient en ce que vous croyez, ils sont bien dirigés ; mais s'ils s'en détournent, les voici dans un schisme.</p>	<p>Alors, s'ils croient à cela même à quoi vous croyez, ils seront certainement sur la bonne voie. Et s'ils s'en détournent,</p>	<p>﴿ فَإِن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا</p>	<p>137</p>

schismatiques. A leur égard tu feras de Dieu ta suffisance. Il est l' <b>Entendant</b> , le Connaisseur. (P 44)	Alors, Dieu te suffit vis-à-vis d'eux ; Il est <b>Celui qui entend tout</b> , l'Omniscient.	ils seront certes dans le schisme! Alors Allah te suffira contre eux. Il est l' <b>Audient</b> , l'Omniscient.	فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾	
Qui modifie l'acte après l'avoir entendu, son péché ne retombe que sur les modificateurs. – Dieu est <b>Entendant</b> , Connaisseur. (P 50)	Le péché de celui qui altère le testament après l'avoir entendu ne sera imputé qu'à ceux qui l'auront altéré. Dieu, certes, <b>entend</b> et sait <b>tout</b> .	Quiconque l'altère après l'avoir entendu, le péché ne reposera que sur ceux qui l'ont altéré; certes, Allah est <b>Audient</b> et Omniscient.	﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ ﴾	181
Ne faites pas de Dieu, dans vos serments, un empêchement d'être pieux, de vous prémunir, d'exercer la conciliation. – Dieu est <b>Entendant</b> , Connaisseur. (P 57)	Ne prenez pas Dieu à témoin dans vos serments pour vous dispenser d'être droits, pieux, et de ramener la concorde entre les hommes. Dieu est <b>Celui qui entend tout</b> , l'Omniscient.	Et n'usez pas du nom d'Allah, dans vos serments, pour vous dispenser de faire le bien, d'être pieux et de réconcilier les gens. Et Allah est <b>Audient</b> et Omniscient.	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾	224
S'ils persistent dans la répudiation, Dieu est <b>Entendant</b> , Connaisseur (P 57)	S'ils se décident pour la répudiation, Dieu est <b>Celui qui entend tout</b> , l'Omniscient.	Mais s'ils se décident au divorce, (celui-ci devient exécutoire) car Allah est certes <b>Audient</b> et Omniscient.	﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾	227
Combattez sur le chemin de Dieu. Sachez que Dieu est <b>Entendant</b> , Connaisseur... (P 60)	Combattez dans le chemin de Dieu, et sachez que Dieu <b>entend</b> et sait <b>tout</b> .	Et combattez dans le sentier d'Allah. Et sachez qu'Allah est <b>Audient</b> et Omniscient.	﴿ وَفَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾	244
Point de contrainte en matière de religion: droiture est désormais bien distincte d'insanité. Dénier l'idole, croire en Dieu, c'est se saisir de la ganse solide, que rien ne peut rompre. Dieu est <b>Entendant</b> , Connaisseur. (P 63)	Pas de contrainte en religion ! Désormais la direction droite se distingue de la divagation. Celui qui rejette les faux dieux (les Tâghout = al-Tâghût) et qui croit en Dieu a saisi l'anse la plus solide, qui n'a pas de fêlure. Dieu est <b>Celui qui entend tout</b> , l'Omniscient.	Nulle contrainte en religion! Car le bon chemin s'est distingué de l'égarement. Donc, quiconque mécroit au Rebelle tandis qu'il croit en Allah saisit l'anse la plus solide, qui ne peut se briser. Et Allah est <b>Audient</b> et Omniscient.	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾	256
			<b>رحيم</b>	
Or Adam recueille de son Seigneur certaines paroles, le Seigneur sur lui S'était repenti, car Il est l'Enclin-au-repentir, le <b>Miséricordieux</b> . (P 30)	Adam accueille les paroles de son Seigneur et revint à Lui, repentant. Dieu, en vérité, est Celui qui accueille tout repentir, le <b>Clément</b> .	Puis Adam reçut de son Seigneur des paroles, et Allah agréa son repentir car c'est Lui certes, l'Accueillant au repentir, le <b>Miséricordieux</b> .	﴿ فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَثَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾	37
Lors Moïse dit à son peuple: «O mon peuple, vous fûtes iniques envers vous-mêmes d'adopter le veau. Alors,	Souvenez-vous de ce que Moïse dit à son peuple : " O mon peuple ! Vous vous êtes fait tort à vous-mêmes en	Et [rappelez-vous] lorsque Moïse dit à son peuple: «Ô mon peuple, certes vous vous êtes fait du tort à vous-	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾	54




<p>repentez-vous envers votre Créateur! alors, donnez-vous la mort! cela vaudrait mieux pour vous auprès de votre Créateur. Et pourtant, Il S'est repenti à votre endroit. Il est l'Enclin-au-repentir, le <b>Miséricordieux</b>» (P 32)</p>	<p>adorant le veau. Revenez à votre Créateur et tuez vos propres âmes ; ce sera meilleur pour vous auprès de votre Créateur et Il reviendra vers vous ; Il est, en vérité, Celui qui accueille tout repentir, le <b>Clément</b> ".</p>	<p>mêmes en prenant le Veau pour idole. Revenez donc à votre Créateur; puis, tuez donc les coupables vous-mêmes: ce serait mieux pour vous, auprès de votre Créateur!... C'est ainsi qu'Il agréa votre repentir; car c'est Lui, certes, l'Accueillant au repentir, le <b>Miséricordieux!</b></p>	<p>أَنْفُسَكُمْ بِأَتَّخَذِكُمْ الْعَجَلِ فَتُوبُوا إِلَيَّ يَا رَبِّكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾</p>
<p>Notre Seigneur, fais aussi qu'à Ta volonté nous soyons de Ceux-qui-se-soumettent, fais de notre descendance une communauté qui se soumette à Toi. Instruis-nous sur nos rites. Repens-Toi en notre faveur. Tu es l'Enclin-au-repentir, le <b>Miséricordieux</b>. (P 43)</p>	<p>" Notre Seigneur ! Fais de nous deux des croyants qui Te soient soumis ; et fais de notre descendance une communauté qui Te soit soumise ; indique-nous les rites à observer et pardonne-nous ! Tu es, certes, Celui qui agréa tout repentir, le <b>Clément</b> !</p>	<p>Notre Seigneur! Fais de nous Tes Soumis, et de notre descendance une communauté soumise à Toi. Et montre nous nos rites et accepte de nous le repentir. Car c'est Toi certes l'Accueillant au repentir, le <b>Miséricordieux</b>.</p>	<p>﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾</p> <p style="text-align: right;">128</p>
<p>Ainsi vous constituons-Nous communauté médiane, pour que vous témoigniez des hommes, et que l'Envoyé témoigne de vous. Nous n'avons institué la direction sur laquelle tu te réglais que pour distinguer qui suivait le Prophète de qui tournait les talons. Même si c'était là chose grave, elle ne le fut point pour ceux que Dieu guidait. Dieu pour autant n'allait pas laisser perdre votre croyance. Il est Tendre envers les hommes, <b>Miséricordieux</b>. (P 44-45)</p>	<p>Ainsi, Nous avons fait de vous une Communauté du juste milieu pour que vous soyez témoins envers les hommes et pour que le Prophète soit un témoin envers vous. Nous n'avions établi la Qibla vers laquelle tu te tournais que pour distinguer celui qui suit l'Envoyé de celui qui tourne les talons. Cela [le changement de Qibla] a été une épreuve pénible, sauf pour ceux que Dieu a guidés ; car ce n'est pas Dieu qui rendra vaine votre foi ! Dieu, en vérité, est compatissant et <b>clément</b> envers les hommes.</p>	<p>Et aussi Nous avons fait de vous une communauté de justes pour que vous soyez témoins aux gens, comme le Messager sera témoin à vous. Et Nous n'avons établi la direction (Qibla) vers laquelle tu te tournais que pour savoir qui suit le Messager (Muhammad) et qui s'en retourne sur ses talons. C'était un changement difficile, mais pas pour ceux qu'Allah guide. Et ce n'est pas Allah qui vous fera perdre [la récompense de] votre foi, car Allah, certes est Compatissant et <b>Miséricordieux</b> pour les hommes.</p>	<p>﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٣﴾</p> <p style="text-align: right;">143</p>
<p>Exception en faveur de ceux qui reviennent repentants, se réforment explicitement: ceux-là Je me repens en leur faveur car Je suis l'Enclin-au-repentir, le <b>Miséricordieux</b> (P 47)</p>	<p>à l'exception de ceux qui se repentent, s'amendent et manifestent leur repentir. Ceux-là, Je reviendrai vers eux, car Je suis celui qui agréa tout repentir, le <b>Clément</b>.</p>	<p>sauf ceux qui se sont repentis, corrigés et déclarés: d'eux Je reçois le repentir. Car c'est Moi, l'Accueillant au repentir, le <b>Miséricordieux</b>.</p>	<p>﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْتَلَيْكَ آتُوبٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾</p> <p style="text-align: right;">160</p>

<p>Votre Dieu est unique. Il n'est de Dieu que Lui, le Tout miséricorde, le <b>Miséricordieux...</b> (P 47)</p>	<p>Votre Dieu est un Dieu unique ! Il n'y a de Dieu que Lui, le Miséricordieux, le <b>Clément.</b></p>	<p>Et votre Divinité est une divinité unique. Pas de divinité à part Lui, le Tout Miséricordieux, le Très <b>Miséricordieux.</b></p>	<p>﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ ١٦٣ ﴾</p>	<p>163</p>
<p>Il ne prohibe pour vous que les chairs mortes, le sang, la viande de porc ou dédiée à un autre que Dieu. Qui en consomme toutefois par nécessité, non par insolence non plus que par transgression, sur lui point de péché – Dieu est Tout pardon, <b>Miséricordieux.</b> (P 48)</p>	<p>Dieu vous a seulement interdit la bête morte, le sang, la viande de porc et ce sur quoi a été invoqué un nom autre que celui de Dieu. Mais si quelqu'un est contraint d'en manger sans pour autant être rebelle ou transgresseur, nul péché ne lui sera imputé. Dieu est pardonneur, <b>clément.</b></p>	<p>Certes, Il vous interdit la chair d'une bête morte, (sans égorgement), le sang, la viande de porc et ce sur quoi on a invoqué un autre qu'Allah. Il n'y a pas de péché sur celui qui est contraint sans toutefois abuser ni transgresser, car Allah est Pardonneur et <b>Miséricordieux.</b></p>	<p>﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ١٧٣ ﴾</p>	<p>173</p>
<p>Qui, redoutant de la part d'un testateur partialité ou péché, opère une conciliation entre ayants droit, nul péché pour lui – Dieu est Tout pardon, <b>Miséricordieux.</b> (P 50)</p>	<p>Celui qui, craignant que le testateur ait commis une erreur ou une iniquité, la répare pour réconcilier les héritiers, ne commet pas de faute. Dieu est pardonneur, <b>clément.</b></p>	<p>Mais quiconque craint d'un testateur quelque partialité (volontaire ou involontaire), et les réconcilie, alors, pas de péché sur lui car Allah est certes Pardonneur et <b>Miséricordieux!</b></p>	<p>﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ١٧٢ ﴾</p>	<p>182</p>
<p>Cependant s'ils en finissaient... – alors Dieu est Tout pardon, <b>Miséricordieux.</b> (P 52)</p>	<p>S'ils cessent [leurs agissements], Dieu, certes, est pardonneur, <b>clément.</b></p>	<p>S'ils cessent, Allah est, certes, Pardonneur et <b>Miséricordieux.</b></p>	<p>﴿ فَإِنْ أَنهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ١٧٢ ﴾</p>	<p>192</p>
<p>Puis répandez-vous de là d'où on le fait communément, en implorant le pardon de Dieu – Dieu est Tout pardon, <b>Miséricordieux.</b></p>	<p>Déferlez ensuite par où les gens déferlent. Et demandez pardon à Dieu, car Dieu est pardonneur, <b>clément !</b></p>	<p>Ensuite déferlez par où les gens déferlèrent, et demandez pardon à Allah. Car Allah est Pardonneur et <b>Miséricordieux.</b></p>	<p>﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ١٧١ ﴾</p>	<p>199</p>
<p>Tandis que ceux qui croient, ont fait exode, font effort sur le chemin de Dieu, ceux-là peuvent espérer la compassion de Dieu. – Dieu est Tout pardon, <b>Miséricordieux.</b> (P 56)</p>	<p>En vérité, ceux qui ont cru, ceux qui ont émigré et qui ont combattu dans le chemin de Dieu, ceux-là espèrent en la miséricorde de Dieu. Et Dieu est pardonneur, <b>clément.</b></p>	<p>Certes, ceux qui ont cru, émigré et lutté dans le sentier d'Allah, ceux-là espèrent la miséricorde d'Allah. Et Allah est Pardonneur et <b>Miséricordieux.</b></p>	<p>﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ٢١٧ ﴾</p>	<p>218</p>
<p>Pour ceux qui s'abstiennent par imprécation de leurs femmes, mise en observation de quatre mois. S'ils se reprennent... – Dieu est Tout pardon, <b>Miséricordieux.</b> (P 57)</p>	<p>Un délai de quatre mois est prescrit à ceux qui se sont engagés par serment à s'abstenir de leurs femmes. Mais s'ils reviennent sur leur décision, Dieu est pardonneur, <b>clément.</b></p>	<p>Pour ceux qui font le serment de se priver de leurs femmes, il y a un délai d'attente de quatre mois. Et s'ils reviennent (de leur serment) celui-ci sera annulé, car Allah est certes Pardonneur et <b>Miséricordieux!</b></p>	<p>﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ قَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ٢٣٦ ﴾</p>	<p>226</p>

			عليم	
C'est Lui qui pour vous créa ce qu'il y a sur la terre en totalité, puis, s'en prenant droit au ciel, en sept cieux l'équilibra – <b>De toute chose Il est Connaisseur.</b> (P 29)	C'est Lui qui a créé pour vous tout ce qui est sur la terre. Il s'est ensuite tourné vers le ciel dont Il a formé sept cieux. Il <b>connaît toute chose.</b>	C'est Lui qui a créé pour vous tout ce qui est sur la terre, puis S'est orienté vers le ciel et en fit sept cieux. Et Il est <b>Omniscient.</b>	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾	29
Ils dirent: «A Ta transcendance ne plaise. Nous n'en savons que ce que Tu nous en a appris. Il n'est que Toi de <b>Connaisseur, de Sage</b> » (P 30)	Ils dirent : " Gloire à Toi ! Nous n'avons connaissance que de ce que Tu nous as fait connaître ; Tu es, en vérité, <b>l'Omniscient, le Sage.</b> "	Ils dirent: «Gloire à Toi! Nous n'avons de savoir que ce que Tu nous a appris. Certes c'est Toi <b>l'Omniscient, le Sage</b> ».	﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾	32
Mais jamais ils ne soupirent après elle, par crainte de ce qu'ont avancé leurs mains... - Dieu est <b>Connaisseur</b> des iniques (P 38)	Mais ils ne la souhaitent jamais, à cause des œuvres que leurs mains ont accomplies. Et Dieu <b>connaît bien</b> les iniques.	Or, ils ne la souhaiteront jamais, sachant tout le mal qu'ils ont perpétré de leurs mains. Et Allah <b>connaît bien</b> les injustes.	﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾	95
– A Dieu l'orient et l'occident. De quelque côté que vous vous tourniez, là est la face de Dieu. Dieu est Immense et <b>Connaisseur.</b> (P 41)	A Dieu appartiennent l'Orient et l'Occident. Où que vous vous tourniez, là est la face de Dieu. Dieu est magnanime, <b>omniscient.</b>	A Allah seul appartiennent l'Est et l'Ouest. Où que vous vous tourniez, la Face d'Allah est donc là, car Allah a la grâce immense; Il est <b>Omniscient.</b>	﴿ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾	115
Et tandis qu'Abraham élevait les assises de la Maison avec l'aide d'Ismaël: «Notre Seigneur, veuille l'accepter de nous! Tu es l'Entendant, le <b>Connaisseur</b> (P 43)	A Allah seul appartiennent l'Est et l'Ouest. Où que vous vous tourniez, la Face d'Allah est donc là, car Allah a la grâce immense; Il est <b>Omniscient.</b>	Et quand Abraham et Ismaël élevaient les assises de la Maison: «Ô notre Seigneur, accepte ceci de notre part! Car c'est Toi l'Audient, <b>l'Omniscient.</b>	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾	127
S'ils ont croyance analogue à la vôtre, c'est donc que bien ils se guident; s'ils s'en détournent, ils ne sont que des schismatiques. A leur égard tu feras de Dieu ta suffisance. Il est l'Entendant, le <b>Connaisseur.</b> (P 44)	S'ils croient en ce que vous croyez, ils sont bien dirigés ; mais s'ils s'en détournent, les voici dans un schisme. Alors, Dieu te suffit vis-à-vis d'eux ; Il est Celui qui entend tout, <b>l'Omniscient.</b>	Alors, s'ils croient à cela même à quoi vous croyez, ils seront certainement sur la bonne voie. Et s'ils s'en détournent, ils seront certes dans le schisme! Alors Allah te suffira contre eux. Il est l'Audient, <b>l'Omniscient.</b>	﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾	137
Çafâ et Marwa font partie des repérages de Dieu. Quiconque visite la Maison en pèlerinage communautaire ou privé pourra sans faillir tourner de l'un à l'autre.	Assurément, Safâ et Marwa comptent parmi les symboles instaurés par Dieu. Pour celui qui accomplit le pèlerinage à la Maison [de Dieu] ou pour qui la visite, ce n'est donc pas un péché que	Aş-Şafâ et Al-Marwah sont vraiment parmi les lieux sacrés d'Allah. Donc, quiconque fait pèlerinage à la Maison ou fait l'Umra ne commet pas de péché en faisant le va-et-vient entre ces deux	﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾	158



<p>– Prendre l'initiative d'un bien... : Dieu est Sachant-gré, <b>Connaissant</b>. (P 46-47)</p>	<p>d'accomplir des circuits autour de ces deux éminences. Quiconque agit bien de son plein gré, Dieu, certes, est reconnaissant, <b>omniscient</b>.</p>	<p>monts. Et quiconque fait de son propre gré une bonne œuvre, alors Allah est Reconnaissant, <b>Omniscient</b>.</p>		
<p>Qui modifie l'acte après l'avoir entendu, son péché ne retombe que sur les modificateurs. – Dieu est Entendant, <b>Connaissant</b>. (P 50)</p>	<p>Le péché de celui qui altère le testament après l'avoir entendu ne sera imputé qu'à ceux qui l'auront altéré. Dieu, certes, entend et <b>sait tout</b>.</p>	<p>Quiconque l'altère après l'avoir entendu, le péché ne reposera que sur ceux qui l'ont altéré; certes, Allah est Audient et <b>Omniscient</b>.</p>	<p>﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ ﴾</p>	<p>181</p>
<p>On t'interroge: «En vue de faire dépense?» Dis: «Ce dont vous faites dépense en bien doit aller aux père et mère, puis aux plus proches, aux orphelins, aux pauvres, à l'enfant du chemin». – Ce que vous faites de bien, Dieu en est le <b>Connaissant</b>. (P 55)</p>	<p>Ils t'interrogent au sujet de ce que vous devez dépenser. Dis : " Ce que vous dépensez en bien sera pour vos père et mère, vos proches, pour les orphelins, les pauvres et pour le voyageur. Et tout ce que vous faites de bien, Dieu, certes, en est <b>instruit!</b></p>	<p>Ils t'interrogent: «Qu'est-ce qu'on doit dépenser?» Dis: «Ce que vous dépensez de bien devrait être pour les père et mère, les proches, les orphelins, les pauvres et les voyageurs indigents. Et tout ce que vous faites de bien, <b>vraiment Allah le sait</b>».</p>	<p>﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾</p>	<p>215</p>
<p>Ne faites pas de Dieu, dans vos serments, un empêchement d'être pieux, de vous prémunir, d'exercer la conciliation. – Dieu est Entendant, <b>Connaissant</b>. (P 57)</p>	<p>Ne prenez pas Dieu à témoin dans vos serments pour vous dispenser d'être droits, pieux, et de ramener la concorde entre les hommes. Dieu est Celui qui entend tout, <b>l'Omniscient</b>.</p>	<p>Et n'usez pas du nom d'Allah, dans vos serments, pour vous dispenser de faire le bien, d'être pieux et de réconcilier les gens. Et Allah est Audient et <b>Omniscient</b>.</p>	<p>﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾</p>	<p>224</p>
<p>S'ils persistent dans la répudiation, Dieu est Entendant, <b>Connaissant</b> (P 57)</p>	<p>S'ils se décident pour la répudiation, Dieu est Celui qui entend tout, <b>l'Omniscient</b>.</p>	<p>Mais s'ils se décident au divorce, (celui-ci devient exécutoire) car Allah est certes Audient et <b>Omniscient</b>.</p>	<p>﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾</p>	<p>227</p>
<p>Si vous répudiez des femmes, et qu'elles aient rempli leur délai, ou bien retenez-les selon les convenances, ou bien libérez-les selon les mêmes convenances. Ne les retenez pas en vue de leur nuire, en purs transgresseurs: qui le ferait serait inique envers lui-même. – Ne tournez pas les signes de Dieu en dérision. Rappelez les bienfaits qu'Il vous prodigue, ce qu'Il a sur vous fait descendre de l'Écrit et de la sagesse, pour vous en édifier.</p>	<p>Quand vous aurez répudié vos femmes et qu'elles auront atteint le délai fixé, gardez-les avec des égards ou renvoyez-les décemment. Ne les retenez pas par contrainte : ce serait une transgression. Quiconque agirait ainsi se ferait du tort à lui-même. Ne prenez pas les signes de Dieu à la légère. Souvenez-vous des bienfaits de Dieu à votre égard et du Livre et de la Sagesse qu'Il vous a révélés afin de vous exhorter. Craignez Dieu ! et</p>	<p>Et quand vous divorcez d'avec vos épouses, et que leur délai expire, alors, reprenez-les conformément à la bienséance ou libérez-les conformément à la bienséance. Mais ne les retenez pas pour leur faire du tort: vous transgresseriez alors et quiconque agit ainsi se fait du tort à lui-même. Ne prenez pas en moquerie les versets d'Allah. Et rappelez-vous le bienfait d'Allah envers vous, ainsi que le Livre et la Sagesse qu'Il vous a fait</p>	<p>﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَنْخِذُوا أَيْتِ اللَّهِ هُرُوجًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾</p>	<p>231</p>

<p>– Prémunissez-vous envers Dieu. Sachez que Dieu de toute chose est <b>Connaissant...</b> (P 58)</p>	<p>sachez qu'en vérité Dieu est <b>instruit de toute chose.</b></p>	<p>descendre; par lesquels Il vous exhorte. Et craignez Allah, et sachez qu'Allah est <b>Omniscient.</b></p>		
<p>Combattez sur le chemin de Dieu. Sachez que Dieu est Entendant, <b>Connaissant...</b> (P60)</p>	<p>Combattez dans le chemin de Dieu, et sachez que Dieu entend et <b>sait tout.</b></p>	<p>Et combattez dans le sentier d'Allah. Et sachez qu'Allah est Audient et <b>Omniscient.</b></p>	<p>﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ </p>	<p>244</p>
<p>N'as-tu pas vu le conseil des Fils d'Israël après Moïse, lorsqu'ils dirent à un prophète qu'ils avaient: «Envoie-nous un roi, pour que nous combattons sur le chemin de Dieu». Il dit: «Serait-il possible, s'il vous est prescrit de combattre, que vous ne combattiez pas?» Ils dirent: «Il ferait beau voir que nous ne combattons pas sur le chemin de Dieu, après avoir été exilés de nos demeures et de nos fils!» Mais quand le combat fut prescrit, ils tournèrent le dos, à l'exception d'un petit nombre... – Dieu est <b>Connaissant</b> des iniques. (P61)</p>	<p>Ne vois-tu pas [ce qui est advenu avec] les Anciens du peuple d'Israël après Moïse ? Ils dirent à leur prophète : " Donne-nous un roi, nous combattons alors dans le chemin de Dieu ". Il dit : " Se peut-il, s'il vous est prescrit de combattre, que vous ne combattiez pas ? ". Ils dirent : " Comment pourrions-nous ne pas combattre dans le chemin de Dieu, alors que nous avons été chassés de nos maisons et séparés de nos enfants ? ". Mais lorsque le combat leur fut prescrit, ils tournèrent le dos, à l'exception d'un petit nombre d'entre eux. Mais Dieu <b>connaît bien</b> les iniques.</p>	<p>N'as-tu pas su l'histoire des notables, parmi les enfants d'Israël, lorsqu'après Moïse ils dirent à un prophète à eux: «Désigne-nous un roi, pour que nous combattons dans le sentier d'Allah». Il dit: «Et si vous ne combattez pas, quand le combat vous sera prescrit?» Ils dirent: «Et qu'aurions-nous à ne pas combattre dans le sentier d'Allah, alors qu'on nous a expulsés de nos maisons et qu'on a capturé nos enfants?» Et quand le combat leur fut prescrit, ils tournèrent le dos, sauf un petit nombre d'entre eux. Et Allah <b>connaît bien</b> les injustes.</p>	<p>﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ </p>	<p>246</p>
<p>– Leur prophète leur dit: «Dieu vous a envoyé pour roi Saül. –Comment, dirent-ils, aurait-il sur nous royauté? Nous y avons plus de droit que lui, puisqu'il n'a pas été doté largement de biens». Il dit: «Dieu l'a élu sur vous et grandi plus que vous en ampleur de la connaissance et du corps». – Dieu donne Sa royauté à qui Il veut. Il est Immense, <b>Connaissant.</b> (P 61)</p>	<p>Leur prophète leur dit : " Dieu vous a envoyé Saül (Tâlût) comme roi ". Ils dirent : " Comment pourrait-il régner sur nous alors que nous avons plus de droit que lui à la royauté, et qu'il n'a pas reçu l'apanage de la richesse ? ". Il dit : " Dieu l'a choisi plutôt que vous et Il l'a doté d'une vaste science et d'une grande force corporelle ". Dieu donne Sa royauté à qui Il veut ; Dieu est magnanime, <b>omniscient.</b></p>	<p>Et leur prophète leur dit: «Voici qu'Allah vous a envoyé Tālût pour roi.» Ils dirent: «Comment règnerait-il sur nous? Nous avons plus de droit que lui à la royauté. On ne lui a même pas prodigué beaucoup de richesses!» Il dit: «Allah, vraiment l'a élu sur vous, et a accru sa part quant au savoir et à la condition physique.» - Et Allah alloue Son pouvoir à qui Il veut. Allah a la grâce immense et Il est <b>Omniscient.</b></p>	<p>﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ </p>	<p>247</p>
<p>Point de contrainte en matière de religion: droiture est désormais bien distincte d'insanité. Dénier l'idole,</p>	<p>Pas de contrainte en religion ! Désormais la direction droite se distingue de la divagation. Celui qui</p>	<p>Nulle contrainte en religion! Car le bon chemin s'est distingué de l'égarément. Donc, quiconque mécroit au Rebelle</p>	<p>﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ</p>	<p>256</p>


croire en Dieu, c'est se saisir de la ganse solide, que rien ne peut rompre. Dieu est Entendant, <b>Connaissant</b> . (P 63)	rejette les faux dieux (les Tâghout = al-Tâghût) et qui croit en Dieu a saisi l'anse la plus solide, qui n'a pas de fêlure. Dieu est Celui qui entend tout, l' <b>Omniscient</b> .	tandis qu'il croit en Allah saisit l'anse la plus solide, qui ne peut se briser. Et Allah est Audient et <b>Omniscient</b> .	يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَكَفَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾	
La semblance de ceux qui font dépense de leurs biens sur le chemin de Dieu est celle d'un grain dont poussent sept épis, chacun portant cent grains: Dieu opère cette multiplication pour qui Il veut. Il est Immense, <b>Connaissant</b> . (P64)	Ceux qui dépensent leurs biens dans le chemin de Dieu sont semblables à un grain qui produit sept épis ; et chaque épi contient cent grains. Dieu double [Ses dons] à qui Il veut. Dieu est magnanime, <b>omniscient</b> .	Ceux qui dépensent leurs biens dans le sentier d'Allah ressemblent à un grain d'où naissent sept épis, à cent grains l'épi. Car Allah multiplie la récompense à qui Il veut et la grâce d'Allah est immense, et Il est <b>Omniscient</b> .	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦١﴾ ﴾	261
– Satan vous promet la misère, vous enjoint l'opprobre. Dieu vous promet pardon et grâce de par Lui. – Il est Immense, <b>Connaissant</b> . (P 65)	Le Démon vous menace de la pauvreté et il vous ordonne des turpitudes ; mais Dieu vous promet Son pardon et Sa grâce. Dieu est magnanime, <b>omniscient</b> .	Le Diable vous fait craindre l'indigence et vous commande des actions honteuses; tandis qu'Allah vous promet pardon et faveur venant de Lui. La grâce d'Allah est immense et Il est <b>Omniscient</b> .	﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾	268
A ceux que l'indigence a traqués sur le chemin de Dieu, au point de ne pouvoir où aller sur la terre... l'ignorant penserait qu'ils ont suffisance tant ils restent décents, mais tu les reconnais à leur trait distinctif: ils ne sollicitent pas avec insistance. – Ce dont vous faites dépense sur votre meilleur, Dieu en est <b>Connaissant</b> . (P66)	Donnez aux pauvres qui se sont confinés dans le chemin de Dieu et ne peuvent plus parcourir la terre. L'ignorant les croit riches, à cause de leur attitude réservée. Tu les reconnais à leur marque distinctive : ils ne mendient pas avec insistance. Et ce que vous dépensez en bonnes œuvres, Dieu le <b>sait parfaitement</b> .	Aux nécessiteux qui se sont confinés dans le sentier d'Allah, ne pouvant pas parcourir le monde, et que l'ignorant croit riches parce qu'ils ont honte de mendier - tu les reconnaîtras à leur aspect - Ils n'importunent personne en mendiant. Et tout ce que vous dépensez de vos biens, Allah le <b>sait parfaitement</b> .	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾	273
Croyants, si vous convenez d'une dette à terme fixé, mettez-la par écrit. Que l'inscrive parmi vous un scribe, en toute équité; qu'il ne se refuse pas à l'écrire selon ce que Dieu lui a appris; qu'il écrive donc sous la dictée du débiteur; qu'il se prémunisse envers Dieu, son Seigneur; qu'il ne rabatte rien sur la	O vous qui croyez ! Lorsque vous contractez une dette payable à une échéance déterminée, consignez-la par écrit. Qu'un scribe la transcrive fidèlement entre vous. Qu'aucun scribe ne refuse d'écrire de la façon que Dieu lui a enseignée. Qu'il écrive donc ce que dicte le débiteur et que celui-ci	Ô les croyants! Quand vous contractez une dette à échéance déterminée, mettez-la en écrit; et qu'un scribe l'écrive, entre vous, en toute justice; un scribe n'a pas à refuser d'écrire selon ce qu'Allah lui a enseigné; qu'il écrive donc, et que dicte le débiteur: qu'il craigne Allah son Seigneur, et se garde	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا	282

somme. Si le débiteur est incapable ou faible, ou ne puisse dicter en personne, que dicte son ayant cause en toute équité. Prenez deux témoins parmi vos mâles, et s'il ne s'en trouve pas deux, eh bien! un seul, plus deux femmes, parmi les témoins agréés. Car si l'une s'égare, l'autre lui rendra la mémoire. Et que les témoins ne refusent pas si on les requiert. Ne répugnez pas à mettre par écrit la dette petite ou grande, jusqu'à son terme: cela sera pour vous plus équitable en Dieu, plus valable comme témoignage, plus propre à épargner le doute. A moins qu'il ne s'agisse d'une affaire tout-venant, réglable entre vous: alors point de faute à ne l'écrire pas. Requérez témoignage de vos actes contractuels. Un scribe ne doit point subir de pression, non plus qu'un témoin. Si vous en êtes la cause, ce sera de votre part vilénie. Prémunissez-vous envers Dieu, et Dieu vous dispensera la science, Lui, **Connaissant de toute chose.** (P 67-68)

craigne son Seigneur et ne retranche rien de la dette. Si le débiteur est sot ou débile, ou s'il n'est pas en état de dicter lui-même, que son représentant dicte à sa place en toute honnêteté. Prenez deux témoins parmi vos hommes, et si vous ne trouvez pas deux hommes, prenez un homme et deux femmes, parmi celles que vous pouvez agréer comme témoins. En sorte que si l'une des deux femmes vient à s'égarer, l'autre l'aide à retrouver la mémoire. Que les témoins ne se dérobent pas lorsqu'ils sont appelés. Ne soyez pas rebutés par le fait d'avoir à consigner une dette par écrit, qu'elle soit petite ou grande, en indiquant son échéance. Cette façon d'agir est la plus juste devant Dieu, elle donne plus de force au témoignage et elle est la plus propre à vous éviter des doutes ; à moins cependant qu'il s'agisse d'une transaction commerciale passée entre vous et immédiatement exécutable, auquel cas il ne vous incombe aucune faute si vous ne l'inscrivez pas. Prenez des témoins lorsque vous vous livrez à des transactions. Que ni le scribe ni le témoin ne soient molestés. Si vous le faisiez, ce serait de la perversité de votre part. Craignez Dieu, et Dieu vous instruira ! Dieu **connaît toute chose.**

d'en rien diminuer. Si le débiteur est gaspilleur ou faible, ou incapable de dicter lui-même, que son représentant dicte alors en toute justice. Faites-en témoigner par deux témoins d'entre vos hommes; et à défaut de deux hommes, un homme et deux femmes d'entre ceux que vous agréez comme témoins, en sorte que si l'une d'elles s'égare, l'autre puisse lui rappeler. Et que les témoins ne refusent pas quand ils sont appelés. Ne vous laissez pas d'écrire la dette, ainsi que son terme, qu'elle soit petite ou grande: c'est plus équitable auprès d'Allah, et plus droit pour le témoignage, et plus susceptible d'écarter les doutes. Mais s'il s'agit d'une marchandise présente que vous négociez entre vous: dans ce cas, il n'y a pas de péché à ne pas l'écrire. Mais prenez des témoins lorsque vous faites une transaction entre vous; et qu'on ne fasse aucun tort à aucun scribe ni à aucun témoin. Si vous le faisiez, cela serait une perversité en vous. Et craignez Allah. Alors Allah vous enseigne et Allah est **Omniscient.**

أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِلَّ هُوَ فَلْيُجِلَّ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ  
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا  
رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ  
تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ  
الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ  
كَبِيرًا إِلَىٰ آلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ  
لِلشَّهَادَةِ وَأَذِنَ آلَا تَرَابُؤًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً  
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا  
وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ  
وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾

<p>Si vous êtes en voyage, et ne trouviez pas de scribe, alors remettez un gage dont il soit pris réception. S'il est fait un dépôt entre les mains d'autrui, le dépositaire devra rendre le dépôt, et se prémunir envers Dieu son Seigneur. N'étouffez pas le témoignage; qui l'étouffe, son cœur est tout péché. Or Dieu de tout ce que vous faites est <b>Connaissant</b>. (P 68)</p>	<p>Si vous êtes en voyage et que vous ne trouviez pas de scribe, alors laissez quelque chose en gage. Si l'un de vous confie un dépôt à un autre, celui qui a reçu le dépôt doit le restituer. Qu'il craigne Dieu, son Seigneur ! Et ne dissimulez pas le témoignage : quiconque le dissimulerait pécherait en son cœur. Dieu <b>sait tout</b> ce que vous faites.</p>	<p>Mais si vous êtes en voyage et ne trouvez pas de scribe, un gage reçu suffit. S'il y a entre vous une confiance réciproque, que celui à qui on a confié quelque chose la restitue; et qu'il craigne Allah son Seigneur. Et ne cachez pas le témoignage: quiconque le cache a, certes, un cœur pécheur. Allah, de ce que vous faites, est <b>Omniscient</b>.</p>	<p>﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مِنْهُ أَمْنَتَهُ وَيَلْتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ. وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾</p> <p style="text-align: right;"></p>
--	--	--	--

بعد إحصاء الألفاظ التي جاءت على أوزان صيغ المبالغة المختارة، يأتي الآن دور دراسة ترجمتها إلى اللغة الفرنسية و تحليل طريقة الترجمة و نقدها ثم اقتراح ما نراه قد يكون مناسباً .

و لذا فإن الطريقة التي اتبعناها في هذا البحث هي المقارنة بين ما جاء في التفاسير من شرح لكل لفظ من الألفاظ المحصاة (بعد ترجمة الشرح أو التفسير الذي يتفق عليه غالبية المفسرين) و بين كل من الترجمات المختارة و استخلاص مدى دقة ووفاء كل ترجمة لدلالة الكلمات المترجمة و إن أمكن الخروج بطريقة معينة يمكن إتباعها لترجمة ما يأتي على وزن كل صيغة من الصيغ الثلاث .

و ستكون الدراسة على النحو التالي :

أولاً: البحث عن المعنى اللغوي للكلمة في القواميس و المعاجم العربية، فإن كان اللفظ اسماً من أسماء الله الحسنى سبقَ البحثَ اللغوي بحثٌ في الكتب المتخصصة (من كتب العقيدة و شرح الأسماء و الصفات)، ثم تلاه البحث في المعاجم و القواميس .

ثانياً: يأتي البحث في التفاسير، و الخلوص -بعدها- إلى معنى يحقق الاتفاق إلى

أعلى درجة ممكنة .

ثالثا: عرضُ الترجمات ونقدها و المقارنة فيما بينها، وكذا بينها وبين المعنى المتفق

عليه (المستخرج من المعاجم و التفاسير).

رابعا وأخيرا: اقتراح ترجمة قد نراها مناسبة، إن لم يكن بين الترجمات المدروسة

ما قد نراه كذلك.

### صيغة فعال:

و قد جاءت على وزن فَعَّالٌ في سورة البقرة لفظتان، وهما: تَوَّابٌ (تكررت 5 مرات)،

كفار (تكررت مرة واحدة).

### التَّوَّابُ:

و تكررت في سورة البقرة خمس (05) مرات. أربع منها في ذكر اسم الله (التَّوَّابُ)

والخامسة في وصف عباد الله (التَّوَّابِينَ).

أما ما جاء في اسم الله (التَّوَّابُ) فهي في قوله تعالى: ﴿فَلَنَلَقَّ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>1</sup>، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ﴾<sup>2</sup>، وقوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا

مَنَاسِكَا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>3</sup>، وكذا قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا

فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> البقرة: 37

<sup>2</sup> البقرة: 54

<sup>3</sup> البقرة: 128

<sup>4</sup> البقرة: 160

و أما ما جاء في ذكر العباد فهو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾<sup>1</sup>

وقد جاء في شرح اسم الله (التواب) ما يلي:

قال الزجاج: "يُقَالُ تَابَ إِلَى الشَّيْءِ يَتُوبُ تَوْبًا إِذَا رَجَعَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ

التَّوْبِ﴾<sup>2</sup> أَي يَقْبَلُ رُجُوعَ عَبْدِهِ إِلَيْهِ وَمِنْ هَذَا قِيلَ التَّوْبَةُ كَأَنَّهُ رُجُوعٌ إِلَى الطَّاعَةِ وَتَرَكَ

للمعصية"<sup>3</sup>

وذكر البيهقي: "قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَهُوَ الْمَعِيدُ إِلَى عَبْدِهِ فَضَّلَ رَحْمَتَهُ إِذَا هُوَ رَجَعَ إِلَى طَاعَتِهِ

وَنَدِمَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، فَلَا يُحِبُّ مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ وَلَا يَمْنَعُهُ مَا وَعَدَ الْمُطِيعِينَ مِنَ الْإِحْسَانِ .

قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ: التَّوَابُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ

الْقَبُولُ ، وَهُوَ يَكُونُ لِأَزْمًا وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفٍ يُقَالُ: تَابَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ بِمَعْنَى وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ

فَتَابَ الْعَبْدُ كَقَوْلِهِ: ﴿شُرَابٌ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾<sup>4</sup> ، وَمَعْنَى التَّوْبَةِ عَوْدُ الْعَبْدِ إِلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ

الْمَعْصِيَةِ"<sup>5</sup>

وقال الغزالي "التواب: هُوَ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى تَيْسِيرِ أَسْبَابِ التَّوْبَةِ لِعِبَادِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِمَا

يُظْهِرُ لَهُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَيَسُوقُ إِلَيْهِمْ مِنْ تَنْبِيهَاتِهِ وَيُطَلِّعُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَخْوِيفَاتِهِ وَتَحْذِيرَاتِهِ حَتَّى

إِذَا اطَّلَعُوا بِتَعْرِيفِهِ عَلَى غَوَائِلِ الذُّنُوبِ اسْتَشْعَرُوا الْخَوْفَ بِتَخْوِيفِهِ فَارْجَعُوا إِلَى التَّوْبَةِ فَارْجِعْ

إِلَيْهِمْ فَصَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَبُولِ".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> البقرة: 222

<sup>2</sup> غافر: 3

<sup>3</sup> الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق،

1974، ص 61-62

<sup>4</sup> التوبة: 118

<sup>5</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ج1، ص 194

<sup>6</sup> الغزالي، المقصد الأسنى، ص 139



و يقول ابن القيم: " وَتَوْبَةُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مَحْفُوفَةٌ بِتَوْبَةٍ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَهَا، وَتَوْبَةٌ مِنْهُ بَعْدَهَا، فَتَوْبَتُهُ بَيْنَ تَوْبَتَيْنِ مِنْ رَبِّهِ، سَابِقَةٌ وَلَا حَقَّةٌ، فَإِنَّهُ تَابَ عَلَيْهِ أَوْلًا إِذْنًا وَتَوْفِيقًا وَإِلْهَامًا، فَتَابَ الْعَبْدُ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَانِيًا، قَبُولًا وَإِثَابَةً، قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا<sup>1</sup>﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<sup>1</sup> ... وَالْعَبْدُ تَوَّابٌ، وَاللَّهُ تَوَّابٌ، فَتَوْبَةُ الْعَبْدِ رُجُوعُهُ إِلَى سَيِّدِهِ بَعْدَ

الإِبَاقِ، وَتَوْبَةُ اللَّهِ نَوْعَانِ: إِذْنٌ وَتَوْفِيقٌ، وَقَبُولٌ وَإِمْدَادٌ<sup>2</sup>، و يقول كذلك:

وكذلك التواب من أوصافه والتوب في أوصافه نوعان

إذن بتوبته عبده وقبولها بعد المتاب بمنته المنان<sup>3</sup>

و قال الإمام السعدي رحمه الله: "التواب الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه.

وتوبته على عبده نوعان: أحدهما: أنه يوقع في قلب عبده التوبة إليه، والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا يعود إليها، واستبدالها بعمل صالح.

والثاني: توبته على عبده بقبولها وإجابتها، ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها"<sup>4</sup>

و التواب الذي لم يزل يتوب على التائبين، و يغفر ذنوب المنيبين، فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا، تاب الله عليه، أولا بتوفيقه للتوبة، و ثانيا بقبولها و العفو عنه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> التوبة: 118

<sup>2</sup> ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ/1996م، ج1، ص319-320

<sup>3</sup> ابن القيم، متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1417هـ، ص209

<sup>4</sup> السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421هـ، ص176

<sup>5</sup> ينظر: القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، أسماء الله الحسنى على ضوء الكتاب و السنة - توضيح و بيان، دار الإيمان، الاسكندرية، الاسكندرية، 1997، ص114

و تَوْبَةُ الْعَبْدِ رُجُوعُهُ إِلَى سَيِّدِهِ بَعْدَ الْإِبَاقِ<sup>1</sup>، و التوبة هي الرُّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ وَتَرْكُ  
للمعصية<sup>2</sup>.

و في لسان العرب في مادة (توب): "وَرَجُلٌ تَوَّابٌ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَوَّابٌ يُتُّوبُ عَلَى عِبْدِهِ  
... وقال أبو منصور أصلُ تَابَ عادٌ إِلَى اللَّهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَي عادَ عَلَيْهِ  
بِالْمَغْفِرَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا ﴾<sup>3</sup> أَي عُدُّوا إِلَى طَاعَتِهِ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ وَاللَّهُ  
التَّوَّابُ يُتُّوبُ عَلَى عِبْدِهِ بِفَضْلِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ"<sup>4</sup>

وَتَابَ إِلَى اللَّهِ: رَجَعَ إِلَيْهِ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ: وَفَقَهُ لِلتَّوْبَةِ، أَوْ رَجَعَ بِهِ مِنَ التَّشْدِيدِ إِلَى  
التَّخْفِيفِ، أَوْ رَجَعَ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ وَقَبُولِهِ، وَهُوَ التَّوَّابُ عَلَى عِبَادِهِ.<sup>5</sup>

و أما في المعاجم الحديثة فنجد أن "التَّوَّابُ: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي  
يتوب على عباده ويقبل توبتهم"<sup>6</sup>

و جاء في تفسير الزمخشري لقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ إِذْ أَلَيْدًا إِنَّهُ تُوَّابٌ﴾<sup>7</sup> الأواب وهو  
التَّوَّابُ الْكَثِيرُ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ<sup>8</sup>

و أصل التوبة: الرجوع، فالتوبة من آدم: رجوعه عن المعصية، وهي من الله تعالى: رجوعه  
عليه بالرحمة، والثواب الذي كلما تكررت توبة العبد تكرر قبوله.<sup>9</sup>

<sup>1</sup> ابن القيم، مدارج السالكين، ج1، ص320

<sup>2</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص62

<sup>3</sup> النور: 31

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص233

<sup>5</sup> الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري،  
المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419 هـ-1998م، ص208

<sup>6</sup> أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1429 هـ-2008م، ج1، ص304

<sup>7</sup> ص: 17

<sup>8</sup> الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي،

بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، ج4، ص79

<sup>9</sup> الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب

العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ، ص58

و الله هو التواب أي إنه يتوبُ على من تاب إليه وَأَنَابَ.<sup>1</sup>

و يقول صاحب "التحرير و التتوير" في تفسير الآية (37): "وَأَصْلُ مَعْنَى تَابَ رَجَعَ وَنَظِيرُهُ تَابَ بِالْمُثَلَّثَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ التَّوْبَةُ رُجُوعًا مِنَ التَّائِبِ إِلَى الطَّاعَةِ وَنَبْذًا لِلْعِصْيَانِ وَكَانَ قَبُولُهَا رُجُوعًا مِنَ الْمَتُوبِ إِلَيْهِ إِلَى الرِّضَى وَحَسَنِ الْمَعَامَلَةِ وَصِفَ بِذَلِكَ رُجُوعُ الْعَاصِي عَنِ الْعِصْيَانِ وَرُجُوعُ الْمَعْصِي عَنِ الْعِقَابِ فَقَالُوا تَابَ فَلَانٌ لِفُلَانٍ فَتَابَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ ضَمَّنُوا الثَّانِي مَعْنَى عَطْفٍ وَرَضَى فَاحْتِلَافٌ مُفَادِي هَذَا الْفِعْلِ بِاحْتِلَافِ الْحَرْفِ الَّذِي يَتَعَدَّى بِهِ وَكَانَ أَصْلُهُ مَبْنِيًّا عَلَى الْمَشَاكَلَةِ."<sup>2</sup>

و مما سبق نستنتج أولاً أن التوبة تحمل معنى الرجوع و الإنابة، و هي توبتان: توبة من العبد إلى الله، و توبة من الله على العبد. فتوبة العبد هي الرجوع إلى طاعة الله و ترك المعصية، و توبة الله نوعان أولهما التوفيق إليها و الثاني هو قبولها و العفو عن صاحبها. و جاء اللفظ بصيغة المبالغة (فعال) لإفادة الكثرة و المزاولة و التكرار حيناً بعد حين. فكلما تكررت توبة العبد تكرر القبول من الله عز وجل، هذا بالنسبة لله تعالى، و أما بالنسبة للعبد (التواب) فهو تكرر العودة إلى الله كلما تكررت المعصية، و كأن صنعتة التوبة بعد المعصية.

إذن فمعنى اسم الله (التَّوَّابُ) هو: الذي لم يزل يوفق عباده إلى التوبة ثم يقبل توبة التائبين ويغفر لهم.

أما بالنسبة للعبد (التواب) فهو: الذي يكرر العودة إلى الله بعد ارتكابه المعصية ليطلب عفو وغفرانه.

<sup>1</sup> ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ - 1999م، ج1، ص240

<sup>2</sup> محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1، ص437

و نرجع الآن للترجمات المختلفة:

ففي ترجمة مجمع الملك فهد نجد عبارة "l'Accueillant au repentir" ترجمة لـ (التواب) وهذا في الآيات 37 و 128 و 160. و معنى هذه العبارة هو "قابل التوب" كما ورد في الترجمة ذاتها لقوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾<sup>1</sup>. و نلاحظ هنا أن الترجمة أهملت أمرين هما: معنى المبالغة و كذا التوفيق إلى التوبة.

و لكن في الترجمة نفسها لهذا الاسم و في الآية 54 نجد كلمة "Le Repentant" و معناها "التائب"، فقد تغيرت الترجمة رغم أن الاسم لم يتغير. و لا يحتمل هذا المعنى في اللغة الفرنسية إلا وجهاً واحداً و هو: "من يتوب من أخطائه و من آثامه، و يندم عليها." كما ورد ذلك في قاموس (لوروبار):

"Qui se repent de ses fautes, de ses péchés. Le pénitent."<sup>2</sup>

و هذا الخطأ ورد في النسخة المطبوعة التي أشرنا إليها سابقاً، و قد تم تداركه في النسخة الإلكترونية، و لعل الأمر ذاته حصل مع الطباعات المتأخرة.

و أما في الآية 222، فترجم وصف العباد التوابين بـ "ceux qui se repentent"، وكذلك فقد أهمل معنى المبالغة في الترجمة، و كأنها ترجمة للفظ "التائبين".

و أما بالنسبة لترجمة جان-لويس ميشون، فقد وردت عبارة "Celui qui accueille tout repentir"، في ترجمتي الآيتين 37 و 54، و معناها "من يتلقى كل توبة". و أما في الآيتين 128 و 160 فقد تغيرت الترجمة -رغم أن الاسم لم يتغير- فأصبحت "Celui qui

<sup>1</sup> غافر: 3

<sup>2</sup> Le Grand Robert (repentant), version électronique

agrée tout repentir" ، و معناها "من يقبل كل توبة". و المعنيان متقاربان نوعا ما، و لكن لِمَ اعتماد عبارتين مختلفتين و الاسم هو ذاته؟ فهذا من عدم الدقة في الترجمة .  
و ربما كانت هذه الترجمة أكثر أخذًا بالاعتبار لمعنى المبالغة، غير أنها أهملت معنى "التوفيق إلى التوبة".

و أخيرا ترجمة جاك بارك و فيها نجد عبارة "l'Enclin-au-repentir" في الآيات 37 و 54 و 128 و 160، و قد رُبطت كلماتها بشرطات للدلالة على أنها ترجمة لكلمة واحدة. و معناها "المعتاد على التوبة"، فمعنى صفة "Enclin" أي الذي له ميل طبيعي لعمل ما، و لعل وصف الله تعالى بها يحمل معنى المداومة على التوبة و تكرارها حينًا بعد حين. و قد تحمل هذه العبارة معنى المبالغة، غير أن الخطأ هو في اقترانها بكلمة "repentir" ، و التي لا تحدث في اللغة الفرنسية إلا معنى: "الندم على خطئ ما، و الإحساس بألم معنوي مصحوب برغبة في التكفير عن الذنب". كما ورد في قاموس (لورويار):

"Regret (d'une faute), sentiment de douleur morale accompagné d'un désir d'expiation, de réparation"<sup>1</sup>

و كذا جاء في قاموس (لاروس):

"Manifester un regret sincère de ses péchés, de sa faute, accompagné de l'intention de réparer : *Criminel qui refuse de se repentir. Se repentir d'avoir menti.* Subir avec amertume les conséquences fâcheuses d'une action, d'un comportement : *Se repentir d'avoir fait confiance à quelqu'un.*"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Le Grand Robert (repentir), version électronique

<sup>2</sup> <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/repentir>، آخر دخول على الموقع يوم: 2012/03/02 على الساعة

ولذا فمعنى عبارة "l'Enclin-au-repentir" هو "المداوم على التوبة من ذنوبه الميال لها". ولا يصح هذا في وصفه عز وجل. ولكنه يليق في وصف العباد، وهو ما ورد في ترجمة الآية 222، "les enclins au repentir". وقد تحمل هذه الترجمة معنى المبالغة في الوصف بالميل إلى فعل التوبة وهو ما يعني مزاولتها وتكرارها كل ما تكررت المعصية.

ويمكن أن نقترح للفظ (التواب) الترجمتين التاليتين:

اسم الله التواب:

**At-taweb:** Celui qui, sans cesse, guide au repentir et l'accepte.

بالنسبة للعباد التوابين:

... ceux qui ne cessent de se repentir.

### كفار:

ورد ذكرها في سورة البقرة مرة (01) واحدة. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ

أَيْمٍ<sup>1</sup>

و الكُفْرُ: ضدُّ الإيمان، والكُفْرُ أيضاً: جُحودُ النعمة، وهو ضدُّ الشكر. كل شيء غطى شيئاً

فقد كَفَرَهُ. قال ابن السكيت: ومنه سمي الكافر، لأنه يستتر نعم الله عليه.<sup>2</sup>

ورجلٌ كَفَّارٌ، كَشَدَّادٌ، وَكَفُورٌ، كَصَبُورٌ: كافرٌ. وَقِيلَ: الكَفُورُ: المُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَفُورٌ﴾<sup>3</sup> والكَفَّارُ أبلغُ من الكَفُورِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عِنْدِي﴾<sup>1</sup>.

وَقَدْ أُجْرِيَ الكَفَّارُ مُجْرَى الكَفُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>2 3</sup>.

<sup>1</sup> البقرة: 276

<sup>2</sup> الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ - 1987م، ج2، ص807-808

<sup>3</sup> الحج: 66

ورد في تفسير الآية الكريمة أن الله لا يحب كل مُصِرٍّ على كفر بربه، مقيم عليه، مستحلِّ

أكل الربا وإطعامه.<sup>4</sup>

وَوَصَفُ كَفَّارٍ بِأَثِيمٍ مُبَالِغَةٌ، مِنْ حَيْثُ اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ. وَقِيلَ: لِإِزَالَةِ الْإِشْتِرَاكِ فِي كَفَّارٍ، إِذْ

قَدْ يَقَعُ عَلَى الزَّارِعِ الَّذِي يَسْتُرُ الْحَبَّ فِي الْأَرْضِ: قَالَهُ ابْنُ فَوْرَكَ.<sup>5</sup>

و كذا فالله لا يُحِبُّ كُفُورَ الْقَلْبِ أَثِيمَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُنَاسَبَةٍ فِي خَتْمِ هَذِهِ الْآيَةِ

بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْمُرَابِيَّ لَا يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ، وَلَا يَكْتَفِي بِمَا شَرَعَ لَهُ

مِنَ التَّكْسِبِ الْمُبَاحِ، فَهُوَ يَسْعَى فِي أكل أموال الناس بالباطل، بأنواع المكاسب.<sup>6</sup>

و الكَفَّار: شديد الكفر، يكفر بكل حق وعدل وخير.<sup>7</sup>

و الكَفَّار جاء على صيغة المبالغة (فَعَالٌ) التي تفيد الكثرة و الديمومة و تكرار الفعل حيناً

بعد حين. و لذا فمعناه: شديد الكفر بالله المستمر في إصراره عليه، الذي يعود إليه و يكرره

دائماً دون أن يتوب منه .

و نرجع الآن للترجمات المختلفة:

ففي كل من ترجمتي مجمع الملك فهد و جان-لوييس ميشون نجد كلمة " mécréant "

ومعناها (الكافر) و كذا (الملحد)، كما جاء في قاموس لوروبار:

<sup>1</sup> ق: 24

<sup>2</sup> إبراهيم: 34

<sup>3</sup> الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، طبعة التراث العربي، 1394هـ-1974م، ج14، ص53

<sup>4</sup> الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م، ج6، ص21

<sup>5</sup> القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ-1964م، ج3، ص362

<sup>6</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص715

<sup>7</sup> أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م، ج1، ص267

"Qui ne professe pas la foi considérée comme vraie... Qui n'a aucune religion."<sup>1</sup>

و نلاحظ أن الترجمتين أهملتا معنى المبالغة و ساوتنا بين وزني (فاعل) و (فَعَّالٌ).

أما ترجمة جاك بارك فنجد فيها عبارة " plongé dans la dénégation."

و معناه الحرفي هو " المنغمس في الإنكار أو الجحود".

"Action de nier, de dénier, de contester, de refuser de reconnaître comme vrai ; paroles de démenti, de négation"<sup>2</sup>

و تحمل هذه العبارة معنى الشدة في لفظ الانغماس لو أنها استبدلت كلمة (dénégation) بـ (mécréance). و قد يكون المترجم استعمل معنى الإنكار و الجحود لأن سياق الآية يتحدث عن آكل الربا و إن كان مسلماً، و قد عَلِمَ أن آكل الربا لا يُخرج من الإسلام، فتفادى المترجم استخدام كلمة الكفر واستبدلها بلفظة قريبة منها و هي الإنكار، كما في تفسير الآية الذي ذكرناه سابقاً لابن كثير: وَلَا بُدَّ مِنْ مِّنَاسَبَةٍ فِي خَتْمِ هَذِهِ الْآيَةِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْمُرَابِيَّ لَا يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ<sup>3</sup> ... و في هذا نوع من الجحود و الإنكار.

و نقترح للفظ (كَفَّارٌ) الترجمة التالية:

"Le continuent insistant sur la mécréance."/"celui qui insiste continuent sur ça mécréance"

<sup>1</sup> Le Grand Robert (mécréant), version électronique

<sup>2</sup> <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/dénégation> يوم: 2012/03/09 على الساعة 17:09

<sup>3</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص715



**صيغة فعول:**

و قد جاء على وزن فعول في سورة البقرة ثلاثة ألفاظ، وهي: رءوف (تكررت 2

مرتين)، عدو (تكررت 5 مرات)، غفور (تكررت 8 مرات).

**رءوف:**

و تكررت في سورة البقرة مرتين (02). كلها في ذكر اسم الله (الرؤوف). وجاء هذا الاسم

مقترنا بكلمة (الناس) في الآية (143)، قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا**

**شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ**

**الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۗ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**

**إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ۝**

أما في الآية (207) فجاءت مقترنة بكلمة (العباد)، قال عز وجل: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي**

**نَفْسَهُ أَتَيْتَهُ مَرْضَاتٍ لِلَّهِ وَاللَّهُ رءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝**

و قد جاء في معنى اسم الله (الرءوف) ما يلي:

ذكر الزجاج ما يُقال من أن الرأفة والرَّحمة واحد وقد فرقا بينهما أيضا وذلك أن الرأفة

هي المَنْزلة الثانية يُقال فلان رَحِيمٌ فَإِذَا اشْتَدَّتْ رَحْمَتُهُ فَهُوَ رءُوفٌ.<sup>1</sup>

قال البيهقي: " قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَمَعْنَاهُ الْمَسَاهِلُ عِبَادُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَلْهُمْ - يَعْنِي - مِنَ الْعِبَادَاتِ

مَا لَا يُطِيقُونَ - يَعْنِي بِزَمَانَةٍ أَوْ عِلَّةٍ أَوْ ضِعْفٍ - بَلْ حَمَلَهُمْ أَقْلًا مِمَّا يُطِيقُونَهُ بِدَرَجَاتٍ كَثِيرَةٍ

وَمَعَ ذَلِكَ غَلَطَ فَرَأَيْتَهُ فِي حَالِ شِدَّةِ الْقُوَّةِ، وَخَفَّفَهَا فِي حَالِ الضَّعْفِ وَنُقْصَانِ الْقُوَّةِ وَأَخَذَ

<sup>1</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص62

الْمُقِيمَ بِمَا لَمْ يَأْخُذْ بِهِ الْمُسَافِرِ، وَالصَّحِيحَ بِمَا لَمْ يَأْخُذْ بِهِ الْمَرِيضَ، وَهَذَا كُلُّهُ رَأْفَةٌ  
وَرَحْمَةٌ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقَدْ تَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ وَلَا تَكَادُ الرَّأْفَةُ تَكُونُ فِي  
الْكَرَاهَةِ"<sup>1</sup>

وقال أيضا: "الرءوف وهو المرید للتخفيف عن العباد"<sup>2</sup>

قال الغزالي هو: "ذو الرأفة والرأفة شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه"<sup>3</sup>

وقال الإمام السعدي: "الرءوف أي: شديد الرأفة بعباده فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم  
عليهم نعمته التي ابتدأهم بها .

ومن رأفته توفيقهم القيام بحقوقه وحقوق عباده. ومن رأفته ورحمته أنه خوف العباد،  
وزجرهم عن الغي، والفساد كما"<sup>4</sup>

و جمع الدكتور أحمد مختار عمر أغلب هذه المعاني فالرءوف هو: "1- المتعطف على  
المدنبن بالتوبة و ستر عيوبهم. 2- المبالغ في رحمته بعباده. 3- المخفف عن عباده بعدم  
تحميله إياهم من العبادات ما يشق عليهم."<sup>5</sup>

و جاء في لسان العرب: "من صفات الله عز وجل الرءوف وهو الرحيم لعباده العطف  
عليهم بالطفاه والرأفة أخص من الرحمة وأرق"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ج1، ص153

<sup>2</sup> المصدر السابق، ج1، ص349

<sup>3</sup> الغزالي، المقصد الأسنى، ص140

<sup>4</sup> السعدي، تفسير أسماء الله الحسنی، ص198

<sup>5</sup> أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنی، ص55

<sup>6</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص112

و جاء في الفرق بين الرأفة و الرحمة أن الرأفة أبلغ من الرَّحْمَةِ وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنَّ قَوْلَهُ (رءوف رحيم) تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا أَرَادَ أَنْ التَّوَكِيدَ يَكُونُ فِي الْأَبْلَغِ فِي الْمَعْنَى فَإِذَا تَقَدَّمَ الْأَبْلَغُ فِي اللَّفْظِ كَانَ الْمَعْنَى مُؤَخَّرًا.<sup>1</sup>

و الرَّأْفَةُ أَرْقُ مِنْ الرَّحْمَةِ وَلَا تَكَادُ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ<sup>2</sup> وَكَذَا أَنَّ الرَّأْفَةَ هِيَ أَشَدُّ الرَّحْمَةِ أَوْ أَرْقُهَا.<sup>3</sup>

و جاء في الكلبيات أن "الرَّحْمَةَ هِيَ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْكَ الْمَسَارُ، وَالرَّأْفَةَ هِيَ أَنْ يَدْفَعَ عَنكَ الْمَضَارَ. وَالرَّأْفَةُ إِنَّمَا تَكُونُ بِاعْتِبَارِ إِفَاضَةِ الْكَمَالَاتِ وَالسَّعَادَاتِ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ، فَالرَّحْمَةُ مِنْ بَابِ التَّرْكِيبِ، وَالرَّأْفَةُ مِنْ بَابِ التَّخْلِيَةِ. وَالرَّأْفَةُ مَبَالِغَةٌ فِي رَحْمَةٍ مَخْصُوصَةٍ هِيَ رَفْعُ الْمَكْرُوهِ وَإِزَالَةُ الضَّرِّ، فَذَكَرَ الرَّحْمَةَ بَعْدَهَا فِي الْقُرْآنِ مَطْرِدًا لِتَكُونَ أَعْمَ وَأَشْمَلَ."<sup>4</sup> وَأَشْمَلَ.<sup>4</sup>

و جاء في تفسير الآية (143) قول ابن عاشور: "والتَّذْيِيلُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّكَاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ تَأْكِيدٌ لِعَدَمِ إِضَاعَةِ إِيمَانِهِمْ وَمِنَّةٌ وَتَعْلِيمٌ بِأَنَّ الْحُكْمَ الْمَنْسُوخَ إِنَّمَا يُلغى الْعَمَلُ بِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَا فِي مَا مَضَى. وَالرَّءُوفُ الرَّحِيمُ صِفَتَانِ مُشَبَّهَتَانِ مُشْتَقَّتَا أُوْلَاهُمَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَالثَّانِيَةُ مِنَ الرَّحْمَةِ. وَالرَّأْفَةُ مُفَسَّرَةٌ بِالرَّحْمَةِ فِي إِطْلَاقِ كَلَامِ الْجُمْهُورِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَعَلَيْهِ دَرَجُ الزَّجَاجِ وَخَصَّ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الرَّأْفَةَ بِمَعْنَى رَحْمَةٍ خَاصَّةٍ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بَنِ الْعَلَاءِ الرَّأْفَةُ أَكْثَرُ مِنَ الرَّحْمَةِ أَيَّ أَقْوَى أَيَّ هِيَ رَحْمَةٌ قَوِيَّةٌ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ الرَّأْفَةُ أَشَدُّ الرَّحْمَةِ، وَقَالَ فِي «الْمَجْمَلِ» الرَّأْفَةُ أَخْصُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَا تَكَادُ تَقَعُ

<sup>1</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص 196

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج 9، ص 112

<sup>3</sup> الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1049

<sup>4</sup> الكفوي، الكلبيات، ص 471

فِي الْكَرَاهِيَةِ وَالرَّحْمَةِ تَقَعُ فِي الْكَرَاهِيَةِ لِلْمَصْلَحَةِ، فَاسْتَخْلَصَ الْقَفَالُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ:  
الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ أَنَّ الرَّأْفَةَ مَبَالِغَةٌ فِي رَحْمَةٍ خَاصَّةٍ وَهِيَ دَفْعُ الْمَكْرُوهِ وَإِزَالَةُ  
الضَّرِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>، وَأَمَّا الرَّحْمَةُ فَاسْمٌ جَامِعٌ يَدْخُلُ فِيهِ  
ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَدْخُلُ فِيهِ الْإِفْضَالُ وَالْإِنْعَامُ. وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهَا وَاخْتَارَهُ الْفَخْرُ وَعَبَدُ  
الْحَكِيمِ وَرَبَّمَا كَانَ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ بَيْنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ عُمُومًا وَخُصُوصًا مُطْلَقًا وَأَيًّا مَا كَانَ  
مَعْنَى الرَّأْفَةِ فَالْجَمْعُ بَيْنَ رَعُوفٍ وَرَحِيمٍ فِي الْآيَةِ يُفِيدُ تَوْكِيدَ مَدْلُولٍ أَحَدِهِمَا بِمَدْلُولِ الْآخَرِ  
بِالْمُسَاوَاةِ أَوْ بِالزِّيَادَةِ. وَأَمَّا عَلَى عِتْبَارِ تَفْسِيرِ الْمُحَقِّقِينَ لِمَعْنَى الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ فَالْجَمْعُ  
بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ لِإِفَادَةِ أَنَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُ الرَّحْمَةَ الْقَوِيَّةَ لِمُسْتَحَقَّتِهَا وَيَرْحَمُ مُطْلَقَ الرَّحْمَةِ مِنْ  
دُونِ ذَلِكَ... وَتَقْدِيمُ بِالنَّاسِ عَلَى مَتَعَلِّقِهِ وَهُوَ لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ لِلتَّبْيِيهِ عَلَى عِنَايَتِهِ بِهِمْ إِيقَاطًا لَهُمْ  
لِيَشْكُرُوهُ مَعَ الرَّعَايَةِ عَلَى الْفَاصِلَةِ.<sup>2</sup>

وقال السعدي في معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾: "أي شديد الرحمة بهم عظيمها، فمن رأفته ورحمته بهم، أن يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها، وأن ميز عنهم من دخل في الإيمان بلسانه دون قلبه، وأن امتحنهم امتحانا، زاد به إيمانهم، وارتفعت به درجتهم، وأن وجههم إلى أشرف البيوت، وأجلها."<sup>3</sup>

ويقول أبو بكر الجزائري: "رءوف رحيم: يدفع الضرر عنكم ويفيض الإحسان عليكم."<sup>4</sup>

أما في تفسير الآية (207) فقد ورد في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ أن "مناسبة هذا التذييل للجمله أن المخبر عنهم قد بذلوا أنفسهم لله وجعلوا أنفسهم عبده فالله

<sup>1</sup> النور: 2

<sup>2</sup> الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص25-26

<sup>3</sup> السعدي، تيسير الكريم، ص94

<sup>4</sup> أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص125

رَعُوفٌ بِهِمْ كَرَّافَةٌ الْإِنْسَانِ بَعْبِدِهِ فَإِنْ كَانَ مَا صَدَقَ (مَنْ) عَامًّا كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ فِي كُلِّ مَنْ  
 بَدَّلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ، فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِهِمْ فَعَدَلَ عَنِ الْإِضْمَارِ إِلَى الْإِظْهَارِ لِيَكُونَ هَذَا التَّذْيِيلُ  
 بِمَنْزِلَةِ الْمَثَلِ مُسْتَقْبَلًا بِنَفْسِهِ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ التَّذْيِيلِ، وَلِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ سَبَبَ الرَّافَةِ بِهِمْ أَنَّهُمْ  
 جَعَلُوا أَنْفُسَهُمْ عِبَادًا لَهُ، وَإِنْ كَانَ مَا صَدَقَ (مَنْ) صُهْبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ رَعُوفٌ  
 بِالْعِبَادِ الَّذِينَ صُهِبَ مِنْهُمْ، وَالْجَمَلَةُ تَذْيِيلٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْمُنَاسَبَةُ أَنَّ صُهْبًا كَانَ عَبْدًا  
 لِلرُّومِ ثُمَّ لَطَائِفَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ بَنُو كَلْبٍ وَهُمْ لَمْ يَرَأَفُوا بِهِ، لِأَنَّهُ عُدِّبَ فِي اللَّهِ فَلَمَّا صَارَ  
 عَبْدَ اللَّهِ رَأَفَ بِهِ.<sup>1</sup>

و نستخلص مما سبق أن أغلب الشروح و التفاسير تتفق على أن الرأفة هي أعلى درجات  
 الرحمة، أو هي المبالغة في الرحمة و الوصول إلى أعلى مراتبها.

و (الرءوف) جاءت على وزن (فعلول) و هي صيغة مبالغة تحمل معنى الكثرة و الدوام.  
**والرءوف- إذن- هو شديد الرحمة بعباده، المخفف عنهم، والمتعطف على المذنبين منهم.**

و نرجع الآن إلى ترجمات هذا الاسم:

ففي كل من ترجمتي المجمع و ميشون وردت كلمة (Compatissant)، و بالرجوع إلى شرح  
 هذه الكلمة في القواميس الفرنسية أحادية اللغة نجد المعان التالية:

- الذي يميل إلى الشفقة و العطف و الرحمة

"Qui incline à la compassion, de Compatissance, Sentiment de  
 compassion."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص274

<sup>2</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=4278224760>، يوم

2012/03/11 الساعة 10:27

" Sentiment qui porte à plaindre et à partager les maux d'autrui. Pitié, miséricorde."<sup>1</sup>

و ذلك لأنه مشتق من (Compassion) و هي: العطف و التعاطف<sup>2</sup> و الرأفة<sup>3</sup> و هي ميل

النفس إلى الإحساس بآلام الآخرين<sup>4</sup>

إذن فالمعنى قريب جدا من الرأفة، و لكن فقط مع عدم الإشارة إلى الشدة.

أما ترجمة جاك بارك فنجد فيها كلمة (Tendre)، و تحتل هذه الكلمة العديد من المعاني

من اللين (عكس القسوة) الرقة و الإحساس المرهف (خاصة في الصداقة و الودِّ) و الحنان،

و بعض معان اللطف والرحمة أيضا و لكن بصفة أخف مما سبق من المعان.

"TENDRE adj: Qui peut être aisément coupé divisé. Se dit De ta viande lorsqu'elle est aisée à couper à broyer avec les dents. Se dit Du pain nouvellement cuit. Sensible délicat. Qui est sensible à l'amitié à la compassion et plus particulièrement à l'amour. Un air tendre Un air touchant et passionné."<sup>5</sup>

" Qui se laisse facilement entamer, qui oppose une résistance relativement faible > Mou. Moins dur, moins résistant que d'autres, dans son genre. Qui ressent avec force une action morale, qui cède aux impressions > Impressionnable; sensible. Qui est très accessible aux sentiments altruistes > Sensible."<sup>6</sup>

" Au fig. [En parlant d'une pers., de sa nature, de ses sentiments] 1. Vieilli. Qui se laisse facilement toucher, émouvoir, qui cède aux mouvements

<sup>1</sup> Le Grand Robert, version électronique (compassion)

<sup>2</sup> موقع لاروس، <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais-arabe/compassion> يوم 2012/03/11 على الساعة 10:32

<sup>3</sup> ينظر: Louis-Marie Quicherat, *Dictionnaire français-latin*, Hachette, Paris, 15eme tirage, 1870, P292

<sup>4</sup> ينظر: B. Dupinay de Vorepierre, *Dictionnaire français illustré et encyclopédie universelle*, Lévy, 1867, V2, P686

<sup>5</sup> Académie française, *Dictionnaire de l'Académie française*, Bossange et Masson, Paris, 5eme édition,

1813, V2, P648

<sup>6</sup> Le Grand Robert, version électronique, (tendre – adj.)

d'une sensibilité vive. Synon. sensible... Qui éprouve, manifeste de l'affection, de l'amitié, de la générosité ou qui en relève. Synon. amène, amical, bon, charitable, fraternel, généreux, gentil, humain, sentimental."<sup>1</sup>

و حقيقةً فكلمة (tendre) تحمل من معاني الرأفة و الرحمة و لكنها تميل أكثر لمعان اللين والرقرة و الضعف و الهشاشة أيضا، و تعالى الله أن يتصف بالضعف.

و بما أن هذه الكلمة قد توحى في أحيان كثيرة بالضعف و الهشاشة و اللين، فلا يصح أن يترجم بها اسم الله الرؤوف، و إن كانت تستعمل أحيانا بمعنى الرحمة.

و يمكن أن نقترح لاسم الله (الرؤوف) الترجمة التالية:

"Le très compatissant."

### عدو:

و تكررت في سورة البقرة خمس (05) مرات. ثلاث (03) منها في ذكر العداوة بين الإنسان و الشيطان و هي الآيات (36 و 168 و 208)، و اثنتان (02) في ذكر أعداء الله و ملائكته و هي (97 و 98).

قال تعالى (الآية 36): ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾، و قال (168): ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، و قال جل جلاله (208): ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السِّلَاحِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

<sup>1</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية،

2012/03/11 يوم <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/visusel.exe?44;s=4278224760;r=4;nat=;sol=3>،

على الساعة 11:48

و قال جل ثناؤه (97): ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

و قال (98): ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

لِلْكَافِرِينَ ﴾

و العَدُوُّ: ضدُّ الوَلِيِّ ؛ والجمع الأعداءُ، وهو وصفٌ ولكنّه ضارع الاسم. يقال: عَدُوٌّ بَيْنَ

العَدَاوَةِ والمَعَادَاةِ. والعُدْوَانُ: الظُّلم الصَّراخ.<sup>1</sup>

و العَدُوُّ يُقال في الظُّلم قد عَدَا فلان عَدْوًا وَعُدْوًا وَعُدْوَانًا وَعَدَاءً أَي ظلم ظلمًا جاوز فيه

القَدْرَ، و العَدُوُّ هو العادي الظالم يُقال لا أَشَمَّتَ اللهُ بك عاديكَ أَي عَدَوَكَ الظالم لك،

وتقول العرب فلانٌ عَدُوٌّ فلانٍ معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه وَيَظْلِمُهُ، وقوله تعالى فلا

عُدْوَانِ إِلَّا على الظالمين أَي فلا سَبِيلَ وكذلك قوله فلا عُدْوَانَ على أَي فلا سَبِيلَ على،

وعَدَا عَدْوًا ظَلَمَ وجار، و عُدِيَّ عليه أَي سُرِقَ ماله وظلِمَ، و العَدُوُّ هو العادي أَي الظالم

الجائر الذي يجاوز الحد و الحق، وقد قالت العرب اعْتَدَى فلانٌ عن الحق واعتدى فوق

الحقِّ كَأَنَّ معناه جاز عن الحق إلى الظلم، و عَدَا يَعْدُو على الشيء إِذا اخْتَلَسَهُ.<sup>2</sup>

والعداوة أخص من البغضاء لِأَنَّ كلَّ عَدُوٍّ مبغضٌ، وَقَدْ يبغض من لَيْسَ بعَدُوٍّ.<sup>3</sup>

و العدو هو الخصم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الفارابي، الصحاح، ج6، ص2419-2421

<sup>2</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص31

<sup>3</sup> الكفوي، الكلبيات، ص644

<sup>4</sup> ينظر، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1473



و أما ما جاء من شرح كلمة عدو في تفسير الآيات الكريّمات فنذكر ما قاله الزمخشري من أن "معنى بعضكم لبعض عدو" (الآية 63) ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتضليل بعضهم لبعض.<sup>1</sup> و أما في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ فقد أورد روایتين كل منهما تقول أن الآية نزلت في اليهود الذين ادعوا أن جبريل عدو لهم، و قد أظهر العداوة لهم مرارا و تكرارا.<sup>2</sup>

"وفي العداوة المذكورة هاهنا (الآية 36) ثلاثة أقوال: أحدها: أن ذرية بعضهم أعداء لبعض، قاله مجاهد. والثاني: أن إبليس عدو لآدم وحواء، وهما له عدو، قاله مقاتل. والثالث: أن إبليس عدو للمؤمنين، وهم أعداؤه، قاله الزجاج.<sup>3</sup>

"وقوله هنا (الآية 36) بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ. وَهَذَا أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي تَرْبِيَةِ الْعَامَّةِ وَلَا جِلَّةَ كَانَ قَادَةَ الْأُمَّمِ يَذْكُرُونَ لَهُمْ سَوَابِقَ عَدَاوَاتٍ مُنَافِسِيهِمْ وَمَنْ غَلَبَهُمْ فِي الْحُرُوبِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَاعِثًا عَلَى أَخْذِ الثَّأْرِ. وَقَوْلُهُ: بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْبَعْضِ الْأَنْوَاعُ وَهُوَ عَدَاوَةُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ. إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ فِي اهْبِطُوا لَأَدَمَ وَزَوْجِهِ وَإِبْلِيسَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ عَدَاوَةُ بَعْضِ أَفْرَادِ نَوْعِ الْبَشَرِ، إِنْ كَانَ ضَمِيرُ اهْبِطُوا لَأَدَمَ وَحَوَاءَ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِعْلَامًا لَهُمَا بِأَثَرِ مَنْ آثَارِ عَمَلِهِمَا يُورَثُ فِي بَنِيهِمَا."<sup>4</sup>

"وَالْعَدُوُّ الْمُبْغِضُ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ عَدَا عَلَيْهِ يَعْدُو بِمَعْنَى وَتَبَّ، لِأَنَّ الْمُبْغِضَ يَثْبُ عَلَى الْمُبْغُوضِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ وَوَزْنُهُ فَعُولٌ."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص128

<sup>2</sup> المرجع ذاته، ص169

<sup>3</sup> الجوزي، زاد المسير، ج1، ص57

<sup>4</sup> بن عاشور، التحرير و التلويز، ج1، ص434-435

<sup>5</sup> المرجع ذاته، ص620

أما في قوله تعالى (عدو مبين) فلأن "عداوته بينة وكيف وهو الذي أخرج أبونا آدم وحواء من الجنة وأكثر الشرور والمفاسد في الدنيا إنما هي بوسواسه وإغوائه".<sup>1</sup>

ومما سبق ذكره لا يظهر أن (عدو) تحمل أي معنى التكثير أو الشدة وإن جاءت على وزن (فعل).

و نلاحظ أن كل الترجمات الثلاث اتفقت على ترجمة كلمة (عدو) بـ (Ennemie)، و قد تكون هذه هي الترجمة الأقرب و الأصح.

### غفور:

و تكررت في سورة البقرة ثمان (08) مرات. كلها في ذكر اسم الله تعالى (الغفور)، و اقترن فيها ذكره باسم آخر و هو (الرحيم)، ما عدا الآيتين (225-235).

قال تعالى (173): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، و قال عز من قائل (182): ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، و قال جل جلاله (192): ﴿فَإِنْ أَنْهَرْنَا فَأَنْهَرْنَا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقال سبحانه و تعالى (199): ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقال (218): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، قال تعالى أيضا (225): ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، و قال عز وجل (226): ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ قَامُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

<sup>1</sup> الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص144

رَجِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ و قال (235): ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ وَأَ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَالِمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

شرح الزجاج اسم (الغفور) بأنه على وزن "فَعُولٌ" من قولهم غفرت الشيء إذا سترته وقد مر ذكره قبل. وفَعُولٌ مَوْضُوعٌ لِّلْمُبَالَغَةِ وَكَذَلِكَ فَعَالٌ وَإِنَّمَا جَازَ تَكَرَّرُهُمَا وَإِنْ كَانَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْتَ لَا تَكَادُ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ فَلَانَ تَرُوكَ لِلْفَوَاحِشِ تَرَاكٌ لَهَا وَصَدُوفٌ عَنِ الْقَبَائِحِ صَدَّافٌ عَنَّا لِمَعْنِيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ اخْتِلَافَ الْمَوْضِعَيْنِ يَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَحْسَنُ مَعَ الْمَجَاوِرَةِ، أَلَا تَرَاهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ الْإِيطَاءَ مَعَ بَعْدِ الْمَوْضِعِ لَيْسَ هُوَ مِثْلُهُ مَعَ قَرَبِ الْمَوْضِعِ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّ هَذَا يَحْسَنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسَنُ فِي أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ وَصِفَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا قَطُّ فِي صِفَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ. وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُتَنَاهِي فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا، فَيَحْسَنُ فِيهِ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَحْسَنُ فِي غَيْرِهِ وَيَجِيءُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ قَطْرَبٌ أَنْ يَكُونَ الْغَفُورُ فِي ذُنُوبِ الْآخِرَةِ وَالْغَفَّارُ الَّذِي يَسْتَرُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَفْضَحُهُمْ وَالْوَجْهَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ.<sup>1</sup>

و اسم الله (الغفور) يعني الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ السُّتْرُ عَلَى الْمُدْنِبِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَزِيدُ عَفْوَهُ عَلَى مَوْأَخَذَتِهِ.<sup>2</sup>

و مغفرته تعالى هي أَنْ يَسْتَرَ عَلَى الْمُدْنِبِ وَلَا يُؤَاخِذَهُ بِهِ فَيَشْهَرُهُ وَيَفْضَحُهُ.<sup>3</sup> و المغفرة أيضا

تتضمن معنى العفو والصفح.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله، ص 47

<sup>2</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ص 152

<sup>3</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ص 149

وقال الغزالي هو "بمعنى الغفار ولكنه بشيء ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار فإن الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل والفعال ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى أنه تام المغفرة والغفران كاملها حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة".<sup>2</sup> وقال في الفرق بين غفور و غفار وغافر "أن الغافر يدل على أصل المغفرة فقط والغفور يدل على كثرة المغفرة بالإضافة إلى كثرة الذنوب حتى إن من لا يغفر إلا نوعاً واحداً من الذنوب قد لا يقال له غفور والغفار يُشير إلى كثرة على سبيل التكرار أي يغفر الذنوب مرة بعد أخرى حتى إن من يغفر جميع الذنوب ولكن أول مرة ولا يغفر العائد إلى الذنب مرة بعد أخرى لم يستحق اسم الغفار".<sup>3</sup>

و الغفور أيضا هو من يغفر الذنوب جميعاً<sup>4</sup> مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آسَرُوا

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝﴾<sup>5</sup>

وكذلك قال السعدي: "الغفور الذي لم يزل يغفر الذنوب ويتوب على كل من يتوب"<sup>6</sup>

وجاء في لسان العرب: "الغفور الغفارُ جَلَّ ثَنَاهُ وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم يقال اللهم اغفر لنا مغفرة وغفراً وغفراً وإنك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفرة وأصل الغفر التغطية والستر غفر الله ذنوبه أي سترها"<sup>7</sup>

<sup>1</sup> السعدي، تفسير أسماء الله، ص218

<sup>2</sup> الغزالي، المقصد الأسنى، ص105

<sup>3</sup> المرجع ذاته، ص41

<sup>4</sup> ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني - أبو العباس، مجموع الفتاوى، تحقيق أنور الباز و عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، 1426 هـ / 2005 م، ج4، ص528

<sup>5</sup> الزمر: 53

<sup>6</sup> السعدي، تفسير الأسماء الحسنى، ص219

<sup>7</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص25

و معنى المغفرة في الآية (173) هي التَّجَاوُزُ عَمَّا تُمْكِنُ الْمُؤَاخَذَةُ عَلَيْهِ لَأَ بِمَعْنَى تَجَاوُزِ الذَّنْبِ، وَمَعْنَى اللَّيَاةِ: أَنْ رَفَعَ الْإِثْمَ عَنِ الْمَضْطَّرِّ حُكْمٌ يُنَاسِبُ مَنْ اتَّصَفَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.<sup>1</sup>

و أما عن مُنَاسِبَةِ اقْتِرَانِ وَصْفِ الْغُفُورِ بِالْحَلِيمِ (الآية 225) دُونَ الرَّحِيمِ، لَأَنَّ هَذِهِ مَغْفِرَةٌ لِذَنْبٍ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّقْصِيرِ فِي الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلِذَلِكَ وَصَفَ اللَّهُ نَفْسَهُ بِالْحَلِيمِ، لَأَنَّ الْحَلِيمَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَفْرِهُ التَّقْصِيرُ فِي جَانِبِهِ، وَلَا يَغْضَبُ لِلْغَفْلَةِ، وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ.<sup>2</sup>

إِذْنِ فَالْمَغْفِرَةُ فِي الْأَصْلِ تَحْمِلُ مَعْنَى السُّتْرِ، وَهِيَ فِي مَغْفِرَةِ اللَّهِ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ تَحْمِلُ كَذَلِكَ مَعَانَ الْعَفْوِ، وَالتَّوْبَةِ، وَالصَّفْحِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الذَّنُوبِ.

و الغفار: كثير المغفرة لكثرة ذنوب عباده، و مغفرته شاملة لكل الذنوب، فكلما تكرر الذنب من العبد ثم تبعته توبة واستغفار، كلما عفا الله عن المذنب ووتاب عليه وتجاوز عن ذنبه ثم ستره ولم يفضحه في الدنيا والآخرة، ومهما كان هذا الذنب من عظيم أو صغير.

أما في الترجمات فقد اتفقت ترجمتي المجمع و ميشون على استعمال كلمة (Pardonneur) كترجمة لـ (غفور)، فيما استعمل بارك عبارة (Tout pardon) في كل الآيات المذكورة ما عدا في الآية (235) أين استعمل (Longanime).

و لنبدأ بدراسة كلمة (Pardonneur). و هو من الفعل (Pardonner) أو الاسم (Pardon) و هو نادر الاستعمال في اللغة الفرنسية و إنما يحل محله لفظ (Pardonnant).

"Pardonneur, subst. masc., rare. Celui qui pardonne."<sup>3</sup>

"PARDONNER: Accorder la rémission le pardon d'une faute, ne garder aucun ressentiment d'une injure reçue (ou une faute, une offense).

<sup>1</sup> ينظر: بن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص121-122

<sup>2</sup> المرجع ذاته، ج2، ص384

<sup>3</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=1437242475>، يوم

10:57 على الساعة 2012/03/15

Excuser, supporter, tolérer. Pardonnez-moi; s'emploie souvent comme un terme de civilité. Voir sans chagrin, sans dépit, sans jalousie. Pardonner se dit encore dans le sens de: Excepter, épargner."<sup>1</sup>

"PARDONNER: Accorder le pardon, ne garder aucun ressentiment d'une injure reçue ou d'une faute commise. En ce sens il régit la chose directement et la personne avec la préposition à. Il signifie aussi simplement: Faire grâce. Il signifie quelquefois simplement: Excuser. Il s'emploie aussi quelquefois comme un terme de civilité. On dit d'une maladie dont on est victime lût ou tard qu'elle ne pardonne point."<sup>2</sup>

وهذا ما نجده أيضا في كنز اللغة الفرنسية:

"Pardoner qqc. à qqn [Le suj. désigne une pers.] Considérer pour non avenu(e) un manquement, une faute, une offense en n'en tenant pas rigueur à l'auteur et en n'en gardant aucun ressentiment."<sup>3</sup>

أما في قاموس لورويار:

"Tenir (une injure, une offense) pour non avenue, ne pas en garder de ressentiment, renoncer à en tirer vengeance > Oublier. Accorder le pardon. Considérer, juger avec indulgence ou patience en trouvant des excuses, en minimisant la faute > Admettre, excuser, supporter, tolérer. Accepter, considérer sans dépit, sans envie, sans jalousie."<sup>4</sup>

إذن فالفعل (Pardonner) يحمل معنى الصفح، و العفو، و الإعتذار، و التجاوز عن الزلل والأخطاء.

<sup>1</sup> ينظر: B. Dupinay de Vorepierre, *Dictionnaire français illustré*, V3, P634

<sup>2</sup> ينظر: *Dictionnaire de l'Académie française*, V2, P228

<sup>3</sup> <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?s=1437242475>، يوم 2012/03/15 على الساعة

11:39

<sup>4</sup> Le Grand Robert, version électronique (pardonner)

و هذه أغلب معاني المغفرة في اللغة العربية، و ما ينقصها إلا المعنى الأصلي الأول و هو السِّتْرُ. مع غياب معنى المبالغة في لفظ (Pardonneur) و كأنه بمعنى اسم الفاعل (غافر) لا (غفور).

أما بالنسبة لبارك فقد استعمل عبارة (Tout pardon) في ترجمة كل الآيات ما عدا آية واحدة. و قد سبق شرح معان كلمة (pardon)، غير أن العبارة قد تحتل معنى "الذي كله مغفرة" أو "الممتلئ مغفرة"، و هذه المعاني قد تحقق معنى المبالغة، لكنها قد لا تليق بأن يتصف بها سبحانه و تعالى. و ربما كان من الأفضل استبدال المصدر (Pardon) باسم الفاعل (Pardonnant).

ونقترح لترجمة اسم الله (الغفور):

**Al-Ghafur:** Celui qui ne cesse de pardonner est de couvrir tous les péchés.

### صيغة فعيل:

و قد جاء على وزن فعيل في سورة البقرة ما يلي: بديع (مرة واحدة)، أثيم (مرة واحدة)، بشير (مرة واحدة)، نذير (مرة واحدة)، حلیم (3 مرات)، سمیع (7 مرات)، عليم (21 مرة)، رحيم (12 مرة).

### بديع:

وقد وردت مرة (01) واحدة في الآية (117). قال تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

و اختلف العلماء في كون (البديع) اسما من أسمائه عز وجل. فذكره الوليد و ابن الحصين و ابن منده و ابن الوزير و ابن حجر و البيهقي، و لم يذكره الصنعاني و ابن حزم و ابن

العربي و غيرهم من المتقدمين أمثال ابن عثيمين و الرضواني و ابن ناصر و القحطاني وغيرهم.<sup>1</sup> و لم يذكره البعض من هؤلاء بشكل مطلق و إنما اشترطوا إضافة (السموات والأرض) له، فقالوا أن من أسماء الله الحسنی (بديع السموات و الأرض).

قال الزجاج: "البديع يُقالُ أبدعت الشيءَ إبداعاً إذا جئتَ به فرداً لم يشاركك فيه غيرك وهذا بديع من فعل فلان أي مما يتفرد به. وَقَالَ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أراد به أنه المُنْفَرِدُ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ".<sup>2</sup>

وقال البيهقي: "إِنَّهُ الْمُبْدِعُ وَهُوَ مُحَدِّثٌ مَا لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَي مَبْدِعُهُمَا وَالْمُبْدِعُ مَنْ لَهُ إِبْدَاعٌ فَلَمَّا ثَبَتَ وُجُودُ الْإِبْدَاعِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لِعَامَّةِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، اسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى".<sup>3</sup>

قال الغزالي هو "الذي لا عهد بمثله فإن لم يكن بمثله عهد لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في كل أمر راجع إليه فهو البديع المطلق وإن كان شيء من ذلك معهودا فليس ببديع مطلق ولا يليق هذا الاسم مطلقاً إلا بالله سبحانه وتعالى فإنه ليس له قبل فيكون مثله معهوداً قبله وكل موجود بعده فحاصل بإيجاده وهو غير مناسب لموجده فهو بديع أزلاً وأبداً".<sup>4</sup>

و قال السعدي: "بديع السموات والأرض: أي خالقهما على وجه قد أتقنهما، وأحسنهما على غير مثال سبق، ومبدعهما في غاية ما يكون من الحسن، والخلق البديع، والنظام

<sup>1</sup> ينظر: محمد بن خليفة بن علي التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنی، أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م، ص174

<sup>2</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنی، ص64

<sup>3</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ج1، ص70

<sup>4</sup> الغزالي، المقصد الأسنى، ص147



العجيب المحكم<sup>1</sup>

و جمع أحمد مختار عمر أشهر هذه المعاني وهي "1- الذي لا مثل له و لا شبيهه في ذاته أو صفاته أو أفعاله. 2- المبدع، الذي خلق الأشياء ابتداءً لا على مثال سابق، و فرداً لم يشاركه فيها غيره." 2

و جاء في الفروق أن الابتداع هو إيجاد ما لم يسبق إلى مثله. يُقال أبداع فلان إذا أتى بالشيء الغريب، وأبدعه الله فهو مبدع و بديع. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ و فاعيل من أفعال معروف في العربية يُقال بصير من أبصر و حكيم من أحكم. و البدعة في الدين مأخوذة من هذا وهو قول ما لم يعرف قبله و منه قوله تعالى ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ 4.

و أبداع الشيء وابتدعه: اخترعه، و سقاء بديع: جديد.<sup>5</sup>

بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه أنشأه و بدأه، و البديع الحديث و المحدث و البديع أيضاً هو المبدع، و البديع و البدع الشيء الذي يكون أولاً، و في التنزيل ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ 6 أي أي ما كنت أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثير و البدعة الحدث و ما ابتدع من الدين بعد الإكمال، فلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد، و أبدعت الشيء اخترعته لا على مثال، و البديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء و إحداثه إيها و هو البديع الأول قبل كل شيء و يجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه و الله تعالى كما

<sup>1</sup> السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 172

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى، ص 44

<sup>3</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص 133

<sup>4</sup> الأحقاف: 9

<sup>5</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ج 1، ص 50

<sup>6</sup> الأحقاف: 9

قال سبحانه ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي خالقها ومُبدِعُها فهو سبحانه الخالق المُخْتَرعُ

لا عن مثال سابق قال أبو إسحاق يعني أنه أنشأها على غير حذاء ولا مثال<sup>1</sup>.

وكذا جاء في تاج العروس<sup>2</sup>.

وجاء في تفسير الآية الكريمة قول الزجاج "يعني، أنشأها على غير حذاءٍ ولا مثال، وكل

من أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له أبدعت، ولهذا قيل لكل من خالف السنة والإجماع مبتدع،

لأنه يأتي في دين الإسلام بما لم يسبقه إليه الصحابة والتابعون<sup>3</sup>.

قال الخطابي: البديع، فعيل بمعنى مفعّل، ومعناه: أنه فطر الخلق مخترعاً له لا على مثال

سبق<sup>4</sup>.

وجاء في التحرير والتنوير: "البديع مشتق من الإبداع وهو الإنشاء على غير مثال فهو

عبارة عن إنشاء المنشآت على غير مثال سابق وذلك هو خلق الأنواع وما يتولد من

متولداتها، فخلق السماوات إبداعاً وخلق الأرض إبداعاً وخلق آدم إبداعاً وخلق نظام التناسل

إبداعاً... ووصف الله تعالى ببديع السماوات والأرض مراد به أنه بديع ما في السماوات

والأرض من المخلوقات، وفي هذا الوصف استدلال على نفي بئوتهم من جعلوه ابناً لله تعالى

(يعني المسيح ابن مريم) لأنه تعالى لما كان خالق السماوات والأرض وما فيهما، فلا شيء

من تلك الموجودات أهل لأن يكون ولداً له بل جميع ما بينهما عبيد لله تعالى<sup>5</sup>.

ومن هنا يمكن القول إن (بديع) تحمل عدة معان هي:

- الأول الذي لم يسبقه شيء،

<sup>1</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص6

<sup>2</sup> الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص307-308

<sup>3</sup> الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص198

<sup>4</sup> الجوزي، زاد المسير، ج1، ص104

<sup>5</sup> بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص686-687

- والفريد الذي ليس كمثله شيء،
- وكذا المبدع المحدث الذي خلق أول الخلق ابتداءً فلم يسبقه لذلك أحد،
- والذي خلق الخلق على غير حذاء أو مثال سابق،
- والمنفرد بالخلق لم يشاركه فيه أحد،
- والذي أتقن الخلق وأحسنه.

إذن ف (بديع السماوات والأرض) هو الذي أوجدهما وانفرد بخلقهما ابتداءً في أكمل إتقان وحسن وعلى غير مثال سابق.

و أما بالنسبة لترجمة كلمة (بديع) فنجد أن الترجمات الثلاث اتفقت على كلمة (Créateur) مع إضافة في ترجمة باريك أين استعمل (Créateur intégral).

وكلمة (Créateur) تعني (خالق)، وهو الذي يخلق و الذي يوجد من عدم. وهي من أصل لاتيني.

"CRÉATEUR s.m. (lat creator) Celui qui a créé toutes choses. Par ext. Celui qui a inventé, établi, fondé une chose. Créateur, trice, adj. S'emploie dans les deux sens ci-dessus: La puissance d'un Dieu, et un génie ou une force créatrice."<sup>1</sup>

ويطلق هذا الوصف على قدرة الخالق على إيجاد الأشياء، وكذا على عبقرية المخلوقين في الاختراع.

"CREATEUR s.m. Qui crée et tire néant. Dieu est le Créateur de toutes choses. Il se dit, par extension, de celui qui a inventé dans quelque genre que ce soit. Il s'emploie aussi adjectivement: Génie."<sup>2</sup>

إذن فكلمة (Créateur) تحمل معنى الخلق و الاختراع فقط، دون غيرها من المعان الأخرى.

<sup>1</sup> B. Dupinay de Vorepierre, Dictionnaire français illustré, V2, P812  
<sup>2</sup> Dictionnaire de l'Académie Française, V1, P346

و هي أنسب لترجمة كلمتي (خالق أو فاطر) منها لترجمة كلمة (بديع).

و أما الإضافة التي جاءت بها ترجمة باريك (Intégral) و التي تحمل معنى الكمال و التمام

فهي تضيف معنى الإتقان في الخلق، و تبلغ مبلغا يجاوز الترجمتين السابقتين، غير أنها

تبقى مفتقرة لمعان الابتداء، و الانفراد و عدم المشابهة.

"Intégral: Qui n'est l'objet d'aucune diminution, d'aucune restriction.

Complet, entier."<sup>1</sup>

إذن نقترح ترجمة لعبارة (بديع السماوات و الأرض):

**"Le créateur initial et unique des cieus et de la terre d'une manière parfaite et sans antécédent."**

### أثيم:

ورد في سورة البقرة مرة واحدة (01) في قوله تعالى (الآية 276): ﴿يَمْحُؤُاَ اللّٰهُ الرِّبَاَ وَيُرِي

اَلصَّدَقَاتِ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفّٰرٍ اٰثِمٍ﴾

و الأثيم لغةً من الإثم و هو الذنبُ. وقد أْثَمَ الرجل بالكسر إِثْمًا وَمَأْثِمًا، إذا وقع في الإثم،

فهو آثِمٌ وَأَثِيمٌ، وَأَثُومٌ أَيضًا. وَأَثَمَهُ اللهُ فِي كَذَا يَأْثِمُهُ وَيَأْثِمُهُ، أَي عَدَّهُ عَلَيْهِ إِثْمًا، فَهُوَ مَأْثُومٌ.<sup>2</sup>

و الإِثْمُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ التَّقْصِيرُ وَ الأَثِيمُ المْتَمَادِي فِي الإِثْمِ.<sup>3</sup>

وقيل هو أن يعمل ما لا يحلُّ له، وتَأَثَمَ الرجل تَابَ من الإِثْمِ واستغفر منه وهو على السَّلْبِ

كأنه سَلَبَ ذاته الإِثْمَ بالتَّوْبَةِ والاستغفار أو رَامَ ذلك بهما، والأَثَامُ والإِثَامُ عُقُوبَةُ الإِثْمِ

الأخيرة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Le Grand Robert, version électronique (intégral)

<sup>2</sup> الجوهري، الصحاح، ج5، ص1857

<sup>3</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص233

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص23

وقال الجوزي: "الأثيم: الفاجر"<sup>1</sup>

وكذا قال الزمخشري: "الأثيم وهو الفاجر الكثير الآثام."<sup>2</sup>

والأثيم أيضا المنغمس في الذنوب لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا ارتكبها.<sup>3</sup>

والأثيم أيضا هو كثير المعاصي.<sup>4</sup>

إذن يمكن أن نخلص إلى أن (الأثيم) هو كثير ارتكاب الآثام والذنوب والمعاصي المفرض في ارتكابها والمصر عليها.

أما ما جاء في الترجمات الثلاث فقد اتفقت على ترجمة كلمة (أثيم) بـ (Pécheur).

"PÉCHEUR, PÉCHERESSE s. Qui commet des péchés, qui est enclin au péché, qui est dans l'habitude du péché."<sup>5</sup>

وتحمل هذه الترجمة معنى (الآثم) أو مرتكب الإثم، وكذا من له ميل لارتكاب المعاصي والآثام، والمعتاد على هذا الفعل أيضاً.

"PÉCHEUR,-ERESSE,subst. -RELIG. [Dans les religions monothéistes, en particulier, dans la tradition judéo-chrétienne] Personne qui commet ou a commis un ou plusieurs péchés, qui est en état de péché."<sup>6</sup>

"Relig. et cour. Personne (au sing., homme) qui est dans l'état de péché, commet habituellement de graves péchés. Qui est dans l'état de péché. Rempli de péché."<sup>7</sup>

قد تفي -إذن- كلمة (Pécheur) بالفرض، ولكن يُستحب الفصل بين معنى (آثم) و (أثيم)

<sup>1</sup> الجوزي، زاد المسير، ج3، ص350

<sup>2</sup> الزمخشري، الكشاف، ج4، ص281

<sup>3</sup> أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص268

<sup>4</sup> السعدي، تيسير الكريم، ص599

<sup>5</sup> Dictionnaire de l'Académie française, V2, P230

<sup>6</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=768744165>، يوم

07:40 2012/03/18

<sup>7</sup> Le Grand Robert, version électronique (pécheur)

وذلك بإضافة أحد الظروف لصياغة اسم التفضيل المطلق، من أجل إظهار معنى الكثرة والزيادة، فنقترح إذن "Trop pécheur" كترجمة لكلمة (أثيم).

### بشير:

وردت مرة (01) واحدة في سورة البقرة. قال عز وجل (الآية 119): ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

و البشير لغةً من الفعل بَشَّرَ. وبَشَّرْتَ الرجل أَبَشَّرَهُ بالضم بَشْرًا وِبُشُورًا، من البُشْرَى. وكذلك الإبشارُ والتبشيرُ، ثلاثُ لغاتٍ والاسمُ البِشَارَةُ. والبِشَارَةُ، بالضم والكسر. يقال: بشرته بمولود فأبشُر إبشارًا، أي سر. تكون بالشر إذا كانت مقيدةً به، كقوله تعالى:

﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>1</sup>. وتبأشَر القوم، أي بعضُهم بعضاً. والتبأشِيرُ: البُشْرَى

وتبأشِيرُ الصبح: أوائله، وكذلك أوائلُ كلِّ شَيْءٍ. ولا يكون منه فعل. والبشِير: المبشر.

والمبشرات: الرياح التي تُبَشِّرُ بالغيث. والبشِيرُ: الجميلُ. وامرأةٌ بشيرةٌ وناقَةٌ بشيرةٌ، أي

حسنة. و البشارة، بالفتح: الجمال.<sup>2</sup>

قال الطبري في معنى قوله تعالى ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ "إنما عليك البلاغ والإنداز."<sup>3</sup>

و ذكر الزجاج في تفسير الآية الكريمة أن بشير بمعنى مبشر، فلم يُشر إلى أي مبالغة في

لفظ بشير و قال أن معناه " مبشراً المؤمنين بما لهم من الثواب."<sup>4</sup>

وكذا قال الزمخشري أن معنى الآية "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ لِأَنْ تَبَشِّرَ وَتَنْذِرَ لِأَنْ تَتَجَبَّرَ عَلَى الْإِيمَانِ"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> آل عمران: 21

<sup>2</sup> الجوهرى، الصحاح، ج2، ص590-591

<sup>3</sup> الطبري، جامع البيان، ج2، ص558

<sup>4</sup> الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، ج1، ص200

<sup>5</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص182

و وافقهما صاحب التحرير، فقال أن وزن فَعِيلٌ هنا بمعنى فاعل.<sup>1</sup>

و قال الجزائري في معنى البشير هو أن مهمته ﷺ هي "تبشير من آمن وعمل صالحاً بالفوز بالجنة والنجاة من النار"<sup>2</sup>

ويظهر أن المفسرين اتفقوا على أن (فَعِيلٌ) في هذه الآية هو بمعنى (فاعل)، و لا أثر للزيادة بتغيير الوزن. و لكن يبقى السؤال مطروحاً حول سبب استعمال لفظ (بشير) في هذه الآية و اسم الفاعل (مبشر) في آيات أخرى، كقوله عز وجل: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>3</sup>، و قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>4</sup>؛

و كذا اتفق أغلب المفسرين على أن (بشير) يبشر بالخبر السعيد و هو الثواب العظيم أي الجنة، ما عدا ما ذكر من تفسير الطبري أنه من عليه البلاغ، و لم يحدد نوع هذا البلاغ بل حملة على الإطلاق، خيراً كان أم شراً.

ورد في ترجمة المجمع لكلمة (بشير) لفظ (annonciateur)، و معناه (المُبَلِّغ) أو (المُعَلِّن)، وهو أيضا من يعلن عن وقوع أمر ما في المستقبل، أو يتنبأ بحدوثه، و كذا كان يستعمل قديماً بمعنى معلن الأفراح و الأعراس. و هذا اللفظ نادر الاستعمال في اللغة الفرنسية.

"Rare. Personne qui annonce, prédit (un événement). Qui présage."<sup>5</sup>

"ANNONCIATEUR subst. Mas. Celui qui annonce les fêtes. Dans ce sens ce mot n'est plus usité, mais c'est aujourd'hui [1855] le titre de plusieurs journaux français."<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ينظر: بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص691

<sup>2</sup> أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص105-106

<sup>3</sup> الإسراء: 105

<sup>4</sup> الفرقان: 56

<sup>5</sup> Le Grand Robert, version électronique (annonciateur)

<sup>6</sup> Napoléon Landais, Grand dictionnaire général et grammatical des dictionnaires français, Didier, Paris, Paris, 1855, V1, P105

غير أن هذا المصطلح يحمل كذلك دلالة دينية عند الإغريق و من بعدهم عند المسيحيين، وهو الذي يعلم أتباع الكنيسة الإغريقية بالاحتفالات الدينية، و بالنسبة للكاثوليك فيخبرهم بميعاد الاحتفالات التي تقام على شرف مريم العذراء.

"ANNONCIATEUR s. m. (hist. eccl.) Officier ecclésiastique qui avertissait les fidèles des fêtes à observer dans l'Église grecque."<sup>1</sup>

"Annonceur s. m. qui annonce les fêtes, fête des catholiques en l'honneur de la Vierge; message de l'ange Gabriel à la Vierge."<sup>2</sup>

"ANNONCIATEUR: officier de l'Eglise de Constantinople qui avertissait le peuple des fêtes qu'il fallait observer."<sup>3</sup>

و بما أن هذا المصطلح يحمل دلالات دينية غير إسلامية، فمن الأفضل تجنب استعماله لوصف رسول الله ﷺ.

أما ترجمة ميشون فنجد فيها عبارة (pour annoncer la bonne nouvelle)، أي ما معناه (إعلان الخبر السعيد/السار). و هي عبارة شارحة للمعنى السابق الذي ذكرناه للمُبَشِّرِ.

و ذلك نجد تقريبا في ترجمة بارك، فقد استعمل عبارة (porter la bonne nouvelle)، أي (حاملًا الخبر السار/السعيد). و هي كذلك تتضمن ما ذكرناه من معنى الإِشَارِ والتبشير.

<sup>1</sup> Complément du Dictionnaire de l'académie Française, Didot, Paris, 1842, P52

<sup>2</sup> Pierre Claude Victor Boiste, Dictionnaire universel de la langue Française avec le Latin, Desray, Paris, Deuxième Edition, 1803, P41

<sup>3</sup> Jean-Baptiste Glaire, Dictionnaire universel des sciences ecclésiastiques, Poussielgue, Paris, 1868, V1,



**نذير:**

وردت كذلك مرة (01) واحدة في سورة البقرة. قال عز وجل (الآية 119): ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾

و النذير لغة من الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف. والاسم النذُر، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾<sup>1</sup> أي إنذاري. والنذير: المنذِرُ. والنذيرُ: الإنذارُ. وتناذر القومُ كذا، أي

خوَّف بعضهم بعضاً.<sup>2</sup>

و "نذر القوم بالعدو: علموا به فحذروه واستعدوا له وأنذرتهم به، وأنذرتهم إيَّاه، وهو نذير

القوم ومنذرتهم، وهم نذر القوم. وهو نذيرة القوم: لطليعتهم الذي ينذرهم العدو.

وتناذروه: خوف منه بعضهم بعضاً.<sup>3</sup>

و جاء في اللسان: "النُّذْرُ الاسم والإنذار المصدرُ وأنذره أيضاً خوِّفه وحذَّره، والجيد أن

الإنذار المصدر والنذير الاسم. والنذيرُ الإنذار والنذيرُ المنذِرُ والجمع نُذْرٌ. والنذيرُ المحذِرُ

فعل بمعنى مُفْعِلٍ والجمع نُذِرٌ. صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ المنذِرُ المعلم الذي يُعرِّفُ القومَ بما يكون

قد دهمهم من عدوٍّ أو غيره وهو المخوِّفُ أيضاً وأصل الإنذار الإعلام يقال أنذرتَه أنذره

إنذاراً إذا أعلمته فأنا مُنذِرٌ ونذيرٌ أي مُعَلِّمٌ ومُخوِّفٌ ومُحذِرٌ ونذرت به إذا علمت.<sup>4</sup>

وقد سبق و أن أوردنا قول الطبري في معنى الآية: "إنما عليك البلاغ والإنذار."<sup>5</sup>

و ذكر الزجاج في تفسير الآية الكريمة أن نذير بمعنى "ينذر المخالفين بما أعد لهم من

العقاب."<sup>6</sup>، فلم يُشِرْ إلى أي مبالغة في لفظ نذير.

<sup>1</sup> القمر: 30

<sup>2</sup> الجوهري، الصحاح، ج2، ص825-826

<sup>3</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص261

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص200

<sup>5</sup> الطبري، جامع البيان، ج2، ص558

<sup>6</sup> الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، ج1، ص200

و سبق ذكر قول الزمخشري كذلك: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ لَأَنْ تَبَشِّرَ وَتُنذِرَ لَا لِتَجْبِرَ عَلَى الْإِيمَانِ"<sup>1</sup>

و وافقهما صاحب التحرير.<sup>2</sup>

و قال الجزائري في معنى النذير هو أن مهمته ﷺ هي "إنذار من كفر وعمل سوءاً بدخول

النار والعذاب الدائم فيها."<sup>3</sup>

و يظهر أن المفسرين اتفقوا على أن (فعليل) في هذه الآية هو بمعنى (فاعل)، و لا أثر للزيادة بتغيير الوزن.

و كذا نلاحظ اتفاقاً على أن (نذير) هي للإبلاغ عن الخبر السيء و لا تكون إلا في التخويف (من عذاب جهنم و هو العذاب الأليم)، و إن كان أصل الإنذار الإعلام.

ورد في ترجمة المجمع لكلمة (نذير) لفظ (avertisseur)، و معناه (المُنذِرُ أو المُحذِرُ أو المُنبِه).

"Qui avertit, qui est destiné à avertir, à instruire; qui est apte à prévenir d'un danger, à mettre en garde contre quelqu'un ou quelque chose.

[Dans certains emplois spéciaux, désigne une chose] Ce qui est destiné à avertir, à donner un signal ou à prévenir d'un danger."<sup>4</sup>

و لكن له كذلك دلالات أخرى في الثقافة المسيحية. فهو الضابط الذي يخبر الناس بقدم

الملك، و هو كذلك الذي يخبر رئيس الخدم عن موعد غشاء الملك. و قد ارتبط هذا الاسم

قديمًا بالمعنى الأخير أي الإعلان عن موعد غشاء الملك، و تكرر ذكر هذا المعنى في العديد

من قواميس القرن التاسع عشر.

<sup>1</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص182

<sup>2</sup> ينظر: بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص691

<sup>3</sup> أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، ص106

<sup>4</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=1621062795>، يوم

2012/03/20 في الساعة 19:52

"Avertisseur: s. m. Officier qui avertit de l'approche du roi."<sup>1</sup>

"Avertisseur subst. mas. Anciennement officier de la maison du roi qui avertissait lorsque le roi venait dîner. On nomme maintenant (1855) celui qui remplit cette fonction *huissier*"<sup>2</sup>

" AVERTISSEUR DE LA BOUCHE DU ROI: Je ne sais quel était l'emploi de l'officier qui avait ce titre, peut-être était-il chargé de prévenir le gentilhomme servant que tout était prêt pour le repas de Sa Majesté."<sup>3</sup>

و من المعاني القديمة لهذه الكلمة، ذاك الموظف الذي ينبئ الممثلين بموعد دخولهم خشبة المسرح.

"THÉÂTRE. Employé chargé de prévenir les acteurs que le moment de leur entrée en scène est arrivé."<sup>4</sup>

إذن فهذه الكلمة تحمل أيضاً دلالات قديمة لازالت عالقة بها و متعلقة بأكل الملك وكذا دخول الخشبة. و لذا قد يستحسن تفادي استعمالها لوصف الرسول ﷺ.

و قد استعمل ميشون الفعل بدل الاسم أو الصفة فترجم (نذير) بعبارة (Pour avertir) أي (لإنذار، أو لتحذير). و لعلها عبارة أكثر صواباً من ترجمة مجمع الملك فهد.

و كذا بارك، فقد استعمل عبارة أخرى و هي (donner l'alarme)، و معناها (إطلاق الإنذار)، أو ما قد يترجم في وقتنا الحاضر بـ (دق ناقوس الخطر)، أو (إطلاق صفارة الإنذار).

<sup>1</sup> Dictionnaire des dictionnaires ou vocabulaire universel et complet de la langue française, Hauman et Comp., Bruxelles, 6eme édition, 1833, V1, P237

<sup>2</sup> Napoléon Landais, **Grand dictionnaire général**, V1, P176

<sup>3</sup> Auguste Jal, **Dictionnaire critique de biographie et d'histoire**, Henri Plon, Paris, 1867, P89

<sup>4</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=1621062795>، يوم

19:56 في الساعة 2012/03/20

لأن أصل كلمة (Alarme) هو النداء لحمل السلاح عند اقتراب العدو، و يطلق أيضا على الشعور الذي يتسبب فيه اقتراب العدو، و كذا الخوف المفاجئ و القلق، و الرهبة و غيرها من معاني الخوف و الحذر.

"Alarme: cri signal pour faire courir aux armes. Émotion causée par l'approche de l'ennemi. Frayeur subite, inquiétude, crainte, souci."<sup>1</sup>

"Alarme: Signal pour appeler, faire courir aux armes, annoncer l'approche de l'ennemi. Signal pour avertir d'un danger."<sup>2</sup>

و الملاحظ هنا هو أن ترجمة برك تحمل أيضاً معنى التحذير و التنبية و الإنذار، غير أن التعبير قريب من معنى لقاء العدو أو لقاء خطر مفاجئ و غير معين. و هذا التعبير قد يُخل نوعاً ما بالأسلوب القرآني.

و أخيراً يمكن أن نرجح ترجمة ميشون على باقي الترجمات الأخرى لما رأيناه من معانيها وحمولاتها التاريخية.

### حليم:

وردت كلمة (حليم) في ثلاثة (03) مواضع من سورة البقرة. قال تعالى (225): ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وقال (235): ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وقال عز وجل أيضا (263): ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ﴾.

<sup>1</sup> Pierre Claude Victor Boiste, *Dictionnaire universel*, V1, P24  
<sup>2</sup> Le Grand Robert, version électronique (alarme)

وقد وردت كل الآيات في ذكر اسم الله (الحليم).

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْحَلِيمِ: إِنَّهُ الَّذِي لَا يَحْبِسُ إِنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهُ عَنْ عِبَادِهِ لِأَجْلِ ذُنُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُ يَرْزُقُ الْعَاصِيَ كَمَا يَرْزُقُ الْمَطِيعَ، وَيُبْقِيهِ وَهُوَ مِنْهُمْ كَمَا يَبْقِي الْبِرَّ التَّقِيَّ، وَقَدْ يَبْقِيهِ الْآفَاتِ وَالْبَلَايَا وَهُوَ غَافِلٌ لَا يَذْكُرُهُ فَضْلاً عَنْ أَنْ يَدْعُوهُ كَمَا يَبْقِيهَا النَّاسِكُ الَّذِي يَسْأَلُهُ، وَرَبَّمَا شَغَلَتْهُ الْعِبَادَةُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ: هُوَ ذُو الصَّفْحِ وَالْأَنَاةِ الَّذِي لَا يَسْتَفْزُهُ غَضَبٌ، وَلَا يَسْتَخْفُهُ جَهْلُ جَاهِلٍ وَلَا عِصْيَانُ عَاصٍ، وَلَا يَسْتَحِقُّ الصَّفْحَ مَعَ الْعَجْزِ اسْمَ الْحَلِيمِ، وَإِنَّمَا الْحَلِيمُ هُوَ الصَّفْوُحُ مَعَ الْقُدْرَةِ، الْمَتَانِي الَّذِي لَا يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ.<sup>1</sup>

وقال الزجاج أن "الحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة. فكل من لا يعاجل بالعقوبة سمي فيما بيننا حليماً، وليس قول من قال إن الحليم هو من لا يعاقب بصواب."<sup>2</sup>

وقال الغزالي: "هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر، ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾"<sup>3,4</sup>

وقال ابن القيم نظماً:

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان

وقال السعدي: "الحليم الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق،

والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلاً، فهو يمهلم ليتوبوا، ولا يهلمهم إذا

أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا.

<sup>1</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ص142-143

<sup>2</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله، ص45

<sup>3</sup> النحل: 61

<sup>4</sup> الغزالي، المقصد الأسنى، ص103

والحليم الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا.

والله تعالى حلِيم عفو، فله الحلم الكامل، وله العفو الشامل، ومتعلق هذين الوصفين العظيمين معصية العاصين، وظلم المجرمين، فإن الذنوب تقتضي ترتب آثارها عليها من العقوبات العاجلة المتنوعة، وحلمه تعالى يقتضي إمهال العاصين، وعدم معاجلتهم ليتوبوا.<sup>1</sup>

و جمع أحمد مختار عمر أشهر معان (الحليم) فقال أنه: "1- الذي لا يعجل بالعقوبة والانتقام. 2- الذي لا يحبس إنعامه عن عباده لأجل ذنوبهم، بل يرزق العاصي كما يرزق المطيع. 3- ذو الصفع مع القدرة على العقاب."<sup>2</sup>

و الحليم لغة من الحَلَم بالكسر وهو الأناة.<sup>3</sup>

"و الحَلِم -أيضا- هُوَ الإِمْهَال بِتَأْخِيرِ الْعُقَابِ الْمُسْتَحَقِّ. والحلم من الله تعالى من العصاة فِي الدُّنْيَا فَعَلَّ يُنَافِي تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْعَافِيَةِ، وَلَا يَجُوزُ الْحَلْمُ إِذَا كَانَ فِيهِ فَسَادٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ. وَلَيْسَ هُوَ التَّرْكَ لِتَعْجِيلِ الْعُقَابِ، لِأَنَّ التَّرْكَ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ فَعَلَّ يَقَعُ فِي مَحَلِّ الْقُدْرَةِ يَضَادُ الْمَتْرُوكَ، وَلَا يَصِحُّ الْحَلْمُ إِلَّا مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنَ التَّأْدِيبِ بِالضَّرْبِ، وَهُوَ مِمَّنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ.

وَلَا يُقَالُ لِتَارِكِ الظُّلْمِ حَلِيمٌ، إِنَّمَا يُقَالُ حَلِمٌ عَنْهُ إِذَا أَخْرَعَ عِقَابَهُ أَوْ عَفَا عَنْهُ وَلَوْ عَاقَبَهُ كَانَ عَادِلًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ ضِدَّ الْحَلْمِ السَّفَهُ، وَهُوَ جَيِّدٌ، لِأَنَّ السَّفَهَ خَفَّةٌ وَعَجَلَةٌ وَفِي الْحَلْمِ أُنَاةٌ

<sup>1</sup> السعدي، تفسير أسماء الله، ص189

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، أسماء الله، ص51

<sup>3</sup> الجوهري، الصحاح، ج5، ص1903

وإمهال. وَقَالَ الْمَفْضَلُ: السَّفَهُ فِي الْأَصْلِ قِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ بِوَضْعِ الْأُمُورِ مَوَاضِعَهَا، وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ. قَالَ أَبُو هِلَالٍ: وَهَذَا يُوجِبُ أَنَّهُ ضِدُّ الْحَلْمِ لِأَنَّ الْحَلْمَ مِنَ الْحَكْمَةِ وَجُودِ الْفِعْلِ.

وأصل الحلم في العربية اللين، ورجل حلِيم أي لين في معاملته في الجزاء على السيئة بالأناة. وحلم في النوم لأن حال النوم حال سُكُونٍ وهدوء.<sup>1</sup>

وفي "الفرق بين الحلم والإمهال: أن كل حلم إمهال وليس كل إمهال حلما لأن تعالَى لو أمهل من أخذه لم يكن هذا الإمهال حلما لأن الحلم صفة مدح والإمهال على هذا الوجه مذموم."<sup>2</sup>

وحلم فلان، فهو حلِيم، وفيه حلم أي أناة وعقل، والله حلِيم عن العصاة: لا يعاجلهم بالعقاب.<sup>3</sup>

وجاء في لسان العرب أن الحلم هو الأناة والتثبُّت في الأمور وذلك من شعار العقلاء، ولذا يقال لأصحاب العقول الراجحة أولو الأحلام. والحلِيم في صفة الله عز وجل معناه الصَّبُور، وقال معناه أنه الذي لا يَسْتَخْفُهُ عِصْيَانُ الْعُصَاةِ وَلَا يَسْتَفْرِزُهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ، ولكنه جعل لكل شيءٍ مِقْدَاراً فهو مُنْتَهٍ إِلَيْهِ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾<sup>4</sup> قال الأزهري: جاء في التفسير أنه كناية عن أنهم قالوا إنك لأنت السَّفِيهُ الجاهل، وقيل إنهم قالوه على جهة الاستهزاء، قال ابن عرفة هذا من أشدِّ سِيَابِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ إِذَا اسْتَجْهَلَهُ يَا حَلِيمٌ، أَي أَنْتَ عِنْدَ نَفْسِكَ حَلِيمٌ وَعِنْدَ النَّاسِ سَفِيهُ، ومنه قوله عز

<sup>1</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص 200-201

<sup>2</sup> المرجع ذاته: ص 202

<sup>3</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ج 1، ص 210-211

<sup>4</sup> هود: 87

وجل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، أي بزعمك وعند نفسك وَأَنْتَ الْمَهِينُ عِنْدَنَا.<sup>1</sup>

قال الطبري في تفسير الآية 225: "حَلِيمٌ فِي تَرْكِهِ مُعَاجِلَةٌ أَهْلٌ مَعْصِيَتِهِ الْعُقُوبَةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ"<sup>2</sup>

و جاء في تفسير الآية 225 أن الله غَفُورٌ حَلِيمٌ حيث لم يؤاخذكم باللغو في أيمانكم<sup>3</sup>. و في الآية 235، غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعاجلكم بالعقوبة.<sup>4</sup>

و قال القرطبي في تفسير الآية 263 أن حِلْمَهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ مَنْ مَنَّ وَأَدَّى بِصِدْقَتِهِ.

و قال الجوزي الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأنى الذي لا يعجل بالعقوبة.<sup>5</sup>

و قال بن عاشور في تفسير قوله تعالى ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ هو "تَذْيِيلٌ لِحُكْمِ نَفْيِ الْمُواخَذَةِ، وَمُنَاسِبَةٌ اقْتِرَانِ وَصْفِ الْغُفُورِ بِالْحَلِيمِ هُنَا دُونَ الرَّحِيمِ، لِأَنَّ هَذِهِ مَغْفِرَةٌ لِذَنْبٍ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّقْصِيرِ فِي الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلِذَلِكَ وَصَفَ اللَّهُ نَفْسَهُ بِالْحَلِيمِ، لِأَنَّ الْحَلِيمَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَفْرِهُ التَّقْصِيرُ فِي جَانِبِهِ، وَلَا يَغْضَبُ لِلْغَفْلَةِ، وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ."<sup>6</sup>

و قال السعدي أن الله ﴿حَلِيمٌ﴾ بمن عصاه، حيث لم يعاجله بالعقوبة، بل حلم عنه وستر، وصفح مع قدرته عليه، وكونه بين يديه.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص145

<sup>2</sup> الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1422 هـ / 2001 م، ج4، ص42

<sup>3</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص268

<sup>4</sup> المرجع ذاته، ج1، ص284

<sup>5</sup> الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ، ج1، ص195

<sup>6</sup> بن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص384

<sup>7</sup> السعدي، تيسير الكريم، ص101



و مما سبق نستخلص أن اسم الحليم يتضمن تأجيل العقوبة لكي يتمكن المذنب من التوبة، وعدم منع النعمة بسبب المعصية أو الكفر، وستر الذنب، و الصبح مع المقدرة، وقبول المعذرة، وعدم الاستفزاز وسرعة الغضب، وكذا الأناة والصبر.

و أما في ترجمة الآيات الكريمات فنجد أن ترجمة المجمع تعددت فيها الترجمات بتعدد الآيات، فوردت فيها ثلاث ترجمات مختلفة لكلمة (حليم).

في الآية (225) وردت كلمة (Patient) ومعناها (صابر)، و تعني أيضا الذي يحتمل أخطاء من هم أقل منه مرتبة. و تعني في حق الرب (في الديانة المسيحية) أنه يحتمل أخطاء العباد ليعطيهم فرصة إصلاح أنفسهم.

"Patient: Qui supporte, qui tolère avec bonté, avec douceur, les défauts les importunités de ses inférieurs. Dieu est patient: Il supporte nos fautes pour nous donner le temps de nous corriger."<sup>1</sup>

و يعني أيضا الذي ينتظر و يثابر بهدوء.

"Patient signifie aussi; Qui attend et persévère avec tranquillité."<sup>2</sup>

و يحمل دلالة أخرى (و هي دلالة قديمة لم تعد تُستعمل في وقتنا الحالي) و هي المجرم المحكوم عليه بالإعدام، أو بالجلد أو أي نوع من التعذيب. و قد تطلق مجازا على المريض أيضا.

" PATIENT s.m. Criminel condamné par la Justice et livré entre les mains de l'exécuteur. On appelle aussi figurément, le patient, celui qui est entre les mains des chirurgiens, qui font sur lui quelque opérations douloureuses."<sup>3</sup>

" Patient: qui est condamné à mort et qu'on va exécuter."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Dictionnaire de l'Académie Française, P250

<sup>2</sup> Ibidem

<sup>3</sup> Ibidem

<sup>4</sup> Napoléon Landais, Dictionnaire classique de la langue française, Didier, Paris, 1852, P420

"(1598) Personne qui subit ou va subir un supplice, un châtement corporel"<sup>1</sup>

وهذه الكلمة تحمل معاني الصبر، وهي غير دقيقة إذا استعملناها في موضع الحَلْمِ. وكذا فقد تحيل على معان لا يليق بأن يوصف بها الله سبحانه وتعالى.

وإذا رجعنا إلى نسخ الإنجيل باللغة الفرنسية فنجد أن ذكر كلمة (Patient) تكرر في ذكر أوصاف العباد، وندر استعماله لوصف الرب، ونذكر مثالا على ذلك:

"Or, Moïse était un homme fort patient."<sup>2</sup>

"Mieux vaut la fin d'une chose que son commencement ; mieux vaut un esprit patient qu'un esprit hautain."<sup>3</sup>

"Or, il ne faut pas que le serviteur du Seigneur aime à contester ; mais il doit être doux envers tous, propre à enseigner, patient;"<sup>4</sup>

وهذا مثال واحد صادفناه في وصف الرب:

"Le Seigneur ne tarde pas pour ce qui concerne la promesse, comme quelques-uns estiment qu'il y a du retardement; mais il est patient envers vous, ne voulant pas qu'aucune périsse, mais que tous viennent à la repentance."<sup>5</sup>

إذن حتى ترجمات الإنجيل إلى اللغة الفرنسية<sup>6</sup> لا تفضل استعمال هذا النعت لوصف الرب.

الرب.

<sup>1</sup> Le Grand Robert, version électronique (patient)

<sup>2</sup> Nombres, Chapitre 12, Verset 3, Louis Segond

<sup>3</sup> L'Ecclésiaste, Chapitre 7, Verset 8, Louis Segond/Darby

<sup>4</sup> Timothée (2), Chapitre 2, Verset 24, Ostervald

<sup>5</sup> Pierre (2), Chapitre 3, Verset 9, Darby. On le trouve aussi dans la traduction de Martin.

<sup>6</sup> اقتصر بحثنا هذا على أشهرها وذلك من خلال موقع <http://topchretien.jesus.net>، وهي ترجمات: Louis Segond,

Darby, Ostervald, Martin, Semeur, Segond 21.

و جاء كذلك في ترجمة الآية (235) – دائما في ترجمة مجمع الملك فهد- عبارة ( Plein

de mansuétude). و كذلك استعمل ميشون العبارة ذاتها في ترجمته لمعنى (حليم).

و كلمة (mansuétude) تحتمل العديد من المعاني:

طيبة النفس أو القلب، و الرقة، و الرأفة، و اللطف، و الصبر، و الصبح، و التسامح،  
والعطف.

"MANSUÉTUDE s.f. Débonnairété, douceur d'âme, bénignité, patience."<sup>1</sup>

"Vertu qui rend doux traitable."<sup>2</sup>

"Disposition morale qui incline à la douceur, la patience, au pardon."<sup>3</sup>

"Disposition à pardonner généreusement. Bénignité, bienveillance, bonté, douceur, indulgence."<sup>4</sup>

و قد تعني الإفراط في التسامح إلى درج الضعف.

"Indulgence excessive, faiblesse."<sup>5</sup>

و قد وردت هذه الكلمة في بعض الكتابات المسيحية تصف عباد الله و أنبياءه، فمثلا

نجدها وصفا لموسى عليه السلام<sup>6</sup>، أو وصفا للمسيح عليه السلام<sup>7</sup>، أو وصف النفوس الطاهرة كما هو

في النص التالي:

"...comme dit saint Paul aux Galates (chap. 5 v. 11): Les fruits de l'esprit sont; la charité, la joie, la paix, la patience, la bénignité, la

<sup>1</sup> Dictionnaire de l'Académie française, V2, P68

<sup>2</sup> Napoléon Landais, Dictionnaire classique, P361

<sup>3</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=2456677650>، يوم 20:08 في الساعة: 2012/03/22

<sup>4</sup> Le Grand Robert, version électronique (mansuétude)

<sup>5</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=2456677650>، يوم 20:08 في الساعة: 2012/03/22

<sup>6</sup> Pierre Riché, Guy Lobrichon, Le Moyen Âge et la Bible, Editions Beauchesne, Paris, 1984, P456

<sup>7</sup> Jean Robert Armogathe, Le Grand siècle et la Bible, Editions Beauchesne, Paris, 1989, P640

bonté, la longanimité, la mansuétude, la foi, la modestie, la continence, la chasteté."<sup>1</sup>

غير أننا لا نكاد نجد لها في وصف الرب.

و في ترجمة كلمة (حليم) في الآية (263) أوردت ترجمة المجمع كلمة (Indulgent).

و هي من المصدر (indulgence). تحمل هذه الكلمة معاني الطيبة والتسامح و تأجيل

العقاب أيضا.

"Indulgence: s. f. Bonté, facilité à pardonner, rémission de la peine due aux péchés."<sup>2</sup>

"INDULGENT, ENTE. adj. Qui excuse qui pardonne aisément les fautes."<sup>3</sup>

"INDULGENCE s. f. (latin indutgentia) Facilité à excuser, à pardonner, les fautes et les défauts."<sup>4</sup>

له دلالة دينية في الاعتقاد المسيحي، و هي ذلك التأجيل للعقاب على الخطايا الذي تمنحه

الكنيسة، أو ما يترجم في العربية بـ (صك الغفران).

"Il signifie aussi, cette rémission des peine que les péchés méritent, et qui est accordée par l'Église."<sup>5</sup>

وله أيضا دلالات أقدم، في الحضارة الرومانية.

"INDULGENCE s. f. (myth. rom.) Divinité allégorique dont on trouve la représentation sur quelques monnaies des empereurs."<sup>6</sup>

"INDULGENCE: cette vertu est représentée dans une médaille de Gordien, par une femme assise entre un bœuf et un taureau, peut être pour

Simon, **Le grand dictionnaire de la Bible**, Veuve de J. Certé et J. Certé fils - Marchand libraires, LYON, <sup>1</sup> 1717, V2, P13

Pierre Claude Victor Boiste, **Dictionnaire universel de la langue Française avec le Latin**, V1, P447 <sup>2</sup>

**Dictionnaire de l'Académie Française**, V1, P731 <sup>3</sup>

B. Dupinay de Vorepierre, **Dictionnaire français illustré**, V3, P194 <sup>4</sup>

**Dictionnaire de l'Académie Française**, V1, P731 <sup>5</sup>

**Complément du Dictionnaire de l'Académie Française**, P616 <sup>6</sup>

marquer que l'indulgence adoucit les esprits les plus brutaux. Dans une médaille de Gallien, l'indulgence d'Auguste est marquée par, une femme assise qui tend la main droite et qui tient un sceptre de la gauche."<sup>1</sup>

و رغم هذه الدلالات الوثنية و المسيحية القديمة للكلمة، إلا أنها تبقى الأقرب إلى معنى الحِلْمِ، من حيث تضمنها معنى تأجيل عقاب المذنب لكي يتوب عن ذنبه.

أما بارك فكانت ترجمته لكلمة (حليم) هي كلمة (longanime).

و هي كلمة نادرة الاستعمال في اللغة الفرنسية، ذات أصول لاتينية من كلمة (longanimis) و التي تعني (صابر)، و تنقسم إلى قسمين (longus) ويعني (طويل) و (animus) و يعني (روح أو نفس)، فيصبح المعنى الحرفي (طويل البال)<sup>2</sup>.

و هو أيضا من يُظهر الصبر، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالصفح و التجاوز عن الخطئ.

"Qui manifeste de la patience, notamment lorsque cette patience est due à l'indulgence, à la tolérance."<sup>3</sup>

و المصدر هو (Longanimité) و يستعمل للتعبير عن عفو الرب، و ذلك بتأجيل عقاب المذنبين. كما يستعمل أيضا لوصف ذوي القوة من الناس الذين يصبرون على ما لحق بهم من أذى و هم قادرين على الثأر و العقاب. و هو يحمل معنى الحلم أيضا.

"LONGANIMITÉ s.f. Se dit de la clémence de Dieu, qui diffère la punition des méchants. Vertu qui porte les hommes puissants à souffrir patiemment et par grandeur d'âme les injures dont ils pourraient se

André de Claustre, *Dictionnaire portatif de mythologie*, Briasson, Paris, 1765, V1, P518 <sup>1</sup>

Le Grand Robert, version électronique (longanime) <sup>2</sup>

Ibidem <sup>3</sup>

venger. Patience qui vient de bonté et de grandeur d'âme. Clémence d'une grande âme douceur inaltérable."<sup>1</sup>

"LONGANIME adj. Celui qui supporte longtemps sans s'irriter, toutes sortes d'offenses. Il sert pour exprimer la patience avec laquelle Dieu suspend sa juste colère, et attend le pécheur à pénitence. Le respect qu'on a pour l'Écriture sainte fait qu'on transporte ses expressions d'une Langue á une autre en y faisant le moins de changement qu'il est possible, et qu'on regarde comme des termes consacrés, des expressions, qui hors de là, seraient barbares; mais il ne faut le faire que dans la nécessité; c'est-à-dire, lorsque la Langue ne peut fournir aucun mot qui ait la même force. Longanimité se dit plus que longanime "<sup>2</sup>

و الأصل هو استعمال صفة (longanime) في الكتابات اللاتينية المقدسة لوصف حلم الرب بتأخير عقاب المذنب كي يتوب و يكفر عن ذنبه. و لأن احترام الكتابات المقدسة واجب في كل الديانات، تُنقل عباراتها من لغة إلى أخرى (من اللاتينية إلى الفرنسية مثلاً) مع إحداث أقل تغيير ممكن عليها للحفاظ على معناها كاملاً دون تحريف بالزيادة أو بالنقصان. و يستعمل المصدر (longanimité) عادة أكثر من الصفة المشتقة منه.

و لعل هذا المعنى قريب أيضا من معنى الحليم.

### سميع:

تكررت هذه الكلمة سبع (07) مرات في سورة البقرة. و جاءت كلها في ذكر اسم الله (السميع) و اقترنت كلها -كذلك- باسمه (العليم).

<sup>1</sup> François Raymond, *Dictionnaire général de la langue française et vocabulaire universel des sciences, des arts et des métiers*, Aimé André, Paris, 1832, V1, P851  
<sup>2</sup> *Dictionnaire universel françois et latin*, Delaune, Paris, 1743, V4, P346

قال عز وجل (127): ﴿وَإِذْ رَفَعْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَفَالِقًا فَعَالًا﴾. وقال (137): ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ الْعَالِمِ﴾. وقال أيضا (181): ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بُعْدَ مَسْمَعِهِ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. قال تعالى (224): ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وقال (227): ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وقال جل جلاله (244): ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وقال أيضا (256): ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

قال الزجاج: "السَّمِيعُ هُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مِثْلِهِ الْقَوْلُ. وَاللَّهُ تَعَالَى سَامِعٌ وَسَمِيعٌ، وَيَجِيءُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ قَطْرِبٍ: أَنْ يَقُولَ فِي سَمِيعٍ إِنَّهُ الَّذِي يَسْمَعُ السَّرَّ وَسَامِعٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَيَجِيءُ فِي كَلَامِهِمْ سَمِعَ بِمَعْنَى أَجَابَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقُولُهُ الْمُصَلِّي عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الرُّكُوعِ (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ) فَسُرَّ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى اسْتَجَابَ".<sup>1</sup>

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي مَعْنَى السَّمِيعِ: "إِنَّهُ الْمُدْرِكُ لِلْأَصْوَاتِ الَّتِي يُدْرِكُهَا الْمَخْلُوقُونَ بِأَذَانِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُذُنٌ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ الْأَصْوَاتَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِالْحِسِّ الْمُرَكَّبِ فِي الْأُذُنِ، لَا كَالْأَصَمِّ مِنَ النَّاسِ، لَمَّا لَمْ تَكُنْ لَهُ هَذِهِ الْحَاسَّةُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِإِدْرَاكِ الْأَصْوَاتِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: السَّمِيعُ بِمَعْنَى السَّامِعِ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الصِّفَةِ، وَبِنَاءٍ فَعِيلٍ بِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ السَّرَّ وَالنَّجْوَى، سَوَاءً عِنْدَهُ الْجَهْرُ

<sup>1</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله، ص 42

وَالْخَفْتُ، وَالنُّطْقُ وَالسُّكُوتُ، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ السَّمَاعُ بِمَعْنَى الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ»، أَيِّ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْتَجَابُ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُصَلِّي: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، مَعْنَاهُ قَبِلَ اللَّهُ حَمْدَ مَنْ حَمَدَهُ.<sup>1</sup>

قال الغزالي: "هُوَ الَّذِي لَا يَعْرَبُ عَنِ إِدْرَاكِهِ مَسْمُوعٍ وَإِنْ خَفِيَ، فَيَسْمَعُ السِّرَّ وَالنَّجْوَى، بَلْ مَا هُوَ أَدَقُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْفَى. وَيَدْرِكُ دَيْبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ. (و) لِلْعَبْدِ مَنْ حَيْثُ الْحَسُّ حَظٌّ فِي السَّمْعِ لَكِنَّهُ قَاصِرٌ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِكُ جَمِيعَ الْمَسْمُوعَاتِ بَلْ مَا قَرَبَ مِنَ الْأَصْوَاتِ ثُمَّ إِنْ إِدْرَاكُهُ بِجَارِحَةٍ وَأَدَاةٍ مَعْرُضَةٍ لِلآفَاتِ فَإِنْ خَفِيَ الصَّوْتُ قَصَرَ عَنِ الْإِدْرَاكِ وَإِنْ بَعْدَ لَمْ يَدْرِكْ وَإِنْ عَظُمَ الصَّوْتُ رُبَّمَا بَطَلَ السَّمْعُ وَاضْمَحَلَّ وَإِنَّمَا حَظَّهُ الدِّينِيُّ مِنْهُ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمِيعٌ فَيَحْفَظُ لِسَانَهُ، وَالثَّانِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ لَهُ السَّمْعَ إِلَّا لِيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكُتَابَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ وَحَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَفِيدُ بِهِ الْهَدَايَةَ إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَسْتَعْمَلُ سَمْعَهُ إِلَّا فِيهِ."<sup>2</sup>

و قال السعدي: "ومن أسمائه الحسنى السميع الذى يسمع جميع الأصوات، باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فالسر عنده علانية و البعيد عنده قريب. وسمعه تعالى نوعان: أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها.

<sup>1</sup> البيهقي، الأسماء و الصفات، ص120-121

<sup>2</sup> ينظر: الغزالي، المقصد الأسنى، ص90-91



والثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدین فيصيبهم ويشبههم، و منه قوله

تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>1</sup> وقول المصلي سمع الله لمن حمده أي استجاب<sup>2</sup>

و قال القحطاني: "وكثيراً ما يُقرن الله بين صفة السمع والبصر، فكل من السمع والبصر

محيط بجميع متعلقاته الظاهرة، والباطنة. فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع

المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعا، سرّها وعلنها، وكأنها

لديه صوت واحد، لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها

والبعيد والسر والعلانية عنده سواء: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ

بِالْأَيْلِ وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ﴾<sup>3</sup> ، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ

اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾<sup>4</sup> .<sup>5</sup>

والسميع من صفاته عز وجل وأسمائه لا يعزبُ عن إدراكه مسموع وإن خفي فهو يسمع بغير

جارحة وفَعِيلٌ من أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ وفي التنزيل ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>6</sup> وهو الذي وَسِعَ سَمْعُهُ

كل شيء. قال الأزهري: والعجب من قوم فسّروا السميعَ بمعنى المُسْمَعِ، فراراً من وصف

الله بأن له سَمْعاً، وقد ذكر الله الفعل في غير موضعٍ من كتابه، فهو سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ بلا

تَكْيِيفٍ ولا تشبيه بالسمع من خلقه، ولا سَمْعُهُ كَسَمْعِ خلقه، ونحن نصف الله بما وصف به

نفسه بلا تحديد ولا تكييف. قال: ولست أنكر في كلام العرب أن يكون السميع سامِعاً

ويكون مُسَمِعاً، وقد قال عمرو بن معد يكرب:

<sup>1</sup> إبراهيم: 39

<sup>2</sup> السعدي، تفسير أسماء الله، ص 209-210

<sup>3</sup> الرعد: 10

<sup>4</sup> المجادلة: 1

<sup>5</sup> القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى، ص 88

<sup>6</sup> النساء: 58

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ؟<sup>1</sup>

فهو في هذا البيت بمعنى المُسْمِعِ وهو شاذٌّ، والظاهر الأكثر من كلام العرب أن يكون

السَّمِيعُ بمعنى السامِعِ، مثل عَلِيمٍ وَعَالِمٍ وَقَدِيرٍ وَقَادِرٍ. وَمُنَادٍ سَمِيعٌ مُسْمِعٌ كخَبِيرٍ وَمُخْبِرٍ.

وَالسَّمِيعُ الْمَسْمُوعُ أَيْضاً.<sup>2</sup>

قال الزمخشري في تفسير الآية (137): "وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَعِيدٌ لَهُمْ، أَيْ يَسْمَعُ مَا

يَنْطِقُونَ بِهِ، وَيَعْلَمُ مَا يَضْمُرُونَ مِنَ الْحَسَدِ وَالغُلِّ وَهُوَ مَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ. أَوْ وَعَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى: يَسْمَعُ مَا تَدْعُو بِهِ وَيَعْلَمُ نِيَّتَكَ وَمَا تَرِيدُهُ مِنْ إِظْهَارِ دِينِ الْحَقِّ،

وَهُوَ مُسْتَجِيبٌ لَكَ وَمَوْصَلِكٌ إِلَى مَرَادِكَ."<sup>3</sup>

و في تفسير الآية (227) قال: "الغالب أن العازم للطلاق وترك الفيئة والضرار، لا يخلو من

مقاولة ودمدمة، ولا بد له من أن يحدث نفسه ويناجيها بذلك، وذلك حديث لا يسمعه إلا

اللَّهُ كَمَا يَسْمَعُ وَسُوسَةَ الشَّيْطَانِ"<sup>4</sup>

و قال مفسراً للآية (244): "اللَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ الْمُتَخَلِّفُونَ وَالسَّابِقُونَ."<sup>5</sup>

و قال بن عاشور في تفسير الآية (181): " وَقَوْلُهُ: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَعِيدٌ لِّلْمُبَدَّلِ، لِأَنَّ اللَّهَ

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنَّ تَحْيِلَ النَّاسِ لِإِبْطَالِ الْحَقُوقِ بِوُجُوهِ الْحَيْلِ، وَجَارُوا بِأَنْوَاعِ الْجَوْرِ،

فَاللَّهُ سَمِيعٌ وَصِيَّةُ الْمُوصِي، وَيَعْلَمُ فِعْلَ الْمُبَدَّلِ، وَإِذَا كَانَ سَمِيعاً عَلِيماً وَهُوَ قَادِرٌ، فَلَا حَائِلَ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَازَاةِ الْمُبَدَّلِ."<sup>6</sup>

1 ..... تخريج البيت .....

2 ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص162

3 الزمخشري، الكشاف، ج1، ص196

4 المرجع نفسه، ج1، ص270

5 المرجع نفسه، ج1، ص290

6 بن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص153

و قال في تفسير الآية (227): "وَاحْتَجَّ الْمَالِكِيَّةُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>1</sup> فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هُنَالِكَ مَسْمُوعًا، لِأَنَّ وَصْفَ اللَّهِ بِالسَّمِيعِ مَعْنَاهُ الْعَلِيمُ بِالسَّمُوعَاتِ، عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، لِاسِيْمًا وَقَدْ قُرِنَ بِعَلِيمٍ، فَلَمْ يَبْقَ مَجَالٌ لِاحْتِمَالِ قَوْلِ الْقَائِلِينَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِأَنَّ السَّمِيعَ مُرَادِفٌ لِلْعَلِيمِ وَلَيْسَ الْمَسْمُوعُ إِلَّا لَفْظَ الْمُؤَلَّى، أَوْ لَفْظَ الْحَاكِمِ، دُونَ الْبَيِّنُونَةِ الْاِعْتِبَارِيَّةِ. وَقَوْلُهُ عَلِيمٌ يَرْجِعُ لِلنِّيَّةِ وَالْقَصْدِ. وَقَالَ الْحَنْفِيَّةُ سَمِيعٌ لِإِيْلَائِهِ، الَّذِي صَارَ طَلَاقًا بِمُضِيِّ أَجْلِهِ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنَّ صِيغَةَ الْإِيْلَاءِ جَعَلَهَا الشَّرْعُ سَبَبَ طَلَاقٍ، بِشَرْطِ مُضِيِّ الْأَمَدِ، عَلِيمٌ بِنِيَّةِ الْعَاظِمِ عَلَى تَرْكِ الْفَيْئَةِ. وَقَوْلُ الْمَالِكِيَّةِ."<sup>1</sup>

و قال أيضا في تفسير الآية (244): "وَقَدِّمَ وَصْفُ سَمِيعٍ، وَهُوَ أَخْصُّ مِنَ عَلِيمٍ، اهْتِمَامًا بِهِ هُنَا لِأَنَّ مَعْظَمَ أَحْوَالِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَسْمُوعَةِ، مِثْلَ جَلْبَةِ الْجَيْشِ وَقَعْقَعَةِ السَّلَاحِ وَصَهِيلِ الْخَيْلِ. ثُمَّ ذُكِرَ وَصْفُ عَلِيمٍ لِأَنَّهُ يَعْمُ الْعِلْمَ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ."<sup>2</sup>

ويكاد يقع الاتفاق في كل ما ذكرناه سابقاً على أن سميع بمعنى سامع، أي من السمع، غير أن سميع أبلغ من سامع لأنها على وزن (فعليل) وهي من صيغ المبالغة. والمبالغة في اسم الله (السميع) ليست في كثرة ما يسمع سبحانه، ولكن لأن سمعه سبحانه وتعالى وسع كل شيء، فهو يسمع جميع الأصوات باختلاف لغاتها، فيسمع السر والعلانية، والقريب والبعيد. وسمعه عز وجل قد يعني أيضاً الاستجابة للدعاء وقبوله.

أما الترجمات الثلاث فقد تباينت في نقل معنى (السميع) إلى اللغة الفرنسية.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ج2، ص387

<sup>2</sup> المرجع السابق، ج2، ص480

جاء في ترجمة المجمع لفظ (Audient) ترجمةً لكلمة (سميع). و لم نجد لهذه الكلمة استعمالاً في اللغة الفرنسية، و لا وجود لها في أشهر القواميس القديمة و الحديثة. غير أنها كلمة لاتينية بمعنى (يسمع أو يسمعون).

"*Audient in die illà surdi verba libri: En ce temps-là les sourds entendront les paroles de ce livre.*"<sup>1</sup>

"*Venit hora et nune est quando mortui audient vocem filii Dei: L'heure vient que les morts entendront la voix du Fils de Dieu.*"<sup>2</sup>

"*Venit hora, et nune est quando mortui audient vocem Filii Dei: L'heure vient, et elle est déjà venue, que les morts entendront lu voix du Fils de Dieu.*"<sup>3</sup>

و بما أن الكلمة ليست فرنسية، فسنعد مناقشة معناها لمن هم أهل للبحث في أصولها ومعناها.

استعمل ميشون عبارة (Celui qui entend tout/entend tout)، و التي تعني (الذي يسمع كل شيء). و هي قريبة جداً من معنى السميع، غير أنها لا تحمل معنى استجابة الدعاء.

أما بارك، فقد لجأ لاستخدام لفظ (Entendant) لترجمة كلمة (سميع)، و هو من الفعل (Entendre) بمعنى (سمع)، و صيغ على وزن اسم الفاعل (Participe présent) ليصبح معناه (سامع)، أو من له قدرة السمع. و نادراً ما يستعمل كاسم.

"Qui peut entendre, qui jouit de ses facultés auditives."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Charles Huré, *Dictionnaire Universel De L'écriture Sainte*, Coignard, Paris, 1715, V2, P726

<sup>2</sup> Idem, V2, P929

<sup>3</sup> Augustin Calmet, *Encyclopédie Théologique*, J -P Migne, Paris, 1846, V6, P110

<sup>4</sup> Le Grand Robert, version électronique (entendant)

غير أنه كان يستعمل قديما بمعنى المدير أو المشرف على الأموال و كذا المفتش. و هذا استعمال لم يعد موجوداً و لا متداولاً .

"ENTENDANT s. m. Il s'est dit, autrefois, pour Intendant, inspecteur. On le trouve dans Rabelais<sup>1</sup>."<sup>2</sup>

و في الأخير يمكن أن نقترح ترجمة لاسم الله (السميع):

**Es-Samiʿ: Celui qui entend tout, et qui répond à tous ceux qui L'appellent.**

**عليم:**

و تكررت في سورة البقرة واحداً و عشرين (21) مرة. و ذلك في قوله تعالى (29): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وقوله (32): ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، وكذا قوله (95): ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾، وقوله عزوجل (115): ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وقوله أيضا (127): ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وقوله (137): ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وكذا قوله (158): ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، وقوله أيضا (181): ﴿فَمَنْ بَدَلَهُمْ بَعْدَ مَا سَمِعَهُمْ فَأِنَّمَآ إِيْمَةٌ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وقوله سبحانه و تعالى (215): ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَاللَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ

<sup>1</sup> François Rabelais: est un prêtre catholique évangélique, médecin et écrivain humaniste français de la Renaissance.

<sup>2</sup> Complément du Dictionnaire de l'académie Française, P414

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾، وقوله (224): ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾، وقوله أيضا (227): ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾، وقوله (231): ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُوًّا ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۗ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣٢﴾، وقوله تعالى (244): ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٥﴾، وقوله (246): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِئِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبَأْتِ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٧﴾، وكذا قوله (247): ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۗ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٨﴾، وقوله (256): ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٧﴾، وقوله (261): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾، وقوله أيضا (268): ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۗ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٩﴾، وقوله (273): ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾، وقوله عز وجل (282): ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ  
 أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ  
 شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ  
 وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ  
 أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ  
 صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ  
 تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا  
 يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّوْا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ  
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾، وقوله (283): ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ  
 أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا  
 فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٤﴾.

قال الزجاج: "العليم والعالم بمعنى واحد، وفعل وفاعل يشتركان في كثير من الصفات. وحسن الإعادة لاختلاف معنيهما، لأن العليم فيه صفة زائدة على ما في العالم، وحكي عن قطرب أن قولنا: عليم في اسم الله تعالى يفيد العلم بالغيوب، ففي إعادة اللفظين الآن معنى حسن"<sup>1</sup>

و هو يعني أن لفظ (عالم) يتضمن الإحاطة بما ظهر من العلم، أما (عليم) فهو لأن الله سبحانه وتعالى يعلم الغيب. غير أن صفة العلم في حقه سبحانه وتعالى تقتضي الإحاطة بكل شيء علمًا، ظاهرة و باطنه، بما في ذلك علم الغيب، ولا يتعلق ذلك بالصيغة سواء كان

<sup>1</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله، ص 39-40

ذلك بلفظ: عالم، علام أو عليم، قال تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>1</sup>، و قال: ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>2</sup>، وقال أيضا: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ﴾<sup>3</sup>. قال العسكري في الفرق بين العالم و العليم: "أَنَّ قَوْلَنَا عَالِمٌ دَالٌ عَلَى مَعْلُومٍ، لِأَنَّهُ مَنْ عَلِمْتَ وَهُوَ مُتَعَدٍّ، وَلَيْسَ قَوْلُنَا عَلِيمٌ جَارِيًا عَلَى عِلْمِيَّةٍ، فَهُوَ لَا يَتَعَدَّى وَإِنَّمَا يُفِيدُ أَنَّهُ صَحَّ مَعْلُومٌ عِلْمُهُ، كَمَا أَنَّ صِفَةَ سَمِيعٍ تَفِيدُ أَنَّهُ صَحَّ مَسْمُوعٌ سَمِعَهُ، وَالسَّمَاعُ يَقْتَضِي مَسْمُوعًا"<sup>4</sup>.

و أورد البيهقي في كتابه: "قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَاهُ: إِنَّهُ الْمُدْرِكُ لِمَا يُدْرِكُهُ الْمَخْلُوقُونَ بِعُقُولِهِمْ وَحَوَاسِهِمْ، وَمَا لَا يَسْتَطِيعُونَ إِدْرَاكَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِعَقْلِ أَوْ حِسٍّ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَعْزُبُ - لَا يَغِيْبُ - عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَعْجِزُهُ إِدْرَاكُ شَيْءٍ، كَمَا يَعْجِزُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ أَوْ لَا حِسَّ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُشَبِّهُهُمْ وَلَا يُشَبِّهُوهُ. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: الْعَلِيمُ هُوَ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالْخَفِيَّاتِ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا عِلْمُ الْخَلْقِ، وَجَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعِيلٍ لِلْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِكَمَالِ الْعِلْمِ"<sup>5</sup>.

جاء في المقصد الأسنى أن العليم: "مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَكَمَالُهُ أَنْ يُحِيطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، دَقِيقُهُ وَجَلِيلُهُ، أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، عَاقِبَتُهُ وَفَاتِحَتُهُ. وَهَذَا مِنْ حَيْثُ كَثْرَةُ الْمَعْلُومَاتِ وَهِيَ لَا نِهَآيَةَ لَهَا، ثُمَّ يَكُونُ الْعِلْمُ فِي ذَاتِهِ مِنْ حَيْثُ الْوُضُوحُ وَالْكَشْفُ عَلَى أَتَمِّ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ، بِحَيْثُ لَا

1 الأنعام: 73

2 سبأ: 3

3 التوبة: 78

4 العسكري، الفروق اللغوية، ص88

5 البيهقي، الأسماء و الصفات، ص123-124



يَتَصَوَّرُ مُشَاهِدَةً وَكَشَفَ أَظْهَرَ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَكُونُ مُسْتَفَادًا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ بَلْ تَكُونُ الْمَعْلُومَاتُ مُسْتَفَادَةً مِنْهُ.<sup>1</sup>

أما السعدي، فجعل للعليم والخبير معنى واحداً فقال: "الخبير العليم: هو الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن، والأسرار، والإعلان، والواجبات، والمستحيلات، والممكنات. وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.

وهو العليم المحيط علمه بكل شيء: بالواجبات، والتمتعات، والممكنات، فيعلم تعالى نفسه الكريمه، ونعوته المقدسة، وأوصافه العظيمة، وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها، ويعلم المتمتعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت كما قال تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>2</sup> وقال تعالى ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ لَيْلٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ إِذْ أَذَىٰ لَدَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾<sup>3</sup>

والنصوص في ذكر إحاطة علم الله، وتفصيل دقائق معلوماته كثيرة جداً لا يمكن حصرها، وإحصاؤها، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، وإنه لا يغفل، ولا ينسى ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا أَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>4</sup> ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الغزالي، المقصد الأسنى، ص 86

<sup>2</sup> الأنبياء: 22

<sup>3</sup> المؤمنون: 91

<sup>4</sup> الأنعام: 59

<sup>5</sup> طه: 7

وإن علوم الخلائق على سعتها، وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت، وتلاشت، كما أن قدرتهم إذا نسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجه من الوجوه، فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين.

فهو يعلم ما كان، وما يكون في المستقبلات التي لا نهاية لها، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، ويعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم، وبعد ما يميتهم، وبعد ما يحييهم، قد أحاط علمه بأعمالهم كلها خيرها، وشرها، وجزاء تلك الأعمال وتفاصيل ذلك في دار القرار.<sup>1</sup> و نقل القحطاني كلام السعدي و استخلص في الأخير أن العليم "هو الذي أحاط علمه بالظواهر و البواطن، و الإسرار و الإعلان، و بالواجبات، و المستحيلات، و الممكنات، و العالم العلوي، و السفلي، و بالماضي، و الحاضر، و المستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء".<sup>2</sup>

و العليم من العلم، أما الخبير فهو من الخبر، قال العسكري في الفرق بينهما: "أَنَّ الْخَبْرَ هُوَ الْعِلْمُ بِكُنْهِ الْمَعْلُومَاتِ عَلَى حَقَائِقِهَا فَفِيهِ مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى الْعِلْمِ... هُوَ مِنْ قَوْلِكَ خَبِرْتَ الشَّيْءَ إِذَا عَرَفْتَ حَقِيقَةَ خَبْرِهِ، وَأَنَا خَابِرٌ وَخَبِيرٌ".<sup>3</sup>

و جاء في اللسان: "من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام، قال الله عز وجل ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾<sup>4</sup>، وقال ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>5</sup>، وقال ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾<sup>6</sup>، فهو الله العالم بما كان وما يكون قَبْلَ كَوْنِهِ، وبِمَا يكون وَلَمَّا يَكُنْ بَعْدُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، لم يَزَلْ عَالِمًا وَلَا

<sup>1</sup> السعدي، تفسير أسماء الله، ص 194-195

<sup>2</sup> القحطاني، شرح أسماء الله، ص 94

<sup>3</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص 93

<sup>4</sup> يس: 81

<sup>5</sup> الأنعام: 73

<sup>6</sup> المائدة: 109

يَزَالُ عَلَمًا بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَاطَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، بَاطِنِهَا وَظَاهِرِهَا، دَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا، عَلَى أْتَمِّ الْإِمْكَانِ. وَعَلِيمٌ: فَعِيلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي عَلَّمَهُ اللَّهُ عِلْمًا مِنَ الْعُلُومِ عَلِيمٌ، كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾<sup>1</sup>.<sup>2</sup>

قال الزجاج في تفسير الآية (95): " وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾، الله عزَّ وجلَّ عليم بالظالمين وغير الظالمين، وإنما الفائدة ههنا، إنه عليم بمجازاتهم، وهذا جرى في كلام الناس المستعمل بينهم، إذا أقبل الرجل على رجل قد أتى إليه منكراً، قال أنا أعرفك، وأنا بصير بك، تأويله أنا أعلم ما أعاملك به وأستعمله معك. فالعنى إنه عليم بهم وبصير بما يعملون."<sup>3</sup> و العلم هنا يحتمل الإحاطة بالظاهر و الباطن (عمل الظالم و نيته).

و قال في تفسير الآية (247): "وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، أي يوسع على من يشاء، ويعلم أين ينبغي أن تكون السعة."<sup>4</sup> فجعل العلم هنا بمعنى الحكمة. و تكرر هذا في تفسير الآية (261).

و في الآية (256): "ومعنى: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، أي يسمع ما يعقد على نفسه الإنسان من أمر الإيمان، ويعلم نيته في ذلك."<sup>5</sup> و العلم هنا هو بما بطن من النيات.

و كذا في تفسير الآية (268): "ومعنى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، (واسع) يعطي من سعة، و(عليم) يعلم حيث يضع ذلك، ويعلم الغيب والشهادة."<sup>1</sup> فجمع للعلم -هنا- صفات الحكمة

الحكمة والإحاطة بالظاهر و الخفي من الأمور و الأشياء.

<sup>1</sup> يوسف: 55

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص416

<sup>3</sup> الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص177

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ج1، ص329

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ج1، ص339

ولم يختلف الزمخشري كثيرا عما قاله الزجاج، ففي تفسير الآية (115) قال أن الله عَلِيمٌ بمصالح عباده<sup>2</sup>، أي أنه يعلم في أي أمر تكون مصلحة العبد قبل أن يقع هذا الأمر. و في الآية (127) قال أنه العليم الضمائر و النيات<sup>3</sup>، وكذلك في الآية (137)<sup>4</sup>، و الآية (244)<sup>5</sup>. أما في الآية (247) فقال: "عَلِيمٌ بَمَنْ يَصْطَفِيهِ لِلْمَلِكِ".<sup>6</sup> فجعل العلم هنا بمعنى الحكمة. وقال الجوزي (الآية 29): "عليم: جاء على بناء: فعيل، للمبالغة في وصفه بكمال العلم".<sup>7</sup> وكذلك في تفسير الآية (32)<sup>8</sup>، و جاء في تفسير الآية (181) بمعنى الاطلاع على ما سيكون من فعل الموصى في المستقبل.<sup>9</sup>

و قال بن عاشور في تفسير الآية (32): "فَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ حَقِيقٌ بِهَا"<sup>10</sup> وجاء العلم هنا حاملا معنى الحكمة أيضا، خاصة و أن اسم العليم في هذه الآية اقترن باسمه سبحانه و تعالى الحكيم. أما في تفسير الآية (95) فقال أنه عز وجل عليم بالظالمين أي: "عَلِمَ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِهِمْ".<sup>11</sup> و هو هنا أيضا بمعنى علم الغيب المتمثل فيما تخفيه الأنفس.

أما في تفسير الآية (127) فقال: "وَجُمْلَةٌ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ تَعْلِيلٌ لَطَلَبِ التَّجَلُّبِ مِنْهُمَا، وَتَعْرِيفُ جُزْءِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ، وَالْإِتْيَانُ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ يُفِيدُ قَصْرَيْنِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي كَمَالِ الْوَصْفَيْنِ لَهُ تَعَالَى بِتَنْزِيلِ سَمْعِ غَيْرِهِ وَعِلْمِ غَيْرِهِ مَنْزِلَةَ الْعَدَمِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصْرًا

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ج1، ص351

<sup>2</sup> ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص180

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ج1، ص188

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ج1، ص196

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ج1، ص290

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ج1، ص293

<sup>7</sup> الجوزي، زاد المسير، ج1، ص49

<sup>8</sup> ينظر: المصدر السابق: ج1، ص53

<sup>9</sup> ينظر: المصدر ذاته: ج1، ص139

<sup>10</sup> بن عاشور، التحرير و التثوير، ج1، ص654

<sup>11</sup> المصدر ذاته: ج1، ص616

حَقِيقِيًّا، بِاعْتِبَارِ مُتَعَلِّقِ خَاصٍّ أَيْ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ لِدُعَائِنَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ، وَهَذَا قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ مُقَيَّدٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مُغَايِرٌ لِلْقَصْرِ الْإِضَافِيِّ لَمْ يُنَبَّهْ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمَعَانِي.<sup>1</sup>

ويظهر مما ورد في هذه التفاسير أن جميع المعاني تتجه نحو الإحاطة بكل شيء علماء، من ظاهر وباطن، وسروعلانية، وماض وحاضر ومستقبل.

أما في الترجمات فنجد ما يلي:

أولا في ترجمة المجمع، نلاحظ أنه إذا وردت كلمة (عليم) مطلقة غير مقيدة بلفظ آخر، تُرجمت بكلمة (Omniscient)<sup>2</sup>. و معناه (الذي يعلم كل شيء).

وقد ورد ذكر هذه الكلمة في وصف الرب في بعض الكتابات المسيحية، و لكننا لم نجد أي

استعمال لها في مجموعة من ترجمات الإنجيل إلى اللغة الفرنسية:

"Dieu est un, immuable, dénué de parties et de formes, infini, omniscient, omniprésent et omnipotent."<sup>3</sup>

" Dieu est souverainement sage, tout puissant, omniscient."<sup>4</sup>

"Omniscience de Dieu: Dieu connaît toutes les actions des hommes."<sup>5</sup>

و كذا نجد في مجموعة من القواميس الفرنسية أن هذه الكلمة و مصدرها

(Omniscience) يتعلقان غالبا بالصفات الإلهية.

"OMNISCIENCE s. f. Connaissance infinie de Dieu."<sup>6</sup>

"OMNISCIENCE s. f. Terme dont les Théologiens se servent pour exprimer la connaissance infinie de Dieu."<sup>7</sup>

"OMNISCIENCE n. f. Théol. Science infinie de Dieu."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصدر ذاته: ج1، ص719

<sup>2</sup> بالإضافة إلى قوله تعالى: {يُكَلِّمُ شَيْءٍ عَالِمًا} و قوله: {يَمَّا تَعْمَلُونَ عَالِمًا}

<sup>3</sup> Louis Jacolliot, *La Bible dans l'Inde - Vie de Iezus Christna*, Librairie Internationale, Paris, 1869, P218

<sup>4</sup> *Nouvelle revue de théologie*, J. CHERBULIEZ, Paris, Janvier-Juin 1859, V3, P289

<sup>5</sup> Elie Soloweyczyk - Traduit par: Lazare Wogue, *La Bible le Talmud et l'Évangile*, E. Brière, Paris, 1870,

P90

<sup>6</sup> Napoléon Landais, *Dictionnaire classique de la langue française*, P401

<sup>7</sup> *Dictionnaire de l'Académie française*, V2, P192

"OMNISCIENT,-ENTE, adj.[Appliqué à Dieu] Qui a une connaissance approfondie de toutes choses."<sup>2</sup>

ولها كذلك استعمال يخص البشر، ويكون المعنى غالباً (الذي يدعى معرفة كل شيء)

"OMNISCIENT,-ENTE, adj. [Appliqué à une pers.] Qui sait tout, qui prétend tout savoir."<sup>3</sup>

ولعل هذه الكلمة هي الأقرب لترجمة اسم الله (العليم).

أما إذا اقترنت كلمة (عليم) بكلمة أخرى فنجد الترجمة استعملت العبارات ( vraiment )

(...sait (الآية 215)، (connait bien) (الآية 246)، (sait parfaitement) (الآية 273).

وكأن القائم على الترجمة -هنا- يريد إحداث المبالغة بإضافة بعض الظروف لفعلي

(connaitre / savoir) و اللذين يحملان معنيي (عرف و علم). و الملاحظة -هنا- أن

الظروف اختلفت رغم أن اللفظ واحد (عليم)، وكذا استعماله كان بالشكل ذاته أي بمعنى

"الله به عليم." و الجدير هو اختيار الظرف المناسب و تكرار استعماله أينما تكرر لفظ

(عليم)، وهذا ما يكسب الترجمة دقة ورتابة أكثر.

وهذا ما اقترناه في دراستنا النظرية.

ثانياً: ترجمة ميشون، أين استعمل -كذلك- لفظ (Omniscient) لترجمة كلمة (عليم)

أينما وجدت مطلقة غير مقيدة بلفظ آخر، ما عدا في قوله تعالى (244): ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ حيث استعمل (sait tout).

<sup>1</sup> M. P. Poitevin, *Nouveau dictionnaire universel de la langue française*, Reinwald, Paris, 1868, V2, P356

<sup>2</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=117028680>، يوم

20:14 في الساعة 2012/03/23

<sup>3</sup> المرجع ذاته.

و استعمل عبارة (connaît toute chose) لترجمة قوله تعالى (29): ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وقوله (282): ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، غير أنه غير العبارة في قوله تعالى (231): ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، و استعمل عبارة (instruit de toute chose).  
و نعلق -هنا- على استبدال فعل (connaître) بفعل (instruire)، و يحمل هذا الأخير معاني تحصيل المعرفة و العلم عن طريق التعلم خاصة، و كذا معاني تعليم الآخرين، أما في العبارة المستعملة فهو يقترب إلى المعنى الأول.

و قد يحمل أيضا معنى وضع القضية تحت نظر القضاة في انتظار الفصل فيها.

"Instruire v. Enseigner, donner des leçons, informer, mettre procès en état d'être jugé."<sup>1</sup>

"INSTRUIRE v. Donner à qqn des préceptes pour une science etc. Enseigner. Informer (qqn de qq. ch.). Raconter. S'Instruire v. Acquérir de l'instruction."<sup>2</sup>

"Instruire v. Mettre (qqn) en possession de connaissances nouvelles > Apprendre. Rare. Exercer. Dispenser un enseignement à (un élève) > Enseigner, éduquer, former, élever, initier. Donner une leçon, un enseignement. Avertir, aviser, connaître (faire), expliquer, informer, prévenir, renseigner, révéler; connaissance (donner), part (faire)."<sup>3</sup>

"INSTRUIT, -ITE, Emploi adj. Qui a acquis une somme de connaissances par l'étude, qui possède de l'instruction. Synon. cultivé, érudit, calé (fam.)."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Dictionnaire universel de la langue Française, V1, P454

<sup>2</sup> Louis-Marie Quicherat, Dictionnaire français-latin, P820

<sup>3</sup> Le Grand Robert, version électronique (instruire)

<sup>4</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=234004830>، يوم

10:57 في الساعة 2012/03/29

فنستنتج -إذن- أن هذه الكلمة (instruit) تحمل معنى العالم بالشيء و لكن بفعل فاعل، أي بتعليم معلم سابق للمتعلم في العلم. و حاشا أن يعلم مخلوق علماً لم يُعَلِّمه الله إياه، أو أن يسبقه غيره في معرفة أمر من الأمور.

إذن قد يكون من الأفضل تجنب استعمال هذه الصفة أو فعلها، و اللجوء إلى فعلي (savoir-connaître).

أما بارك، فكانت ترجمته أكثر رتابة، فقد استعمل كلمة (Connaissant) ذاتها لترجمة لفظ (عليم) في كل الآيات. و تعني هذه الكلمة: ذو المعرفة، أو العارف بأمر ما أو مجموعة من المعارف و العلوم.

و تستعمل هذه الكلمة غالباً كصفة لا كاسم، غير أننا نجد بارك استعملها في موضع الاسم (و هو نادر نوعاً ما في اللغة الفرنسية).

"CONNAISSANT, ANTE, part. prés. et adj. [En parlant d'une pers.] Qui connaît, qui a des connaissances."<sup>1</sup>

"Connaissant, -ante, adj. Qui sait. N. m. Esprit, personne qui connaît, qui a une activité de connaissance."<sup>2</sup>

و الملاحظة في ترجمتي المجمع وميشون هي الاختلاف غير المبرر في استعمال الألفاظ والعبارات رغم أن الكلمة المترجمة هي ذاتها، والسياق ذاته، وكذا التفسير. أما ترجمة بارك فهي أقل دقة في ترجمة معنى العليم، وذلك لإهمالها معنى المبالغة في عدة مواضع (خاصة عند ذكر كلمة عليم مطلقة).

و يمكن أن نقترح لاسم الله (العليم) إذا ورد مطلقاً الترجمة التالية:

<sup>1</sup> موقع كنز اللغة الفرنسية، <http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=4278219405>، يوم

2012/03/30 في الساعة 07:40

<sup>2</sup> Le Grand Robert, version électronique (connaissant)



"Celui qui sait tout; l'apparent et le caché; le possible et l'impossible; le passé, le présent et le future."

و إذا اقترن بلفظ آخر، فيمكن أن نقترح هذه الترجمة:

"Sait très bien." / "Sait parfaitement."

### رحيم:

و تكررت في سورة البقرة (12) مرة. كلها في ذكر اسم الله (الرحيم).

قال تعالى (37) ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، وقال (54) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَوُتُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، وقال أيضا (128) ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، وقال عز وجل (143) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال (160) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، وقال (163) ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، وقال سبحانه (173) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال (182) ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال أيضا (192) ﴿فَإِنْ أَنهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال (199) ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّهُ يَبْغِضُ الْمُفْسِدِينَ فَالَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لَبَسُوا مِنْ بَاطِلٍ لَّيْسَ لَهُمْ شِرْكٌ بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَاطِلِ الْأَعْيُنِ عَنَّا غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال أيضا (218) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَاتِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿226﴾ وَقَالَ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبُصُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ وَإِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

و يرتبط اسم (الرحيم) ارتباطاً وثيقاً باسم (الرحمن)، وهذا ما نجده دائماً في كتب شرح الأسماء و الصفات. فمعنى كل من الاسمين مرتبط بمعنى الآخر، ولا يمكن فهم أي منهما فهماً جيداً إلا إذا فهم معنى الآخر.

قال الزجاج: "فَأَمَّا الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ فَهُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ، وَأَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخَرِ.

الرَّحْمَنُ: يَخْتَصُّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ فِي غَيْرِهِ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: الرَّحْمَنُ الَّذِي رَحِمَ كَافَّةً خَلْقَهُ بِأَنْ خَلَقَهُمْ وَأَوْسَعَ عَلَيْهِمْ فِي رِزْقِهِمْ. الرَّحِيمُ خَاصٌ فِي رَحْمَتِهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ هَدَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَهُوَ يَثْبِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ الثَّوَابِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ".<sup>1</sup>

وقال البيهقي: "قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الرَّحْمَنِ: إِنَّهُ الْمُزِيحُ لِلْعَلَلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ -يَعْنِي لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَ مِنْ شَاءَ مِنْهُمْ بِعِبَادَتِهِ- عَرَفَهُمْ وَجُوهَ الْعِبَادَاتِ وَبَيَّنَّ لَهُمْ حُدُودَهَا وَشُرُوطَهَا، وَخَلَقَ لَهُمْ مَدَارِكَ وَمَشَاعِرَ، وَقُوَى وَجَوَارِحَ، فَخَاطَبَهُمْ وَكَلَّفَهُمْ وَبَشَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ، وَأَمَهَّلَهُمْ وَحَمَلَهُمْ دُونَ مَا تَتَّسَعُّ لَهُ بَنِيَّتُهُمْ، فَصَارَتْ الْعَلَلُ مُزَاحَةً، وَحَجَجُ الْعُصَاةِ وَالْمَقْصِرِينَ مُنْقَطِعَةً. وَقَالَ فِي مَعْنَى «الرَّحِيمِ»: إِنَّهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ فَلَا يُضَيِّعُ لِعَامِلٍ عَمَلًا، وَلَا يُهْدِرُ لِسَاعٍ سَعِيًّا، وَيُنِيلُهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ مِنَ الثَّوَابِ أَوْضَعَفَ عَمَلِهِ. وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ فِيْمَا أُخْبِرْتُ عَنْهُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ «الرَّحْمَنِ» وَمَعْنَاهُ وَهَلْ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ أَمْ لَا؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ، لِأَنَّهُ

<sup>1</sup> الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص28

لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ لَاتَّصَلَ بِذِكْرِ الْمَرْحُومِ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ رَحْمَنٌ بِعِبَادِهِ، كَمَا يُقَالَ: رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ، وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ لَانْتَكَرَتْهُ الْعَرَبُ حِينَ سَمِعُوهُ إِذْ كَانُوا لَا يُنْكِرُونَ رَحْمَةَ رَبِّهِمْ: وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالَوَأَ مَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُونَ وَإِنَّا لَنَكْفُرُ بِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْعَلُونَ﴾<sup>1</sup>. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ اسْمٌ عِبْرَانِيٌّ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَاهُ ذُو الرَّحْمَةِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهَا، وَلِذَلِكَ لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، كَمَا يُتَنَّى الرَّحِيمُ وَيُجْمَعُ، وَبِنَاءِ فَعْلَانٍ فِي كَلَامِهِمْ بِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ، يُقَالُ لَشَدِيدِ الْاِمْتِلَاءِ مَلَانٌ وَلِشَدِيدِ الشَّبَعِ شَبَعَانٌ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فَالرَّحْمَنُ ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ الَّتِي وَسَعَتْ الْخَلْقَ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَأَسْبَابِ مَعَايَشِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ، وَعَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَ، وَالصَّالِحَ وَالطَّالِحَ. وَأَمَّا الرَّحِيمُ فَخَاصٌ لِلْمُؤْمِنِينَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾<sup>2</sup>، قَالَ: وَالرَّحِيمُ وَزَنُّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَيْ رَاحِمٌ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ أَيْضًا لِلْمُبَالَغَةِ كَعَالِمٍ وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٌ وَقَدِيرٌ. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: تَقْدِيرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ تَقْدِيرُ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ مِنَ الْمُنَادِمَةِ. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّهُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ. يَعْنِي بِذَلِكَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: الرَّحْمَنُ وَهُوَ الرَّقِيقُ، الرَّحِيمُ، وَهُوَ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ. وَهُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ. وَأَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ الْحَسَنِ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنِ الْهَدَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَمَّنْ يَرْوِي تَفْسِيرَهُ عَنْهُ مِنَ التَّابِعِينَ قَالَ: الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ.

<sup>1</sup> الفرقان: 60<sup>2</sup> الأحزاب: 43

الرَّحْمَنُ يُعْنِي الْمُرَحِّمَ، الرَّحِيمُ يُعْنِي الْمَتَعَطِّفَ بِالرَّحْمَةِ عَلَى خَلْقِهِ. قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ: وَهَذَا مُشْكِلٌ، لِأَنَّ الرَّقَّةَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَعْنَى الرَّقِيقِ هَا هُنَا اللَّطِيفُ، يُقَالُ: أَحَدُهُمَا أَلْطَفٌ مِنَ الْآخَرِ، وَمَعْنَى اللَّطْفِ فِي هَذَا الْغُمُوضُ دُونَ الصَّغْرِ الَّذِي هُوَ نَعْتُ الْأَجْسَامِ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْمُبَسَّرِ يَحْكِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَجَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا وَهُمْ مِنَ الرَّائِي، لِأَنَّ الرَّقَّةَ لَيْسَتْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُمَا اسْمَانِ رَفِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقَقُ مِنَ الْآخَرِ، وَالرَّقِيقُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّقَّ، وَيُعْصِي عَلَى الرَّقِّ مَا لَا يُعْصِي عَلَى الْعُنْفِ»<sup>1</sup>

قال ابن القيم: "و فائدة الجمع بين الصفتين (الرحمن و الرحيم) الإنباء عن رحمة عاجلة وآجلة، و خاصة و عامة."<sup>2</sup> و قال أيضاً: "وأما الجمع بين الرحمن الرحيم ففيه معنى هو أحسن من المعنيين اللذين ذكرهما، وهو أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. فكان الأول للوصف والثاني للفعل. فالأول دال أن الرحمة صفة والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾<sup>3</sup> ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>4</sup> ولم يجيء قط رحمن بهم، فعلم أن الرحمن هو الموصوف بالرحمة، ورحيم هو الراحم برحمته. وهذه نكتة لا تكاد تجدها في كتاب وإن تنفست عندها مرآة قلبك لم تتجل لك صورتها."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: البيهقي، الأسماء و الصفات، ص135-151

<sup>2</sup> عادل بن سعد و عمرو بن محروس، موسوعة الأسماء و الصفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 2006م -

1427هـ، ج1، ص91

<sup>3</sup> الأحزاب: 43

<sup>4</sup> التوبة: 117

<sup>5</sup> ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج1، ص24

وقال السعدي: "الرحمن الرحيم: اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق، وكتب الرحمة الكاملة للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة المتصلة بالسعادة الأبدية، ومن عداهم محروم من هذه الرحمة الكاملة، لأنه الذي دفع هذه الرحمة وأباها بتكذيبه للخبر وتولييه عن الأمر فلا يلومن إلا نفسه.

رحمن رحيم ذو الرحمة العظيمة التي اتصف بها المتعلقة بالمرحوم، فالنعم كلها من آثار رحمته.<sup>1</sup>

و جاء في الفروق: " أن الرَّحْمَنَ على مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أرق من الرَّحِيمِ يُرِيدُ أَنَّهُ أَبْلغُ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الرِّقَةَ وَالْغُلْظَةَ لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا وَالرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى على عِبَادِهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي بَابِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَاجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْغَيْثَ رَحْمَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ رَحِيمٌ أَنْ مِنْ شَأْنِهِ الرَّحْمَهُ وَهُوَ على تَقْدِيرٍ نَدِيمٍ وَالرَّحْمَنُ فِي تَقْدِيرٍ نَدِيمَانٍ وَهُوَ اسْمٌ خَصَّ بِهِ الْبَارِيَّ جَلَّ وَعَزَّ. وَعِنْدَنَا أَنَّ الرَّحِيمَ مُبَالَغَةٌ لِعُدُولِهِ وَأَنَّ الرَّحْمَنَ أَشَدُّ مِبَالَغَةً فَكَلِمَا كَانَ أَشَدُّ عُدُولًا كَانَ أَشَدُّ مِبَالَغَةً."<sup>2</sup>

أما لسان العرب فجاء فيه: "والله الرَّحْمَنُ الرحيم بنيت الصفة الأولى على فَعْلَانٍ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الكثرة وذلك لِأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَأَمَّا الرَّحِيمُ فَإِنَّمَا ذَكَرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ مَقْصُورٌ على اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّحِيمُ قَدْ يَكُونُ لغيره قَالَ الْفَارِسِيُّ إِنَّمَا قِيلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجِيءَ بِالرَّحِيمِ بَعْدَ اسْتِغْرَاقِ الرَّحْمَنِ مَعْنَى الرَّحْمَةِ

<sup>1</sup> السعدي، تفسير أسماء الله، ص200  
<sup>2</sup> العسكري، الفروق اللغوية، ص195-196

لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رَحِيمًا كما قال اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَخَصَّ بَعْدَ أَنْ عَمَّ لَمَّا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ وَجْهِ الصَّنَاعَةِ وَوَجْهِ الْحِكْمَةِ وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ قَالَ الزَّجَاجُ الرَّحْمَنُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَذْكُورٌ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَرَاهُ يَعْنِي أَصْحَابَ الْكُتُبِ الْأُولَى وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ ذُو الرَّحْمَةِ الَّتِي لَا غَايَةَ بَعْدَهَا فِي الرَّحْمَةِ لِأَنَّ فَعْلَانَ بِنَاءٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ وَرَحِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَمَا قَالُوا سَمِعْتُ بِمَعْنَى سَامِعٍ وَقَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٍ وَكَذَلِكَ رَجُلٌ رَحِيمٌ وَامْرَأَةٌ رَحِيمٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ رَحْمَنٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَعْلَانٌ مِنْ أَبْنِيَةِ مَا يُبَالِغُ فِي وَصْفِهِ فَالرَّحْمَنُ الَّذِي وَسَعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ رَحْمَنٌ لِغَيْرِ اللَّهِ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ جَمْعٌ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ الرَّحْمَنَ عِبْرَانِيٌّ وَالرَّحِيمَ عَرَبِيٌّ.<sup>1</sup>

و الرَّحْمَةُ الرَّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ، وَهِيَ كَذَلِكَ الْمَغْفِرَةُ.<sup>2</sup>

و قَالَ الْكُفَوِيُّ: "الرَّحِيمُ: هُوَ الرَّفِيقُ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً يَسْتَرُ عَلَيْهِمْ ذُنُوبَهُمْ فِي الْعَاجِلِ، وَيَرْحَمُهُمْ فِي الْأَجْلِ، فَتَعَلَّقَ الرَّحْمَنُ أَثْرَ مُنْقَطِعٍ، وَتَعَلَّقَ الرَّحِيمُ أَثْرَ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ، فَعَلَى هَذَا الرَّحِيمُ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الرَّحِيمَ أَبْلَغُ لِأَنَّ (فَعِيلًا) لِلصِّفَاتِ الْغَرِيزَةِ كَ (كَرِيمٍ) وَ(شَرِيفٍ)، وَ (فَعْلَانٍ) لِلْعَارِضِ كَ (سَكْرَانٍ) وَ (عَضْبَانَ) ضَعِيفٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ صِيغَةِ (فَعِيلٍ) بَلْ مِنْ بَابِ (فَعَلٍ) بِالضَّمِّ، وَقِيلَ: الرَّحْمَنُ اسْمٌ خَاصٌّ صِفَةً عَامَّةً وَالرَّحِيمُ اسْمٌ عَامٌّ صِفَةً خَاصَّةً."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص 230

<sup>2</sup> ينظر: المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

<sup>3</sup> الكفوي، الكليات، ص 467

وقد ورد في ترجمتي مجمع الملك فهد و كذا جاك بارك (Miséricordieux)، و مصدر هذه الكلمة هو (Miséricorde). ولها معان كثيرة بالإضافة إلى معنى الرحمة، فهي تطلق على آلهة إغريقية في أثينا، كان لها هيكل يلجأ له أبناء هرقل ليختبئون فيه. و هي أيضا في التاريخ الكنائسي، غداء يصنعه الرهبان مرة في الأسبوع مكون من خبز و زيت. و هي مكيال خمر يزيد عن المكيال العادي المسموح به للرهبان في المناسبات الهامة. و تطلق أيضا على القاعة التي يُستقبل فيها الضيوف في بعض المجتمعات. و هي الاسم الذي يُطلق على الأحد الثاني بعد عيد الفصح، و الذي يُفتتح القدّاس فيه بكلمة (misericordia). و كانت تطلق قديما كمصطلح عسكري على نوع من الخناجر يستعمل للمبارزة.

"MISÉRICORDE s. f. (myth. gr.) Divinité qui avait à Athènes un autel célèbre où vinrent se réfugier les petits fils d'Hercule. Miséricorde (hist. ecclés.) se dit chez les chartreux, d'un repas que ces religieux font une fois par semaine avec du pain et de l'huile. Mesure de vin plus grande que la mesure ordinaire, qu'on accordait aux religieux dans les grandes occasions. Il se dit aussi du vestiaire de ces mêmes religieux. Salle où l'on reçoit les hôtes dans quelques communautés. Demander miséricorde, se dit de l'acte du prier qui déclare qu'il désire être déchargé du soin de la communauté. Miséricorde (liturg), Nom du deuxième dimanche après Pâques, dont l'introït commence par le mot *misericordia*. Miséricorde (anc. T. milit.) Nom d'une espèce de dague ou d'un poignard de duel."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Complément du Dictionnaire de l'Académie française, P663

و نجدها في القواميس الكنائسية المسيحية بمعنى الرأفة و الرحمة و العفو و الصفح و المجازاة و الإثابة على العمل الصالح.

"Miséricorde: 1. Compassion, pitié, Prov.15.27, Les péchés se purifient par la miséricorde et par la foi.

2. Bienfait, bonne œuvre, devoir d'humanité. Dieu est miséricordieux en promettant, et juste en accomplissant sa promesse, il est miséricordieux en condamnant le mal, et juste en récompensant le bien."<sup>1</sup>

فنلاحظ إذن أن معاني اسم الله "الرحيم" لا تقتصر فقط على ما يحمله الجذر (رحم) من دلالات، بل تتعداها إلى ما هو أوسع، فالرحيم قد يكون المزيح للعلل، المثيب على العمل، المضاعف للأجر، وقد يعني اللطيف المتلطف بالرحمة على خلقه. كما يمكن أن يكون خاصاً في رحمته بعباده المؤمنين، بهدايتهم إلى الإيمان، وإثابتهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا يتقطع، وهو الرفيق بالمؤمنين خاصة يستر عليهم ذنوبهم في العاجل، ويرحمهم في الآجل. وقد تحمل الرحمة معنى المغفرة كذلك.

غير أن الرحمة قد لا تكون هنا بمعنى الرقة التي قد توحى بالضعف، والله منزه عن ذلك.

وأما المبالغة هنا فقد تكون لإبراز سعة الرحمة وعظمتها، فرحمته تعالى وسعت كل شيء.

ولكننا نلاحظ في الترجمات استعمال لفظ Miséricordieux، واقتصار الترجمة على ما يحمله الجذر (رحم) من دلالات، وتجريد هذه الاسم من المعاني الأخرى، وكذا من معنى المبالغة. بالإضافة إلى الحمولة الدينية والتاريخية لهذا الاسم في الحضارات غير الإسلامية.

<sup>1</sup> Charles Huré, Dictionnaire Universel De L'écriture Sainte, P122



## خاتمة

تم إنجاز هذا البحث المتواضع، الذي استغرق منا الساعات الطوال بحثاً وتدقيقاً في موضوع من أهم المواضيع وأصعبها، ألا وهو موضوع ترجمة القرآن الكريم.

و ما زال الموضوع دقة هو اتصاله اتصالاً وثيقاً باللغة، إن إنه يبحث في ترجمة صيغ المبالغة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

و أول ما أفدناه من هذه الدراسة هو في معنى المبالغة التي نطالما استعملها الكتاب و العلماء و الأدباء استعمالات متعددة، فقد استعمل لفظ المبالغة تارة للدلالة على الزيادة في المعنى و بلوغ أقصاه، و تارة أخرى إلى مجاوزة معناه الحقيقي و تعديه إلى الخيال و المجاز. فجاءت للإمكان والاستحالة معاً، وكذا بمعنى الحقيقة والكذب معاً، و بمعنى الإغراق والغلو و الإيغال كذلك. ومن هنا وجب ضبط مصطلح المبالغة، لاستعماله استعمالاً علمياً، فلا يمكن أن يحمل المصطلح معنيين اثنين معاً، خاصة إن كانا متضادين.

فلا مسوغ -إذن- لمعنى مجاوزة الحد و الخروج عن الحقيقة، إذا كان الجذر اللغوي هو الفعل (بلغ) الذي لا يحمل إلا معاني الوصول والانتهاء إلى أقصى حد دون مجاوزته.

فقد عرفنا مصطلح المبالغة بأنه الزيادة في الوصف للاتهاء به إلى تمام معناه وأقصى أغراضه. فهو إذن بلوغ حقيقة الوصف بدقة وأمانة لا مجاوزتها إلى ما يمكن أن يكون كذباً.

ثم توصلنا إلى أن العامل المشترك بين الألفاظ الأخرى (الإغراق و الغلو و الإيغال) التي كانت تُعتبر إمّا مرادفات للمبالغة، وإمّا درجات لها، هو الخروج عن الحقيقة و مجاوزة الحد.

و قاننا هذا إلى الفصل في موضوع المبالغة في القرآن الكريم، وأن من قالوا بخلو القرآن من المبالغة قصدوا بذلك خلوه من أي مظهر من مظاهر الكذب و الخروج عن المعتاد، إي خلوه من الإغراق و الغلو، لا من المبالغة و صيغها.

و تلا ذلك ذكر لمجموعة من طرائق المبالغة، فعرفنا أننا يمكن أن نحدث المبالغة في اللغة العربية بطرق عديدة، لا تنحصر في الصيغ المشهورة، و إنما هنالك أساليب و طرائق أخرى كالتكرار، و حذف الجواب، و التنكير، و التضعيف، و الترادف، و التتميم و التجريد، و غيرها.

و من نتائج هذا البحث أيضاً، استخراج الفروق بين معاني الصيغ الثلاث. فوجدنا أنه بالإضافة إلى معاني الكثرة، تحمل كل صيغة معنى مختلف عن الصيغة الأخرى. فتفيد صيغة فَعَّال الاستمرار و التجدد و الإعادة و التكرار، و صيغة فَعُول القوة على الفعل و دوامه وكذلك تأصل الصفة في الموصوف

وكانها مادته أو ما صنع منه، أما فعيل فتفيد معاناة الأمر و تكراره حتى يصير  
وكانه طبيعة في صاحبه.

ثم توصلنا إلى بعض الشروط التي من خلالها يتسنى لنا الفصل بين ما هو  
من صيغ المبالغة و ما هو صفة مشبهة، مما يأتي على وزن فعيل (أو فعول في  
بعض الأحيان). فوجدنا أن أليفصل هو معنى الزيادة الذي تحمله الصيغة،  
وأن صيغ المبالغة تُشتق غالباً من الفعل المزيد أما الصفة المشبهة فمن اللازم،  
وكذا فما جاز تأنيثه و تكبيره كان أولى أن يكون صفة مشبهة، لأن الصفة  
تتبع الموصوف، أما صيغة المبالغة فتبقى مذكورة و إن استعملت مع المؤنث.

و كان لزاماً علينا الحديث عن أسماء الله الحسنى و صفاته العلى،  
لأن أغلب الصيغ المحصاة كانت أسماءً لله تعالى. فأفدنا من هذا الجانب كثيراً.  
و من بين هذه الفوائد، الأدلة على ثبوت الأسماء لله، مع اختلاف بين العلماء  
في موضوع الصفات، فمنهم من يرى أن الأسماء هي ذاتها صفات لله  
تعالى، و منهم من فرق بين اللفظين في المعنى، ونتج عن هذا الأمر ظهور  
ثلاث طوائف، الأولى تسلم بأسماء الله الحسنى و تنفي الصفات، والثانية تسلم  
بالصفات و تنفي الأسماء، أما الثالثة فتسلم بهما معاً مع الفصل بينهما في المعنى.

و من الفوائد أيضاً، أننا ذكرنا مجموعة من الشروط لإحصاء أسماء الله  
الحسنى (للدكتور الرضواني)، و هي التوقيف، والعلمية، والإطلاق، و الدلالة  
على الوصف، و الكمال و التنزه عن صفات النقص. ثم ذكرنا أن هذه  
الشروط ليست محل إجماع لدى كل العلماء وإنما هي مجرد اجتهادات، و إن ما

يكاد يتفق عليه أغلب علماء الأمة هو أن أسماء الله توقيفية لا بد لها من دليل من الكتاب أو السنة، و أنها في غاية الكمال و منزهة عن كل نقص.

و استنتجنا أن دلالات صيغ المبالغة لا تنطبق دائماً على أسماء الله الحسنى، و لذا وجب العودة إلى كتب العقيدة المختصة بشرح هذه الأسماء، أو إلى كتب التفاسير لفهم معانيها فهما وافياً، وعدم الاكتفاء بالدلالة الصرفية لصيغة المبالغة التي جاء عليها الاسم.

ثم ناقشنا موضوع ترجمة أسماء الله الحسنى إلى اللغة الفرنسية، وتوصلنا إلى أن أفضل الطرق في نظرنا- هي النقل الحرفي (الصوتي) للاسم، مع إدراج معاني كل الأسماء في جدول ملحق بترجمة القرآن الكريم، و الإحالة إليها بأرقام كي يسهل الوصول لها.

و رأينا عند بحثنا عن ظاهرة نحوية في اللغة الفرنسية مشابهة لظاهرة المبالغة و صيغها في اللغة العربية، أن أقرب الظواهر هي ظاهرة اسم التفضيل المطلق (le superlatif absolu). و ذلك لأنها أهم الطرائق لإحداث الزيادة في الصفة. كما حاولنا الوصول إلى مرادف يصلح استعماله كترجمة لمصطلح (المبالغة) أو (صيغ المبالغة)، فوجدنا أن أقربها هما: (nom d'intensité) و الذي استعمله دوساسي، و (sens ampliatif) و استعمله نيكولا بوزيه.

أما في الجانب التطبيقي من الرسالة، فقد استخلصنا أموراً عدة لعل من أهمها إهمال معنى الكثرة و الزيادة في ترجمة هذه الصيغ، في كل محاولا

ترجمة معاني القرآن التي اعتمدها في هذا البحث، فأغلبها تترجم و كأنها أسماء أفعال مجردة من أي معنى للمبالغة، فتترجم كلمة (توَّاب) مثل (تائب)، و(كفَّار) مثل (كافر) و غيرها من الأمثلة. غير أن الكلمات التي تأتي على وزن إحدى صيغ المبالغة لا تحمل دائماً معنى المبالغة ككلمة (عدو) مثلاً.

و توصلنا إلى أن أسماء الله الحسنى و إن كانت على أوزان المبالغة، إلا أنها تحمل معان أخرى - بالإضافة إلى معنى الزيادة أو التكثير- جاءت بها الآيات و الأحاديث المتعلقة بها.

و كذا هناك اختلافات في ترجمة الكلمة الواحدة في الترجمة ذاتها، خاصة أسماء الله الحسنى، فمع أن الاسم هو ذاته، والمُسَمَّى سبحانه و تعالى نفسه، إلا أن ترجمة الاسم تختلف من آية إلى أخرى، و كأن المترجم يسعى إلى ترجمة الجزء الذي يراه مناسباً من المعنى الكلي للاسم، أو الذي يتماشى و سياق الآية، غير أن أسماء الله الحسنى تحمل معان ثابتة و رتيبة مهما تكرر ذكرها في القرآن الكريم.

استعمال كلمة (Audient) في ترجمة مجمع الملك فهد، و التي لم نجد لها استعمالاً في اللغة الفرنسية، مما اضطرنا إلى البحث في الأصول اللاتينية للاسم. فبدفعنا هذا الأمر للتساؤل عن إقحامها في الترجمة الفرنسية، خاصة و أنها جاءت في ترجمة اسم من أسماء الله الحسنى، و هو (السميع).

ولاحظنا أيضا استعمال بعض الألفاظ التي قد تحمل صفات نقص أو دلالات تاريخية وثنية في ترجمة أسماء الله، مثل كلمة (Patient) لمعنى (الحليم)، و (bien instruit) لمعنى (العليم).

وبعد كل هذا أمكننا الإجابة عن السؤال الذي طرحناه في المقدمة، وذلك أننا لم تتمكن من إيجاد طريقة معينة و مضبوطة لترجمة الألفاظ التي تأتي على الأوزان المدروسة، غير أن الغالب هو إضافة ظروف (Adverbes) تحمل معنى الكثرة و الزيادة، بالإضافة إلى ظروف أخرى للتعبير عن المعاني الأخرى التي تدل عليها الصيغ المدروسة. كما أن من الألفاظ التي تأتي على أوزان المبالغة ما لا يحمل أصلا معنى للزيادة أو التكثير، فيجب الانتباه لها. وكذلك ففي ترجمتنا لأسماء الله الحسنى التي تكون على أحد الأوزان السابقة الذكر يجب أولا الرجوع إلى شرح معانيها كاملة ثم ترجمة الشرح دون الاكتفاء بإضافة ما قد نظنه مناسبا من الظروف (Adverbes).

و في الأخير، فإن أهم ما حصّناه شخصياً من فوائد في هذا البحث، هو التعود على الموضوعية و المنهجية في الكتابة، والتدرب على الأمانة العلمية بتوثيق المعلومات و الاحساس بالجهد الذي يبذله كل كاتب أو باحث، و كذا القدرة على اختيار وتمحيص مصادر المعلومات المناسبة، و نقد الأفكار وتحليلها بإعطاء الأدلة والبراهين التي تدعم وجهة النظر الجديدة، القدرة على التعليق على المعلومات. دون أن ننس أهم فائدة وهي تلاوة آيات كتاب الله عز وجل و تدبر معانيها.

# ملخص البحث

يدرس هذا البحث جانبا من جوانب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية. وهو موسوم بـ "ترجمة صيغ المبالغة فَعَالٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية - دراسة تحليلية مقارنة. سورة البقرة أمودجًا".

وكما هو مبين في العنوان، تتعلق هذه الدراسة ببعض صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل. أين اختيرت سورة البقرة أمودجا للدراسة التطبيقية، و منها استُخرجت الألفاظ التي جاءت على أوزان المبالغة الثلاثة التي ورد ذكرها في عنوان الرسالة، واستُثنيَ منها ما هو صفة مشبهة بالفعل (مما جاء على وزني فَعِيلٌ وفَعُولٌ).

واختيرت ثلاث ترجمات إلى اللغة الفرنسية لتكون موضوع الدراسة التحليلية المقارنة، وهي ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (هيئة إسلامية)، و ترجمة جان لوي ميشون (متخصص في اللغة و الثقافة العربيتين، فرنسي الأصل)، و ترجمة جاك بارك (مستشرق جزائري المولد، فرنسي الأصل، وعضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1989).

فأما عن سبب اختيار الترجمات الثلاث، فكان السبب الأول هو أن أصحابها من المطلعين على اللغة العربية و القرآن و تفسيره اطلعا كافيا وافيا، و كذا من المجيدين للغة العربية، و اللغة الفرنسية معًا. و تعمّدا أيضا أن يكون منهم من هو مسلم و منهم غير ذلك، لكي لا تطفئ على هذا البحث العاطفة الدينية، و ليكون المهم هو الوصول إلى الصواب أيا كان صاحبه.

و عن سبب اختيار (سورة البقرة) أمودجا، فلأن تكرار الألفاظ التي جاءت على أوزان الصيغ الثلاث فيها هو الأكبر مقارنة مع غيرها من السور (و ذلك طبعا بحكم حجمها

بالدرجة الأولى)، ولأن عدد الأمثلة على كل صيغة يكفي لدراستها دراسة وافية. وكذا لأنها السورة الثانية في القرآن الكريم، و من عادة المفسرين أنهم إذا ذكروا تفسيراً أو شرحاً لا يعودون إليه مرة أخرى بل يشيرون إلى أنه سبق التطرق إليه، و لذا فأغلب الأمثلة التي تُحْتَارُ هي في بداية التفسير و لذا يكون تفسيرها لأول مرة، فتسهل دراستها لسهولة العثور على تفسيرها و اختزال الوقت بتفادي التنقل بين المجلدات و الصفحات.

و لقد قُسمت هذه الرسالة إلى فصلين كبيرين، أولهما نظري والثاني تطبيقي. سبقتهما مقدمة تحوي إشارة إلى قيمة وأهمية البحث، وشرحاً للأسباب التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع، وبيان خطة البحث وتقسيمه إلى فصول ومباحث، مع تحديد المنهج الذي سُلِكَ في معالجة موضوعات البحث، وتحديد معاني المصطلحات التي جرى استعمالها خلال عرض البحث، وبيان المقصود منها، وذكر الدراسات والأعمال العلمية السابقة التي أسهمت في تطور الموضوع وخصائصه، لتبيان المقارنة من خلال ذلك بينها وبين الإضافة الجديدة التي يمكن أن يأتي بها البحث.

و شمل الفصل النظري دراسة معمقة حول المبالغة. انطلقت من تعريفها اللغوي من الأصل (بلغ) و الزيادة فيه ليصبح (بالغ)، والمقارنة بين ما جاء في المعاجم و القواميس العربية و ما ورد من آثار في كلام العرب و أشعارهم، ثم الخلوص إلى أن أغلبها تنفق على أن المبالغة هي الاجتهاد في الأمر و عدم التقصير و الوصول والانتهاج به إلى تمام معناه دون مجاوزة الحقيقة إلى الخيال. ثم جاء دور الدراسة الاصطلاحية للكلمة، فذكرت مجموعة من الآراء لعلماء اللغة العربية، ثم قورن فيما بينها، و كذا بينها و بين المعنى اللغوي المُتَوَصَّل إليه.

و لأن العديد من الكتاب - قديماً و حديثاً- استعملوا المبالغة بمعناها اللغوي العام، استلزم ذلك وجوب ترادف بينها و بين كلمات أخرى كالغلو والإيغال و الإغراق. فتطرقت الدراسة إلى هذا الجانب للفضل بين معاني هذه الكلمات و تمحيصها. وكانت البداية



باستخلاص المعنى الاصطلاحي لكلمة مبالغة، من أجل الفصل بين استعماله كمصطلح لغوي لسانی، و معناه العام، فكانت خلاصة البحث هي أن المبالغة هي الزيادة في الوصف للاثناء به إلى تمام معناه وأقصى أغراضه. فهي إذن بلوغ حقيقة الوصف بدقة و أمانة لا مجاوزتها إلى ما يمكن أن يكون كذباً. ثم الانتقال إلى معاني الغلو و الايغال و الإغراق، و تبيان أنها تشترك في الدلالة على مجاوزة الحد و الإفراط في الوصف.

و قاد هذا إلى الفصل في موضوع وجود المبالغة في القرآن الكريم أو عدمه. فمن قال بجُلُوِّ القرآن من المبالغة قصد بذلك خلوه من أي مظهر من مظاهر الكذب و الخروج عن المعتاد، إي خلوه من الإغراق و الغلو، لا من المبالغة و صيغها. و أثبت العديد منهم وجود صيغ المبالغة في القرآن الكريم بأدلة و حجج دامغة لا جدال فيها.

و بعد هذا يتطرق البحث إلى طرائق المبالغة المشهورة، فيقسمها إلى جزء متعلق بال نحو و الصرف، و جزء آخر يتعلق باستعمال الأساليب البلاغية. ثم يعددها و يشرحها.

يلي هذا، التفصيل في صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل. فيشرحها البحث، و يذكر ما هو قياسي منها (و هي الصيغ الخمسة فَعَّال، و فَعُول، و فَعِيل، و فَعَلَ، و مَفْعَال) و ما هو سماعي (و منها: تَفَعَّل، و تَفَعَّلَ، و فاعلة، و فاعول، و فَعَّال، و غيرها)، ثم يعدد أحكام اشتقاقها، و يبين الفرق بين الصفة المشبهة و صيغ المبالغة التي تشترك في الأوزان ذاتها (فَعِيل و فَعُول).

و يتواصل البحث بذكر الفروق بين معاني الصيغ الثلاث، ليُجد أنه بالإضافة إلى معاني الكثرة، تحمل كل صيغة معنى مختلف عن الصيغة الأخرى. فتفيد صيغة فَعَّال الاستمرار و التجدد و الإعادة و التكرار، و صيغة فَعُول القوة على الفعل و دوامه و كذلك تأصل الصفة في الموصوف و كأنها مادته أو ما صنع منه، أما فَعِيل فتفيد معاناة الأمر و تكراره حتى يصير و كأنه طبيعة في صاحبه. ثم يتطرق لدراستها في القرآن الكريم.

و هنا يصل البحث إلى ذكر صيغ المبالغة و علاقتها بأسماء الله الحسنى ، فيبين أن أغلب الصيغ المحصاة هي أسماء لله تعالى. وهذا ما يقود إلى البحث في أسماء الله، بداية بتقديم الأدلة على ثبوت الأسماء لله من الكتاب و السنة و مجموعة كبيرة من أقوال العلماء المتقدمين و المتأخرين في هذا الموضوع. ثم يأتي ذكر مجموعة من الشروط لإحصاء أسماء الله الحسنى (للدكتور الرضواني)، والوصول إلى أن ما يكافئ يتفق عليه أغلب علماء الأمة هو أن أسماء الله توقيفية لا بد لها من دليل من الكتاب أو السنة، و أنها في غاية الكمال منزهة عن كل نقص.

و يلج البحث باب ترجمة أسماء الله الحسنى إلى اللغة الفرنسية، فيناقشها و يعلق عليها، ليتوصل إلى أن أفضل الطرق لترجمتها هي النقل الحرفي (الصوتي) للاسم، مع إدراج معاني كل الأسماء في جدول ملحق بترجمة القرآن الكريم، و الإحالة إليها بأرقام كي يسهل الوصول إليها.

و يأتي جانب اللغة الفرنسية، أين يُبحث عن ظاهرة نحوية مشابهة لظاهرة المبالغة و صيغها، بدايةً بالبحث عن مصطلح يُقابل مصطلح (مبالغة)، فيذكر أن أهم ما يلاحظ هو عدم التمييز بين المبالغة والغلو والإغراق في الترجمات الفرنسية لكلمة مبالغة (hyperbole, amplification, augmentation, exagération)، ويُفصلُ بين العديد من الكلمات التي كان يستعملها الكُتّاب الفرنسيون الدّارسون للغة العربية، أو الموجودة في القواميس ثنائية اللغة، و بين معنى المبالغة، بعد بيان أن أغلبها تحمل معنى مجاوزة الحد و العادة و الخروج إلى الخيال و المجاز. لتصل الدراسة في آخر هذا البحث إلى أن أقرب الظواهر إلى ظاهرة المبالغة في اللغة العربية، هي ظاهرة اسم التفضيل المطلق (le superlatif absolu). و ذلك لأنها أهم الطرق لإحداث الزيادة في الصفة.

ويقف البحث قليلاً عند هذه النقطة، يُعرّف اسم التفضيل المطلق، ويفصل بينه وبين اسم التفضيل المقارن، ثم يذكر طرق صياغته، من إضافة لظروف النكّم أو الشدّة (adverbes de quantité ou d'intensité)، و إضافة بعض الزوائد (affixes) سواء كانت سوابق (préfixes) أم لواحق (suffixes) و التي تفيد هي كذلك التكثر و زيادة الشدة، والتفصيل فيها. و في ختام هذا المبحث يأتي ذكر كيفية التعبير عن المعاني المختلفة التي تختص بها كل صيغة من صيغ المبالغة منفردة.

كما احتوى هذا الجزء على دراسة بسيطة لمحاولة الوصول إلى مرادف يصلح استعماله كترجمة لمصطلح (المبالغة) أو (صيغ المبالغة)، فكان أقرب ما تُوصّل إليه عبارتان هما: (nom d'intensité) و التي استعمالها دوساسي، و (sens ampliatif) واستعملها نيكولا بوزيه.

و يأتي الآن دور الفصل التطبيقي، و الذي استهلّ بجدول إحصائي يحتوي على كل الآيات التي تحمل كلمات على أوزان المبالغة، مع ترجمة معانيها في الترجمات الثلاث المختارة.

و تلا هذا دراسات فردية لكل لفظ على حدا. و كانت كل دراسة تتم على النحو التالي: بعد إحصاء الآيات التي تحوي الألفاظ المراد دراستها، يأتي البحث عن المعنى اللغوي للكلمة في القواميس و المعاجم العربية، فإن كان اللفظ اسماً من أسماء الله الحسنى سبق البحث اللغوي بحثاً في الكتب المتخصصة (من كتب العقيدة و شرح الأسماء و الصفات)، ثم تلاه البحث في المعاجم والقواميس. و بعد ذلك يأتي البحث في التفاسير، والخلوص بعدها. إلى معنى يحقق الاتفاق إلى أعلى درجة ممكنة. ثم عرضُ الترجمات ونقدها (بالجوء إلى شروحاتها في القواميس الفرنسية الأحادية اللغة، والبحث في أصولها و استعمالاتها، و الدلالات التي تحملها الآن أو كانت تحملها في مرحلة من مراحل تطورها، من دلالات دينية مسيحية أو وثنية لاتينية أو إغريقية) و المقارنة فيما بين هذه الترجمات، وكذا بينها و بين

المعنى المتفق عليه في اللغة العربية (المستخرج من المعاجم و التفاسير). وأخيراً نُقترح ترجمة قد تكون مناسبة (مبنية على ترجمة المعنى العربي المستخلص من كتب التفسير و المعاجم و كتب العقيدة والشروح المختلفة)، إن لم يكن بين الترجمات المدروسة ما هو كذلك (في نظر صاحب البحث).

و اختتم البحث بذكر النتائج و الفوائد التي تُوصّل إليها من خلاله، والتي جرى عرضها في شكل خاتمة، تُعرض فيها لموضوعاته بصورة مختصرة و بكثير من التركيز على أهمية بعض النقاط الرئيسية بحيث تلامس تفكير و اهتمامات القراء و الباحثين في هذا الموضوع.

و جاء في خاتمة البحث إجابة عن السؤال الذي طُرح في المقدمة، وهي عدم التمكن من إيجاد طريقة معينة و مضبوطة لترجمة الألفاظ التي تأتي على الأوزان المدروسة، غير أن الغالب هو إضافة ظروف (Adverbs) تحمل معنى الكثرة و الزيادة، بالإضافة إلى ظروف أخرى للتعبير عن المعاني الأخرى التي تدل عليها الصيغ المدروسة. كما أن من الألفاظ التي تأتي على أوزان المبالغة ما لا يحمل أصلاً معنى للزيادة أو التكثر، فيجب الانتباه لها. وكذلك ففي ترجمة أسماء الله الحسنى التي تكون على أحد الأوزان السابقة الذكر يجب أولاً الرجوع إلى شرح معانيها كاملة ثم ترجمة الشرح دون الاكتفاء بإضافة ما قد يظنُّه البعض مناسباً من الظروف (Adverbs).

و اختتمت الخاتمة بذكر الفوائد الشخصية التي أفادها الباحث من بحثه هذا، من تدريب على البحث و احترام للأمانة العلمية، و اكتساب لمنهجية علمية تمكنه من التقدم أكثر في ميدان البحث العلمي.

#### الكلمات المفتاحية:

مبالغة، غلو، إغراق، إيغال، صيغة، فعّال، فعول، فعيل، صفة مشبهة، ترجمة، معدلة، اسم الفاعل، أسماء الله الحسنى، صفات، دلالة، اسم التفضيل المطلق.

## Résumé

Cette recherche, qui a pour titre "**La traduction des formes d'ampliation Fâ'al, Fâ'oul et Fâ'il, dans le Saint Coran vers le français - Étude analytique et comparative. La sourate al-Baqara spécimen de l'étude**", traite l'un des aspects de la traduction du Saint Coran en français, lié à une propriété de la langue arabe qui est "**L'ampliation**" (*El-Moubalagha*).

Avant de détailler les différentes parties de ce mémoire, il faut d'abord justifier le choix du mot "Ampliation" comme traduction du mot "تغليب". Car, en réalité, le mot ampliation signifie, maintenant, "*un duplicata authentifié*" et spécialement le duplicata authentifié d'un acte notarié ou administratif. Cependant, les origines latines de ce mot signifient l'action d'agrandir, de compléter et de développer. En plus, ce mot

signifie l'augmentation du volume de la cage thoracique lors de l'inspiration, en physiologie. Tout cela a permis l'adoption de ce mot comme traduction du phénomène, susmentionné, de la langue arabe.

Comme indiqué dans le titre, l'étude concerne certaines formes modifiées du *nom d'agent (Ism El-fâ'il)* pour produire un sens ampliatif, et a été divisée en deux grands chapitres. Le premier concerne le côté théorique, alors que le deuxième se consacre à l'étude pratique, les deux précédés par une introduction contenant une référence à la valeur et l'importance de la recherche (compte tenu de sa relation avec le Saint Coran, en premier lieu, et l'exactitude de sa traduction en français, notamment que cette traduction aura pour but d'expliquer les différents sens de ses versets aux francophones voulant savoir plus sur l'islam via le premier de ses textes religieux), une explication des raisons qui ont conduit à étudier ce sujet (entre autres, les inexactitudes observées dans

plusieurs essais de traductions, la négligence des charges et significations religieuses des mots utilisés lors de la traduction, notamment ceux qui ont relation avec les *Noms* ou les *Qualificatifs* d'Allah), la présentation du plan de recherche, sa division en chapitres et thèmes, puis l'identification de l'approche à suivre dans le traitement des sujets de la recherche (citant les deux approches utilisées: la première est l'approche analytique; qui concerne l'analyse sémantique, lexicologique et grammaticale des mots traités, et la même démarche d'analyse pour leurs traductions en français. La deuxième est l'approche comparative, qui consiste à comparer les trois traductions entre-elles, ensuite les comparer avec le sens arabe du mot sujet de l'étude. On peut aussi regrouper les deux approches en une seule qu'on peut qualifier *d'Analyse comparative.*), et aussi l'identification des significations des expressions qui ont été utilisées à travers la recherche, en citant, enfin, les travaux scientifiques précédant cette recherche et contribuant à

l'évolution de son contenu (notamment le mémoire du magistère de *M. Kamel Hussein Rachid Salah*, de l'université Ennajah à Naplouse, Palestine, et qui a pour titre: "**Les formes et méthodes de l'ampliation dans le Saint Coran – Etude Statistique, morphologique, et sémantique.**").

L'introduction a, aussi, expliqué les raisons qui ont poussé à choisir la sourate *al-Baqara* comme spécimen d'étude, et qui sont: en premier lieu, la taille de cette sourate qui permet de tirer le plus grand nombre possible de mots, faisant en sorte que l'étude soit plus riche en exemples, alors plus exacte. Deuxièmement, car c'est la deuxième sourate du Coran, et que les exégètes ont l'habitude d'interpréter le sens des mots dans les versets une seule fois, et si ce même mot se répète, ils ne font qu'une référence à sa première interprétation, alors la chance est très grande de rencontrer les interprétations et les explications des mots choisis pour l'étude directement, et pour



la première fois, sans aucune référence, ce qui permet de gagner plus de temps dans la recherche.

On trouve, aussi, dans l'introduction les trois traductions choisies. La première est celle du *Complexe du Roi Fahd pour l'impression du Coran* (organisme musulman), la deuxième est celle de *Jean-Louis Michon* (musulman d'origine française), alors que la troisième est celle de *Jacques Berque* (un orientaliste algérien de naissance, français d'origine, et membre dans l'Académie du Caire en 1989).

On arrive maintenant au chapitre théorique qui contient une étude approfondie sur l'ampliation, ses définitions; générale et terminologique, ses méthodes et ses formes. Commenant à partir de l'étude de sa définition ou sens générale en langue arabe, en comparant les différentes définitions tirées des différents dictionnaires et glossaires arabes unilingues, en concluant, à la fin de cette comparaison, que la plupart d'entre eux conviennent que l'ampliation signifie

l'augmentation du sens de l'adjectif à un seuil maximal, sans aucun excès ou dépassement de l'habituel et de la réalité. Puis vient le tour de l'étude terminologique du mot, où plusieurs points de vues des scientifiques et linguistes arabes ont été exposés, ensuite comparés les uns avec les autres, pour aboutir à une définition finale de l'ampliation en tant que terme linguistique (morphologique et grammatical).

En tenant compte que beaucoup d'écrivains ont utilisé, dans leurs écrits, l'ampliation avec son sens générale, l'existence de synonymie avec d'autres mots est donc inévitable. Des mots tel que "*hyperbole*", "*exagération*", "*amplification*" et "*augmentation*" ont été, alors, utilisés comme synonymes du *sens ampliatif*. Ce qui a poussé l'étude à bien analyser ce côté pour aboutir aux différences entre l'ampliation et ces pseudo-synonymes.

Dans cette partie de l'étude, on a cité les définitions, plus ou moins exactes, tirées des différents dictionnaires français

(généraux, grammaticaux et rhétoriques), des différents synonymes de l'ampliation; notant que l'*hyperbole* est une figure de style qui consiste à mettre en relief une idée au moyen d'une expression qui la dépasse, l'*exagération* est le fait de présenter les choses en leur donnant plus d'importance qu'elles n'en ont réellement, l'*amplification* est une figure de rhétorique par laquelle on reprend les éléments d'une description en les enrichissant, afin d'aboutir à une description plus forte même en dépassant la réalité. A la fin de ce thème, on a déduit que l'élément commun entre ces pseudo-synonymes est le dépassement de la réalité, ce qui mène à faire la différence entre eux et l'ampliation.

Cela a permis de trancher dans le sujet de l'existence de l'ampliation dans le Saint Coran, car ceux qui ont dit que le Coran ne contient pas d'ampliation, voulaient, en effet, dire qu'il est libre de toute sorte d'excès, de mensonge ou de dépassement de la réalité, c'est à dire, libre de toute

exagération ou hyperbole, et non pas libre d'ampliation ou de sens ampliatif.

Après cela, la recherche aborde le sujet des différentes méthodes connues pour créer le sens ampliatif, en citant les deux types de techniques utilisés: les techniques de rhéoriques, tel que: la succession des adjectifs; et les techniques purement linguistiques (grammaticales / morphologiques), tel que: l'omission de la réponse, la répétition, l'indéfinition, la dérivation de l'adjectif du nom, la qualification par le nom, l'ajout de la marque du féminin ou son omission, etc.

Ensuite, vient le tour de l'étude des différentes formes d'ampliation engendrées par la modification du nom d'agent. La recherche, alors, parle de ce qui est standard ou non de ces formes, puis elle énumère les conditions de leur dérivation, tel que: l'existence du sens ampliatif, l'origine de la dérivation doit être un verbe transitif, etc. Ensuite, on montre la différence

entre *l'adjectif comparé* et les formes d'ampliation, en citant les conditions permettant de distinguer entre ces deux phénomènes linguistiques, notamment qu'ils se partagent deux formes (morphologies), *Fâ'il* et *Fâ'oul*.

La recherche se continue en citant les différences entre les significations de ces trois formes (morphologies), pour constater qu'en plus du sens ampliatif, chacune de ces formes porte une ou plusieurs significations qui soient différentes des autres formes. La forme (*Fâ'al*) porte un sens de continuité, de renouvellement, de répétition et d'itération, alors que la forme (*Fâ'oul*) porte un sens de la puissance d'agir, de la durabilité ainsi que la persistance. Enfin, la forme (*Fâ'il*) porte un sens de répétition d'un acte jusqu'à ce qu'il devient comme s'il est une nature dans son acteur.

Après, on traite l'existence de ces formes dans le Saint Coran, en s'appuyant sur une recherche menée par le "*Dr. Hazem Taha Majeed*", publié dans le Journal de "*Adab Er-*

*rafidine*", et a pour titre "**Les formes d'ampliation dans le Saint Coran.**" Donc, le docteur a suivi ce phénomène dans le Saint Coran, et a trouvé que la forme "*Fâ'il*" est la forme qui a le plus grand nombre d'occurrence (cent 100 mots sans répétition; concernant les Noms et Qualificatifs d'Allah, les qualités des prophètes et des fidèles, et autres créatures. Sans oublier de mentionner que neuf cent vingt-sept (927) mots (avec répétition), voire vingt-trois (23) pages, concerne seulement les Noms et Qualificatifs d'Allah.) En seconde position, vient la forme "*Fâ'al*" avec quarante-deux (42) mots, dont dix (10) dans les Noms et Qualificatifs d'Allah et les autres qualifiant les créatures de Dieu (les hommes, phénomènes naturels et le jour du jugement dernier), ce nombre est sans répétition, alors que cette forme se répètent cent quarante-trois (143) fois. Enfin et en troisième place, vient la forme "*Fâ'oul*", avec dix-neuf (19) mots sans répétition, cinq (5) d'entre eux concerne les Noms et Qualificatifs d'Allah, et deux (2) qualifiant les prophètes et les

fidèles, le reste des qualificatifs concernent d'autres créatures d'Allah.

Ainsi, cela conduit à la recherche dans les noms d'Allah et leur relation avec les formes d'ampliation. La recherche, alors, fournit des preuves de l'existence des Noms et des Qualificatifs d'Allah, et cite les différents points de vue des savants, scientifiques et spécialistes de la religion sur ce sujet. Ensuite, elle mentionne une série de conditions qui aident à énumérer les noms d'Allah (établis par *Dr. Er-radhwani*); soit: l'exigence d'un texte religieux de référence (le Coran ou la Sounna), il faut que ces noms soient des noms propres, ne pas avoir de liens avec d'autres mots, et qu'ils soient parfaits loin de tout sens négatif. Notant que ces conditions ne sont pas l'objet d'une unanimité des savants musulmans, ce ne sont que le fruit des efforts du *Dr. Er-radhwani*. Cependant, ce qui peut réaliser un genre d'accord entre les savants, ne sont que l'exigence d'un

texte religieux de référence, et la perfection des qualificatifs portés par ces noms.

Ultérieurement, la recherche aborde la traduction des Noms d'Allah en langue française, avec des analyses et des commentaires, pour arriver à la meilleure façon de les traduire. C'est ici où on trouve une suggestion consistant à les transcrire à l'aide de *l'alphabet phonétique international*, en incluant les significations de tous les Noms dans un tableau au début de la traduction du Coran, et en attribuant à chaque nom et définition un numéro de référence pour y faciliter l'accès.

Ensuite, commence l'étude de ce phénomène linguistique dans la langue française, en cherchant un phénomène grammatical semblable au phénomène des formes ampliatives dans la langue française. La recherche débute, alors, par une comparaison entre les sens des vocables trouvés dans des écritures françaises qui traitent la langue arabe ou l'un de ces aspects, et qui ont été utilisés comme synonyme de sens



ampliatif, tel que "*Hyperbole*" et "*Exagération*". En suivant la même démarche d'analyse utilisée avec les mots arabes, on déduit aussi que ces mots sont loin d'être des synonymes du terme "*ampliation*" ou "*sens ampliatif*".

La recherche lexicologique est, donc, incapable de trouver le phénomène semblable au phénomène de l'ampliation dans la langue arabe. Il est, donc, impératif de chercher dans les phénomènes grammaticaux, où on trouve, alors, que le superlatif absolu est le phénomène le plus proche.

Après cela, vient le tour du deuxième chapitre, qui commence par un tableau comportant les versets, où on trouve des noms suivant l'une des trois formes ampliatives, et leurs traductions tirées des 3 livres (essais de traduction) choisis. Puis, chacun de ces mots sera sujet à une étude approfondie, débutant par la recherche lexicographique, ensuite la signification du verset dans les différents livres d'exégèse, ensuite la comparaison des trois traductions avec la conclusion

des deux première étapes, et enfin une suggestion de la traduction de ce mot.

A la fin de ce mémoire, on trouve une conclusion contenant les plus importants résultats et avantages atteints à travers cette recherche, citant:

- La négligence du sens ampliatif et d'intention dans la traduction de ces formes.

- Tous les mots qui ont l'une de ces trois morphologies, ne sont pas toujours des formes d'ampliation (l'exception dans la règle).

- Les sens des *Noms d'Allah*, même s'ils ont l'une de ces trois formes, doivent être traduits comme on les trouve dans les livres d'exégèse et les autres livres dogmatiques spécialisés dans l'interprétation et l'explication de ces noms.

- Il y a beaucoup de différences dans la traduction du même mot, dans le même essai de traduction, notamment dans la traduction des *Noms d'Allah*, comme si le traducteur traduit le

nom en fonction du contexte du verset, alors que le *Nom* est le même et doit avoir un sens statique et monotone à travers tout le Coran.

- L'emploi du vocable " Audient" par la traduction du complexe du *Roi Fahd*. Ce mot n'existe pas dans les dictionnaires français, et n'a que des origines dans la langue latine.

- L'emploi de quelques mots portant des charges négatives ou des charges religieuses (catholiques ou grecques) dans la traduction des *Noms d'Allah*.

### **Mot clés:**

Ampliation: مبالغة

Superlatif absolu: اسم التفضيل المطلق

Amplification: تضخيم

Affixe: زائدة

Exagération: مغالاة

Suffixe: لاحقة

Hyperbole: غلو، إغراق

Préfixe: سابقة

Forme / morphologie: صيغة

Adjectif comparé: صفة مشبهة

Nom d'agent: اسم الفاعل

Les Noms d'Allah: أسماء الله الحسنى

Qualificatifs: صفات

Signification: دلالة

## Abstract

This research, titled "*The translation of the forms of amplification Fâ'al, Fâ'oul and Fâ'il, in the Holy Qur'an into French - analytical and comparative study. The Sura of al-Baqara as specimen of the study*", treats one of the aspects of the translation of *the Holy Quran* in French.

As indicated in the title, this study concerns some forms of amplification, and was divided into two main sections. The first one concerns the theoretical side, while the second is devoted to the practical study.

The two chapters are preceded by an introduction containing: a reference to the value and importance of this research, an explanation of the reasons that led to study this subject, the presentation of the research plan, its division into chapters and themes, then the identification of the approach to deal with all the subjects of research (*analytical and comparative*), and also the identification of the meanings of expressions that were used by the research, citing, finally, the previous scientific researches that contributed to the evolution of its content.

We find also in the introduction, the reasons of choosing the Sura of *al-Baqara* as a specimen of the study, which are: the size that allows finding a great number of samples permitting an accurate study, and also because it is the second Sura in Quran, so we can find all (or the majority of) the interpretations and explanations of its words in the books of exegesis.

The introduction, also, cites the three translations used in the study. The first one is the translation of the *King Fahd Complex for the Printing of the Qur'an* (Muslim Foundation), the second one is that of *Jean-Louis Michon* (French-born Muslim), while the third is that of *Jacques Berque* (an orientalist; Algerian of birth, of French origin, and a member of the Academy of Cairo in 1989).

The theoretical chapter contains an extensive study of the amplification. Starting from its definition in Arabic, by comparing the different definitions in different dictionaries, concluding that most of them agree that the amplification means the increase of the adjective to a maximum threshold, without any excess. Then comes the turn of terminological study of this word, where several views of scientists and Arab linguists have been mentioned, then compared with each other, culminating in a final definition of the amplification as a linguistic term.

As many writers have used amplification in their writings with its general meaning, the existence of synonymy with other words is unavoidable. Words such as *hyperbole* and *exaggeration* were, then, used as pseudo-synonyms. This is what pushed the study to well analyze this side in order to lead to differences between the amplification and these pseudo-synonyms.

This helped to resolve the issue of the existence of the amplification in the Holy Qur'an. For those who said that the Qur'an contains no such amplification, they wanted, in fact, to say that It is free from any kind of excess, of lying or overriding the reality, ie, free from any exaggeration or hyperbole, but not free from amplification.

After that, the research addresses the topics of the various known methods to create amplification, citing the two types of techniques used: the rhetorical techniques and the purely linguistic (grammatical) techniques.

Then comes the turn of the study of different forms of amplification. So, research speaks of what is standard or not among these forms, and then it lists the conditions of their derivation, such as: the existence of ampliative meaning, the origin of the derivation should be a transitive verb, etc. Next, was shown the difference between the comparative adjective and the forms of amplification.

The research goes on to cite the differences between the meanings of these three forms, only to find that each form has a significance different from the other forms. The form (*Fâ'al*) has a sense of continuity, renewal, repetition and iteration, whereas the form (*Fâ'oul*) has a powerful sense of action, durability and persistence. Finally, the form (*Fâ'il*) has a sense of repetition of an act until it becomes as if it's a nature in its doer.

After, is treated the existence of these forms in the Holy Qur'an, based on research conducted by "*Dr. Hazem Taha Majeed*", published in the Journal of "*Adab Er-rafidine*", and titled "***The forms of amplification in the Holy Qur'an.***"

Thus, this leads to research in the Names of Allah and their relationship with the forms of amplification. Research, then, provides evidence of the existence of the Names of Allah, and cites the various views of scientists and scholars of religion on this topic. Then it mentions a number of conditions that may help to list the Names of Allah (established by *Dr. Er-radhwani*) including: the requirement of a religious text of reference (the Qur'an or the Sunna), these Names must be proper nouns, they should have no links with other words, and they have to be perfect and far from any negative meaning.



Subsequently, the research addresses the translation of the Names of Allah in French, with analysis and commentaries, to arrive to the best way to translate them. This is where we find a suggestion consisting to transcribe them using the *International Phonetic Alphabet*, putting the meanings of all these Names in a table at the beginning of the translation of the Qur'an, and assigning to each Name and definition a referencing number in order to ease the access to them.

Then begins the study of this linguistic phenomenon in the French language, seeking a French grammatical phenomenon similar to the Arabic one concerning the forms of amplifications. We find, then, that the *absolute superlative* is the closest phenomenon.

After that comes the turn of the second chapter, which begins with a table including verses where there are words that have one of these three amplification forms. So, each word will be subject to a separated comprehensive study, beginning with the lexicographic search, the significance of the verse in the different books of exegesis, then the comparison of the three translations with the conclusion of the first two steps, and finally a suggested translation.

At the end of this research, we find a conclusion containing the most important results and benefits achieved through this thesis, which are:

- The neglect of ampliative and intent meaning in the translation of these forms.
- Not all words that have one of these three morphologies are always amplification forms (the exception in the rule).
- The meaning of the Names of Allah, even if they have one of these three forms, must be translated as found in the books of exegesis and other dogmatic books specialized in the interpretation and explanation of the Names of Allah.
- There are many differences in the translation of the same word, in the same Qur'an translation, including the translation of the Names of Allah, as if the translator translates the name according to the context of the verse, while the name is the same and must have a static and monotonous meaning throughout every part of the Qur'an.
- The use of the term "Audient" by the translation of the *King Fahd Complex*. This word does not exist in French dictionaries, and its only origins are in the Latin language.
- The use of some words with negative or religious (Catholic or Greek) charges in the translation of the Names of Allah.

**Keywords:**

Amplification: مبالغة

Exaggeration: مغالاة

Hyperbole: غلو، إغراق

Form / morphology: صيغة

Compared adjective: صفة ماثبة

The Names of Allah: أسماء الله الحسنى

Absolute Superlative: اسم التفضيل المطلق

Signification: دلالة

Affix: زائدة

Suffix: لاحقة

Prefix: سابقة

Ampliative meaning:

معنى الزيادة

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

### تخريج الأحاديث:

- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة الأولى، من 1415 هـ/1995 م إلى 1422 هـ/2002 م
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ/1992 م
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1408 هـ/1988 م

### المصادر والمراجع العربية:

- ابن أبي الإصبع العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة.
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق حمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، 1420 هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، جامع الرسائل، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة الأولى، 1425 هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408 هـ / 1987 م

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، **مجموع الفتاوى**، تحقيق أنور الباز و عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، 1426هـ / 2005م
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المنصف لابن جني - شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1373هـ / 1954م
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، **المخصص**، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ / 1996م
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، تحقيق هشام عبد العزيز عطا وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1416هـ
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **فائدة جلية في قواعد الأسماء الحسنى**، تحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس - الكويت، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2003م
- ابن القيم، شمس الدين بن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة و دار مصر للطباعة - سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون 1400 هـ / 1980 م
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- ابن يعقوب النحوي، موفق الدين، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة لأولى، 1422هـ/2001م
- أحمد بن عطية بن علي الغامدي، **البيهقي وموقفه من الإلهيات - عن رسالة دكتوراة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبد العزيز**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م

- أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية و الدلالة، عالم الكتب، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، 1417هـ / 1996م
- الأزدي القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401 هـ / 1981 م
- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الديلاًشْدُمُوني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م
- الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ
- إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتاب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ / 1993م
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، الطبعة الخامسة، 1997م
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي محيي السنة، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط و محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ / 1983م
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن مولى سُدرَ و جردى الخراساني أبو بكر، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق أحمد عصام الكاتب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ
- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، 1996م
- الثعالبي أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2002م
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، أسرار البلاغة، قراءة و تعليق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة و دار المدني بجدة

- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ
- الحريري، ابن محمد القاسم بن علي، درة الغواص في أوهام الخواص، مكتبة المثنى- بغداد، 1964، إعادة طبعة 1871
- الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، مبادئ اللغة، تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، 2000م
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ
- الرفاعي، مصطفى صادق، إعجاز البيان و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة 1425 هـ/ 2005م
- الرمّاني، أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في اعجاز القرآن، تحقيق د.محمد زغول سلام، دار المعارف، الطبعة الثالثة
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، 1974
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ / 1988 م
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - سوريا، الطبعة الأولى 1376 هـ / 1957 م
- الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ / 1998 م
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد - جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1407 هـ
- السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421 هـ
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـ / 1988 م
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394 هـ/ 1974 م

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1998م
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **ممع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، دار المعرفة، بيروت
- الشريف المرتضى، أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، **أمالي السيد المرتضى في التفسير و الحديث و الأدب**، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1325هـ/1907م
- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ/1997م
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ
- فضل صالح السامرائي، **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الثالثة 1423هـ/2003م
- فضل صالح السامرائي، **معاني الأبنية العربية**، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الثانية 1428هـ / 2007م
- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، **أسماء الله الحسنى على ضوء الكتاب و السنة - توضيح و بيان**، دار الإيمان، الاسكندرية، 1997
- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، **نقد الشعر**، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، الطبعة الأولى، 1302هـ
- عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة عشر
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهرا، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهرا، **الفروق اللغوية**، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
- المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ/1997 م



- المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م
- محمد سليمان ياقوت، **الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم**، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م
- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية، الطبعة الرابعة، 1415هـ
- المؤيد العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، **الحسيني العلويّ الطالب الملقب بالمؤيد بالله**، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ
- هادي نهر، **الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، اردن - الأردن، 1998 م

#### المصادر والمراجع الفرنسية:

- Albert de Biberstein-Kazimirski, **Dictionnaire arabe-français: contenant toutes les racines de la langue arabe, leurs dérivés, tant dans l'idiome vulgaire que dans l'idiome littéral, ainsi que les dialectes d'Alger et de Maroc**, Maison-neuve et cie, Paris
- Alexandre Handjéri (Prince), **Dictionnaire français-arabe-persan et turc, enrichi d'exemples en langue turque avec des variantes, et de beaucoup de mots d'arts et de sciences**, L'Imprimerie de l'Université Impériale, Moscou, 1841
- Antoine Isaac Silvestre de Sacy, **Grammaire Arabe à l'usage des élèves de l'école spéciale des langues orientales vivantes - avec figures**, Imprimerie impériale, Paris, 1810
- Antonin Roche, **Grammaire française**, Williams and Norgate, Londres, 1860
- Bernard Jullien, **Cours supérieur de grammaire**, L. Hachette et Cie, Paris, 1849

- Bernard Lamy, **La rhétorique ou l'art de parler**, Paul Marret, France, Quatrième Edition, 1966
- Brillant (abbé.), **Dictionnaire universel françois et latin, vulgairement appelé Dictionnaire de Trévoux**, Antoine, France, 1738
- Charles-Pierre Girault-Duvivier, **Grammaire des grammaires ou analyse raisonnée des meilleurs traités sur la langue française**, Augmenté par A. Baron, Louis Hauman et Comp. Libraires, Bruxelles, 9eme édition, 1833
- Claude Étienne Savary, **Grammaire de la langue arabe vulgaire et littérale**, Imprimerie impériale, Paris, 1813
- Elie Soloweyczyk - Traduit par: Lazare Wogue, **La Bible le Talmud et l'Évangile**, E. Brière, Paris, 1870
- Ellious Bocthor, Armand Pierre, **Dictionnaire Français-Arabe**, Revu et augmenté par Caussin de Perceval, Firmin Didot père et fils Libraires, France, 1828
- Gabriel Henry Aubertin, **Grammaire moderne des écrivains français**, A. Lacroix, Verbeckhoven & cie, Bruxelles, 1861
- Jean Baptiste André, **Anthologie arabe - ou choix de poésies arabes inédites**, Accompagnées d'observations critiques et littéraires Par M. Grangeret de Lagrange, L'imprimerie Royale, Paris, 1828
- Jean Baptiste Louis Crevier, **Rhétorique Française**, Saillant, Paris, 1765
- Jean Robert Armogathe, **Le Grand siècle et la Bible**, Editions Beauchesne, Paris, 1989
- Joseph-Héliodore-Sagesse-Vertu Garcin de Tassy, **La rhétorique des nations musulmanes**, Imprimerie Royale, Paris, 1844
- L.-C. Michel, **Etudes sur la signification des mots et la propriété de l'expression ou cours complémentaire de grammaire et de langue française**, Dezobry, Paris, 1858

- Lélia Picabia, **Les constructions adjectivales en français**, Librairie Droz, 1978
- Louis Jacolliot, **La Bible dans l'Inde - Vie de Iezus Christna**, Librairie Internationale, Paris, 1869
- Matthieu Andrieux, **Rhétorique française: extraits des meilleurs auteurs anciens et modernes**, Brunot Labbe, Paris, 1825
- Maurice Grevisse et André Goosse, **Nouvelle grammaire française**, De Boeck Supérieur, Bruxelles, 1995
- Michèle Noailly, **L'adjectif en français**, Editions OPHRYS, 1999
- Nicolas Beauzée, **Grammaire générale: ou Exposition raisonnée des éléments nécessaires du langage**, pour servir de fondement à l'étude de toutes les langues, Imprimerie D'Aguste Delalain, Paris, 1819
- Pierre Riché, Guy Lobrichon, **Le Moyen Âge et la Bible**, Editions Beauchesne, Paris, 1984
- Philippe Cuhe, **Dictionnaire arabe-français**, Imprimerie catholique, France, 1862
- Societe des Sciences des Arts et des Lettres du Hainaut, **Memoires et publications**, Imprimerie Dequesne-Masquiller, 1869
- Voltaire, Rhétorique et poétique de Voltaire, appliquées aux ouvrages des siècles de Louis XIV et de Louis XV ou Principes de Littérature, Réunis par M. Eloi Johanneau, A. Johanneau, Paris, 1828
- W. Ancourt et Chr. Denuite, **Grammaire pratique: Le français de A à Z**, De Boeck, Bruxelles, 1999

#### القواميس والمعجم العربية:

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت - لبنان، 1968
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، 1407 هـ / 1987 م
- الزبيدي، محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبدالعزيز مطر، دار الهداية، 1390 هـ/1970 م
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ / 2003 م
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت لبنان، 2005
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419 هـ/1998 م
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر- القاهرة، 2003

#### القواميس والمعجم الفرنسية:

- Académie française, **Dictionnaire de l'Académie**, Grimmer, Munich, 6eme édition, 1839
- André de Clautre, **Dictionnaire portatif de mythologie**, Briasson, Paris, 1765
- Auguste Jal, **Dictionnaire critique de biographie et d'histoire**, Henri Plon, Paris, 1867
- B. Dupinay de Vorepierre, **Dictionnaire français illustré et encyclopédie universelle**, Lévy, 1867
- **Complément du Dictionnaire de l'académie Française**, Didot, Paris, 1842
- **Dictionnaire des dictionnaires ou vocabulaire universel et complet de la langue française**, Hauman et Comp., Bruxelles, 6eme édition, 1833

- François Raymond, **Dictionnaire général de la langue française et vocabulaire universel des sciences**, des arts et des métiers, Aimé André, Paris, 1832
- Igor Aleksandrovič Mel'čuk, Nadia Arbatchewsky-Jumarie, **Dictionnaire explicatif et combinatoire du français contemporain: recherches lexico-sémantiques**, Les Presses de l'Université de Montréal (PUM), Montréal, 1999
- Jean-Baptiste Glaire, **Dictionnaire universel des sciences ecclésiastiques**, Poussielgue, Paris, 1868
- J.-Ch Laveaux, **Dictionnaire raisonné des difficultés de la langue française**, Ledentu Libraire, Paris, Deuxième Edition, 1822
- Louis-Marie Quicherat, **Dictionnaire français-latin**, Hachette, Paris, 15eme tirage, 1870
- M. A. Marlette, **L'encyclopédie des écoles**, journal de l'enseignement primaire et professionnel, Imprimerie L. Toinon et Cie, Paris, 1862-1863
- M. P. Poitevin, **Nouveau dictionnaire universel de la langue française**, Reinwald, Paris, 1868
- Napoléon Landais, **Dictionnaire classique de la langue française**, Didier, Paris, 1852
- Napoléon Landais, **Grand dictionnaire général et grammatical des dictionnaires français**, Didier, Paris, 1855
- Pierre Claude Victor Boiste, **Dictionnaire universel de la langue Française avec le Latin**, Desray, Paris, Deuxième Edition, 1803
- Simon, **Le grand dictionnaire de la Bible**, Veuve de J. Certe et J. Certe fils - Marchand libraires, LYON, 1717

#### الأطروحات الجامعية:

- كمال حسين رشيد صالح، رسالة الماجستير موسومة بـ "صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005م.

## المجلات:

- مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق
- مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب – جامعة الموصل، العدد 20، 1989

## مواقع الإنترنت:

- موقع شبكة المنهاج: <http://almenhaj.net>. آخر زيارة للموقع يوم 2011/12/09 على الساعة 21:05.
- موقع قاموس لاروس: <http://www.larousse.fr>
- موقع كنز اللغة الفرنسية: <http://atilf.atilf.fr>
- موقع لوليتريه: <http://littre.reverso.net>
- موقع مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق: <http://www.awu-dam.org> آخر زيارة للموقع كانت يوم 2012-01-27 على الساعة 15:15
- موقع محمود عبد الرزاق الرضواني: <http://www.alridwany.com>
- موقع المختار الإسلامي، <http://www.islamselect.net/mat/16007>، تاريخ الدخول: 2012/08/20 في الساعة: 3:56

## ترجمات القرآن الكريم:

- القرآن الكريم و ترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، **Le Noble Coran et la traduction en langue française des ses sens**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1420هـ، ردمك: 9960847080
- Jacques Berque, **Le Coran – Essai de traduction**, Albin Michel, Paris-France, 2002, Edition de poche, ISBN: 2-226-13488-3
- Jean-Louis Michon, **Essai de Traduction du Coran**, Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought, Amman - Jordan, 2012, Sur le site Web: <http://www.altafsir.com>, dernière consultation le 01/06/2012 à 12:24

## الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
	الفصل الأول
1	تمهيد
3	أ- المبالغة لغة
5	ب- المبالغة اصطلاحاً
13	ج- الغلو و الايغال و الاغراق
13	1- الغلو
15	2- الايغال
17	3- الاغراق
18	هـ- المبالغة في القرآن الكريم
20	و- طرائق المبالغة
20	<u>أولاً: الأساليب اللغوية</u>
20	1- صيغ المبالغة أو الزيادة في اللفظ
20	2- حذف الجواب
21	3- التكرار للمبالغة
22	4- التنكير للمبالغة
22	5- اشتقاق نعت الشيء من اسمه للمبالغة
23	6- التضعيف
23	7- إتياع اللام العين
23	8- الوصف بالمصدر
23	9- زيادة الهاء أو حذفها
24	10- ترك تصريف الفعل
24	11- بناء الفعل على وزن فَعْل
25	12- إيقاع المصدر موقع اسم الفاعل للمبالغة
25	13- إيقاع اسم الفاعل موقع الفعل للمبالغة
25	14- المبالغة في النفي
26	<u>ثانياً: الأساليب البلاغية</u>
26	1- ترادف الصفات للمبالغة
27	2- تميم الكلام للمبالغة

28	3- التجريد للمبالغة
29	4- الائتفات للمبالغة
29	5- التفصيل بعد الإجمال للمبالغة
29	ز- صيغ المبالغة المعدلة عن اسم الفاعل
34	ح- أحكام اشتقاق صيغ المبالغة
37	ك- صيغ المبالغة: فعّال و فعول و فعيل
37	1- فعّال
40	2- فعول
42	3- فعيل
42	ل- الفصل بين صيغ المبالغة و الصفة المشبهة
44	م- صيغ المبالغة في القرآن الكريم
47	ن- صيغ المبالغة في أسماء الله الحسنى
48	<u>أولاً: أسماء الله الحسنى</u>
54	<u>ثانياً: صفات الله العلى</u>
58	<u>ثالثاً: صيغ المبالغة في الأسماء و الصفات</u>
61	ق- ترجمة أسماء الله الحسنى
64	ف- المبالغة في اللغة الفرنسية
64	أولاً: ما يقابل مصطلح المبالغة في اللغة الفرنسية
65	1- Hyperbole
70	2- Amplification (Augmentation)
73	3- Exagération
78	ثانياً: اسم التفضيل المطلق (Superlatif absolu)
83	صياغة اسم التفضيل المطلق
84	1- إضافة ظروف الكم (الشدة)
84	2- إضافة الزوائد (السوابق و اللواحق)
89	ثالثاً: التعبير عن المعاني المختلفة التي تختص بها كل صيغة
	من صيغ المبالغة منفردة
90	التعريف بالترجمات المختارة و أصحابها
91	1- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
92	2- جون لويس ميشون
94	3- جاك بارك
98	حول ترجمة القرآن الكريم



## الفصل الثاني

102	جدول الآيات التي تحتوي ألفاظا على أوزان الصيغ الثلاث
122	الدراسة التحليلية المقارنة
123	أ- صيغة فعّال
123	1- توّاب
130	2- كفّار
133	ب- صيغة فعول
133	1- رءوف
139	2- عدو
142	3- غفور
147	ج- صيغة فاعل
147	1- بديع
152	2- أثيم
154	3- بشير
157	4- نذير
160	5- حلیم
170	6- سمیع
177	7- علیم
189	8- رحيم
197	الخاتمة
203	ملخص اللغة العربية
209	ملخص اللغة الفرنسية
225	ملخص اللغة الإنجليزية
232	قائمة المصادر و المراجع
243	الفهرس